

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الخامس والعشرون - كانون الأول ٢٠١٦ - ربيع الأول ١٤٣٨ - ٣٢ صفحة

زيارة الأربعين والفرص الكبرى

أوردت الإحصائيات أن عدد الزوار الذين وصلوا كربلاء المقدسة وأحيوا مراسيم زيارة الأربعين للعام الماضي بلغ رقماً قياسياً هو ٢٦ مليون زائر، منهم ١٧,٥ مليون زائر محلي و٧,٥ مليون زائر أجنبي. فيما بلغ عدد المراكب المشاركة ٧١٢٧ موكباً، منها ٧٠٦٠ موكباً محلياً و٧٧ موكباً أجنبياً، أما عدد الدول المشاركة فهي ٨٠ دولة أجنبية. وهكذا يتضح للجميع، من الأرقام، حجم هذه الزيارة، والفرص الكبيرة المتاحة وضرورة التفكير والتخطيط في كيفية الاستفادة من هذه الزيارة العظيمة.

من الدروس المهمة التي ينبغي أن يستقيها المسؤولون والمعنيون والناشطون بمثل هذه الزيارات المليونية المباركة، من حيث الإعداد والتنظيم والأمن والاستعداد لخدمة الزائرين وتوفير البنى التحتية الاقتصادية والخدمية، هي أهمية بل حتمية وضع الخطط التحضيرية للزيارة القادمة منذ الآن.

إن الشعب العراقي يحتاج اليوم أن ينهض بالقيم الإنسانية، وينشرها، ويعمل بها، فهي الوسيلة المضمونة لتحقيق دحر جميع المخططات التي تحاك بالصد من وجودهم، وتهدف الى تمزيق وحدتهم، لذلك فإن العمل الطوعي وتقديم الخدمات المتبادلة بين الناس من دون أجر مادي، سوف تسهم بصورة فعالة في زيادة تلاحم العراقيين، ويمكن أن يتحول هذا النوع من السلوك، الى حالة يومية يقوم بها العراقيون بصورة متبادلة، تزيد من وحدة النسيج المجتمعي، وتحد من الفتنة والبغضاء، وتزيد من لحمة الشعب وتكاتف مكوناته وافراده كافة مع بعضهم البعض.

الأعمال الثقافية والفنية والفكرية التي رافقت هذه الزيارة طوال أيام إحياء مراسيمها، فقد لاحظنا أنشطة ثقافية متنوعة تقام في سرادق منتشرة في عموم المدينة، حيث تقام الندوات الفكرية، والعروض المسرحية، والنشاطات الثقافية، وكلها تسعى لتقديم الجوهر الإنساني على سواه، حيث تسعى جميع هذه الأعمال الى زيادة وعي الإنسان، وتجعله أكثر قدرة على فهم ما يدور حوله في حياته اليومية.

إن الوعي عبر الثقافة والفكر والفن، وسيلة مهمة إن لم تكن أهم الوسائل التي ترتقي بالشعوب الى مستويات أعلى، ولذلك ينبغي أن ترافقنا الأنشطة الثقافية والفكرية المختلفة عبر المؤتمرات والملتقيات والندوات على مدار السنة، وأن نتعلم ذلك مما حصل أثناء أيام الزيارة، وينبغي لهذه النشاطات أن تصبح عملاً دائماً يدخل ضمن النشاط المجتمعي العراقي.

يمكن للزيارة الاربعينية ان تشكل أرضية مناسبة للاتفاق على مشترك وتنمية الهوية الوطنية وجعلها قضية التزام وطني وديني وتاريخي ومستقبلي، بالقيم الحضارية والعادات والتقاليد، واللغة واللسان، والعقيدة والإيمان وتعزيرها، واعتبارها واجباً وطنياً يقع على عاتق الجماعات والأفراد، والحكومة والمؤسسات معاً.

يقول المرجع السيد صادق الشيرازي إن: أهل العراق، فيهم الألوفاً من أصحاب الدخل المالي القليل أو الضعيف، خرجوا من الامتحان والاختبار بشكل حسن ونالوا التفوق الجيد، في سبيل الإمام الحسين (ع).

تحرير الموصل تكامل الارادة وتنامي القدرة



العراق بين طموحات السلطان التركي ولعبته الصفيرية

لا يخفى على الكثير أن عملية تحرير الموصل من تنظيم (داعش) ستشكل محطة مهمة في مستقبل العراق السياسي والأمني والاقتصادي، ولهذا تحرص تركيا على أن تكون حاضرة بقوة في عراق...

٣

مقومات النهوض ومواكبة العصر الراهن

يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (ثقافة التحرير) في هذا المجال: إن الاستقلال الثقافي، هو مقدمة للاستقلال السياسي ...

١٦

مزايا التطابق بين الأقوال والأفعال

لا أحد يمكنه نكران ما يمكن أن تفعله الأقوال في الآخرين، باعتبارها ناقلة للأفكار، ولكن يبقى تأثيرها الأفعال في المقدمة دائماً من حيث سرعة التأثير والانتقال الى الأشخاص الآخرين، لذلك ...

١٧

حاكمية عالم الاشياء على الامم المتخلفة

ان العوالم لهي أكثر من ذلك سواء بالنسبة إلى عالم الأشخاص أم بالنسبة إلى عالم الأمم والحضارات، حيث بينا أن هناك عالماً رابعاً هو عالم الأفعال، وعالماً خامساً لا بد أن يحكم عالم الأفكار ...

١٨



المجتمع بلا قيم مجتمع بلا أمن

٢٤



تجاوز حدود حرية العمل الصحفي، الشرق الأوسط مثلاً

١٥



البلدان النفطية بعد عامين من الانهيار

٦



السعودية بعد جاستا نهاية المطاف ام بدايته

٤

حرب الإقالات وتراجع النفوذ الكردي

د. احمد عدنان الميالي

لا نخال أن عقداً وثلاث سنين من الزمن حقق الفاسدون منجزاً راسخاً بقانونهم الثابت وهو (البقاء للأفسد)، مما ادخل اليأس في النفوس، لكن ما حصل في اقالة وزير الدفاع السابق خالد العبيدي ووزير المالية المسحوب عنه الثقة هوشيار زيباري، يرسخ ان المكتون بنار الفساد والافساد اخذوا يتطلعون إلى النصر عليه، لكن هذه المرة سنشهد عدة دلالات ومؤشرات لإقالة وزير المالية، رغم اني اتوقع ان مسألة الاطاحة به لن تكون انعكاساتها كبيرة على العملية السياسية او علاقة الكرد ببغداد بسبب تراجع النفوذ الكردي ضمن معادلة الصراع الاقليمي أولاً، وسياسات الاضعاف الداخلية التي تمر بها القوى الكردية العراقية ثانياً.

الحديث الان عن قيام الدولة الكردية سواء شكلت امتداداً لحكم ذاتي، أم انبثقت كياناً مستقلاً يمثل إجتهداً يبدو نظرياً وافترضياً، باعتبار ان المحاذير التي تعترض هذا كثيرة وصعبة لأن سكاكينها ستذبح أربعة خرائط اقليمية: سوريا والعراق وتركيا وحتى ايران فعندما حرر البيشمركة إقليم سنجار أعلن بارزاني ضمّه، بعدما كان قد أعلن من واشنطن أن قيام الدولة الكردية مسألة محسومة، هذا الامر اصبح مشكوكاً فيه بعد الانقلاب التركي وبعد التفكك وعدم الانسجام الكردي في إقليم كردستان، لم يعد بارزاني الحليف المعتمد عليه للولايات المتحدة الامريكية لفقدانه الشرعية السياسية كرئيس لإقليم كردستان واصبح محط نزاع كردي-كرد، لقد تم توظيف دور الورقة الكردية دوماً في النزاعات والإقليمية، من قبل الغرب، والان سيتم تجميد دور الكرد وقضيتهم من أجل تجميع كل طرف لأوراقه بانتظار لحظة المساومة على إعادة تركيب الإقليم كخلاصة لحروب الارادات والأدوار.

وفي ظل انقسام الأكراد في العراق بين تيارين رئيسيين: تيار البارزاني، وتيار الطالباني-نيشروان، وفي ظل تشظيهم وصراع القوى الإقليمية والدولية حول أدوار الكرد وأماكن تواجدهم، لا يمكن تصور إقامة دولة كردية في العراق تربك حدود أربعة دول، بالطبع يمكن لهم ان يصلوا الى حد المطالبة بالانفصال، لكن هذه المطالبات محدودة التأثير.

وفي المقابل لا يمكن إهمال عناصر القوة عند الكرد في العراق لكن من دون دولة، بدلالة كواليس اقالة زيباري اذ سجلت مؤشرات على رغبة بعض الاطراف الكردية لإقالة وزير المالية بعدما كان يشكل منذ أمد طويل صلة الوصل بين بغداد والإقليم، غير أن اقالته قد تشير الى مزيد من التباعد بين الجانبين، وفعلاً وفي أول رد فعل على إقالة زيباري، صرح رئيس كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني النائب خسرو كوران أن سحب الثقة من وزير المالية (مخالف للدستور)، قائلاً: «أن استجواب الوزير استهداف سياسي ويحمل في طياته نيات ضد جهة سياسية معينة».

الحسابات السياسية لمعركة الموصل

علي الطالقاني

ترتبط للأحداث في المنطقة ويدعم ذلك بعض قادة الكتل السنية. - الاستعداد اللوجستي للقوات العراقية وتحرير المناطق المحاذية لمدينة الموصل. - الجدل المحتدم بين مختلف الجهات المحلية والدولية حول هوية الجهات التي ستساهم في المواجهة حيث تدور خلافات كبيرة حول ذلك والتي من المحتمل ان تواجه الحكومة العراقية اختبار صعب، كذلك السؤال يطرح نفسه حول دور قوات البيشمركة وقوات الحشد الشعبي في عملية تحرير الموصل؟ وما هو دور التحالف الدولي في ذلك؟ - الخلافات السياسية التي تعصف بالبلد حيث يدور جدل كبير حول هوية المدينة ودور العرب السنة في تحريرها وإدارتها فيما بعد. هناك أمل كبير يتمثل في رفض لوجود داعش من قبل مجاميع قتالية مستمرة في الموصل، فضلاً عن ان بعض العشائر قد تغلق أبوابها في وجه التنظيم كذلك يمكن ان يشن التحالف الدولي ضربات جوية مدعومة بالسيطرة على نظام الاتصالات وتأمينها بين المواطنين والقوات الأمنية، واتخاذ معسكرات الجيش مقراً للقوات الأمنية لها.

ربما دون معارك كبيرة. ان خيارات نجاح المعركة يجب ادامتها فيما بعد بمراجعة المشاكل السياسية حول التنازل للأكراد بشأن تصدير النفط وكذلك اعتماد الفيدرالية في المناطق السنية والسير قدماً في مشروع الاصلاحات الحكومية، ولا يمكن كذلك الغفلة عن دراسة عدة عوامل سبقت المعركة من أهم هذه العوامل: - العامل الدولي حيث يتميز بتأثيره الكبير فان الامريكيين يسعون الى تعزيز مكانتهم في العراق بشكل أكبر في وجه التحدي الايراني الذي يتصدر الموقف من خلال دعم إيران للعراق في معركته ضد داعش في وقت يقف الامريكيون موقف المتفرج على الاحداث. فضلاً عن دول الخليج وتركيا حيث يسعى كل طرف بأن يجد مساحة لنفوذ. - التنسيق بين واشنطن وبغداد حول موعد انطلاق العملية. - تركيا بدورها دخلت على خط الزمة حيث صرح اردوغان بأن العراق بحاجة إلى عملية عسكرية مشابهة لعملية درع الفرات التي نفذت من قبل اقوات التركية في مدينة جرابلس السورية وأوضح اردوغان عن ان حل مشكلة الموصل من خلال الإصغاء إلى رؤية

تتنافس قوى مختلفة من اجل استعادة المدينة فهناك التحالف الدولي والقوات الامنية العراقية وقوات الحشد الشعبي ذات الغالبية الشيعية والحشد العشائري وجماعات مسلحة تابعة لسياسيين من المكونات السنية ترفض مشاركة الحشد الشعبي، يقود هذه الجماعات محافظ نينوى اثيل النجيفي الذي يواجه اتهامات من قبل القضاء العراقي كما انه متهم بالتنسيق مع تركيا والحصول على دعم خارجي. لكن يمكن استغلال الوقت من اجل دراسة الاخطاء السابقة في معركة الانبار ومن اجل التخطيط الجيد والتنسيق بين الحكومة المركزية وابناء هذه المدن من اجل طرد التنظيم واستعادة الأمن. وقد مثل التكتيك الناجح للقوات الأمنية العراقية نهجاً جديداً لم يستخدمه من قبل، فقد نجحت القوات الأمنية من إيقاع الهزيمة بالتنظيم، حيث استفادت من تجربتها من قبل في معركة الفلوجة. كما يمكن ان يحقق نجاح المعركة توافقاً من اجل العيش سوياً في ظل نظام دولة ديمقراطية اتحادية وان تكون فيها جميع المكونات العراقية متعايشة بدلا عن التفكك والاقتيال فان ذلك التوافق سيجعل التنظيمات الارهابية ان تتسحب

المعارك السياسية في بغداد بعد معركة الموصل

د. خالد عليوي العرداوي

ولا يزال يعمل بنشاط للتشكيك في ادارة العبادي على الرغم من انتمائه لنفس الحزب الذي ينتمي اليه العبادي "حزب الدعوة"، وتشمل هذه المجموعة كبار الشخصيات من قوات التعبئة الشيعية بما فيهم هادي العامري ومنظمة بدر. وقيس الخزعلي زعيم عصائب اهل الحق، وابو مهدي المهندس القائد السابق لكتائب حزب الله، وقد ادى القتال ضد "داعش" الى زيادة اهمية هذه الشخصيات التي استغلت فتوى اية الله السيد السيستاني لتجنيد الآف المقاتلين وادعاءهم الدفاع عن بغداد، ولا يزالون يتسمون بالقوة وذلك بسبب الدعم المسلح الذي تقدمه ايران لهم ولا يزالون يقاثلون في الخطوط الأمامية ضد "داعش" وبدعم من الحكومة. والقوة الثانية هي الحركة المحتجة ضد حكومة العبادي منذ اكثر من سنة، القوة التي يقودها رجل الدين الشيعي الأكثر شعبية مقتدى الصدر، اذ يدعو الصدر الى اقالة الوزراء القدامى والاستعاضة عنهم بوزراء تكنوقراط. في مرحلة ما بعد "داعش" في العراق خاصة بعد الانتخابات الرئسية المقبلة عام ٢٠١٧ و٢٠١٨، سوف يتحول الانتباه صوب الصراعات السياسية الداخلية في بغداد، وستكون لهذا الصراع الشيعي الداخلي على السلطة آثاراً على عملية تشكيل الحكومة عام ٢٠١٨ ومستقبل بناء الدولة العراقية.

يفكر ويركز الجميع في العراق على المعركة القادمة لطرد الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، من مدينة الموصل العراقية. كما يستمر الكثير من المحللين في التركيز على التوترات الطائفية التي ستحدث بين السنة والشيعية والأكراد في مرحلة ما بعد "داعش" في العراق، وفي الوقت ذاته ظهرت معركة اخرى في بغداد بين الفصائل الشيعية الامر الذي يشكل خطراً وجودياً على الدولة العراقية، كما اطلق البرلمان العراقي مؤخرًا حملة لمكافحة الفساد اذ اقال البرلمان العراقي وزير الدفاع خالد العبيدي السني ووزير المالية هوشيار زيباري الكردي، المتواطئ كلاهما مع شكل من اشكال الفساد.

مثلما قالت النائبة في البرلمان العراقي حنان الفتلاوي "الجميع تقاسم الكعكة واصبح سعيداً ... جميعنا مستفيدون"، والسؤال المطروح هو لماذا في هذا الوقت؟ ولماذا هؤلاء الأشخاص؟ الجواب المتفائل هو ان اجراءات الفساد هذه هي تكملة ضرورية لمعركة حقيقية ضد "داعش"، اذ ان الحل العسكري لن يكون كافياً، وان هزيمة المجموعة بشكل كامل تتطلب اقناع الناس بأن الحكومة المركزية تتسم بالمسؤولية وتمثلهم. ووفقاً لهذا الرأي، فإن الاجراءات البرلمانية الحالية تسلط الضوء على تنامي قوة الدولة العراقية، القوة الشيعية الأولى في العراق هي القوة التي يقودها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي فقد منصبه منذ عام ٢٠١٤ لكن بقي له تأثير،

العشائر والدولة في العراق

علي مراد العبادي

في العراق لعبت العشائر دوراً ريادياً وعلى مختلف الأزمنة سواء في الثورات أو الانتفاضات أو ترسيخ الامن ببعض المناطق ومساعدة الدولة في كشف بعض المؤامرات او بما يتعلق بتسليم بعض المطلوبين، لكن هناك معادلة معروفة للجميع "عندما تضعف منظومة الدولة تقوي معها منظومة العشيرة والعكس صحيح" وعلى مر تاريخ العراق المعاصر سارت هذه المعادلة باستثناء بعض الحالات.

بالانتقال لمرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ والتغيير الجذري لمختلف اصعد وجوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخروج من نمط النظام الدكتاتوري والمرور بحالة التحول الديمقراطي فقد رافق ذلك التغيير نوع من الفوضى تفاقمت معها المشاكل السياسية والأمنية وحتى الاجتماعية، فيما صاحب هذا الضعف بهيكل الدولة وغياب تطبيق القانون الى زيادة نفوذ العشيرة، لذلك اتجه الكثير من المواطنين للعشيرة بقصد الحصول على حماية في ظل عدم استطاعة الدولة توفير له الحماية.

والغريب بالموضوع حتى من بعض الكوادر المثقفة والوسطية قد التجأوا للعشيرة لأخذ حقوقهم وربما هذا نتاج طبيعي لضعف منظومة الدولة وغياب القانون، لكن المشكلة الأكبر بأن العادات والسلوكيات العشائرية قد انتقلت للمدن وهذا ما قد صعب من الأمر إذ وصل الحال ببعض المدن قد تحولت الى عشيرة مصغرة تمارس ما كانت تمارسه في الأرياف أو القرى النائية، كما إن بعض الوزارات أو المؤسسات أصبحت ملكاً لعشيرة بعينها تبعاً لرئيس أو مسؤول تلك المؤسسة أو الوزير هو ابن تلك العشيرة فما كان منه الا تحويل دائرته او وزارته لصالح عشيرته والسبب اما انتخابي لكسب أصواتهم أو للحصول على تأييدهم وقمع معارضيه، كما وصل الحال إلى "إن العشيرة تقاضي الدولة وهذه الحالة قد حدثت كثيراً فماذا نفسر اقدام عشيرة على محاسبة قاضياً لأنه حكم على احد افرادها بالسجن لارتكابه مخالفة معينة؟" أو كيف تسيطر عشيرة بقوة السلاح على دائرة معينة لاعتقال شخص فما بالك بان الحال قد وصل لحد السيطرة على مركز للشرطة وإطلاق سراح من هم محسوبيين عليها؟، أو قيام عشيرة ما بأخذ الدية (الفصل العشائري) من طبيب بتهمة تسببه بوفاة احد افرادها في حين الوفاة طبيعية مما يضطر هذا الطبيب اما لدفع تلك الدية او الهجرة والهرب؟.

اما مشكلة الاقتتال ما بين بعض العشائر فحدث بلا حرج حتى وصل الامر لحد استعمال اسلحة ثقيلة ومتوسطة وهذه مخاطر وكارثة أمنية واجتماعية كما انها تؤدي لترهيب عوائل آمنة ومقتل أناس ليس لهم علاقة بأطراف النزاع او قطع طرق عامة ورئيسية والحجة البحث عن منتمين للعشيرة المعادية مع العلم هم ليسوا من المسبيين او لا توجد لهم انتماءات عشائرية سوى ذنبهم لقبهم العشائري في هوية الأحوال المدنية.



د. حسين أحمد السرحان

تحرير الموصل تكامل الارادة وتنامي القدرة

ستستخدم كنفطة انطلاق باتجاه تحرير جميع أفضية ونواحي محافظة نينوى. عليه يبدو من هذا الاهتمام الأميركي ان الولايات المتحدة أصبحت متأكدة ان القوات العراقية بمختلف تشكيلاتها أصبحت تتمتع بالقدرات والخبرات الكافية لتحرير آخر معقل لتنظيم داعش الارهابي وهي محافظة نينوى وهي ثاني أكبر محافظة في العراق، ولها أهمية كبيرة بالنسبة للتنظيم، بعد العمليات التي خاضتها في مدينة الرمادي ومناطق غرب الانبار وناحية القيارة واخرها جزيرة الرمادي وقضاء الشرقاط هذا من جانب.

ومن جانب آخر يبدو ان الادارة الامريكية تريد انهاء ملف تنظيم داعش مع نهاية العام الحالي وهذا ماصرح به الرئيس الأميركي باراك اوباما لكون ان المشاكل الامنية والسياسية والانسانية تعقدت وتفاقمت في عهد الادارة الامريكية الحالية. وبدون التفكير ملياً ويجدية في هذا الامر فسيواجه العراق مرحلة صعبة جدا تفوق في صعوبتها مرحلة القتال ضد داعش وبالتالي تذهب كل هذه التضحيات (دماء وأموال) أدارج الرياح. وربما يُخيم شبح الرب الاهلية ويكون عندها من الصعب للممة شتات البلاد.

الفلوجة والرمادي ومعارك القيارة مع أهمية الدور الداعم الذي لعبته تشكيلات الحشد الشعبي والحشد العشائري. ونرى ان هذا النجاح كان باعنا أساسيا للدول المشاركة في التحالف الدولي وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية على اتخاذ خطوات مؤثرة في استهداف قيادات داعش في سوريا وفي العراق تارة، والتواصل مع الحكومة العراقية لبحث التنسيق المشترك حول عملية تحرير محافظة نينوى آخر معقل لداعش في العراق. وحذر خبراء التخطيط بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) من أن معركة استعادة الموصل، التي سيطر عليها التنظيم في منتصف حزيران ٢٠١٤، قد تقدم صورة مختلطة لخبراء التخطيط عن الحرب مع احتمال تهقر وتراجع داعش في بعض مناطق المدينة بهدف تعزيز قدراته في مناطق أخرى. كذلك توجهت حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول الى البحر الابيض المتوسط للمشاركة في تحرير الموصل.

كذلك قدمت وزارة الدفاع الاميركية طلبا الى البيت الابيض للموافقة على ارسال ٥٠٠ جندي اميركي الى العراق للمشاركة في عمليات تحرير الموصل، فضلا عن القوات المتواجدة في قاعدة القيارة والتي

خلال الايام الماضية وتطورات التصدي لتنظيم داعش الارهابي تتلاحق سريعا على الساحتين العراقية والسورية. حصل على الساحة السورية حدثين بارزين: اولهما، هو التدخل التركي في مدينة جرابلس في شمال سوريا واطلق عليها عملية "درع الفرات" لطرد تنظيم داعش الارهابي وكانت بمساعدة امريكية، وثانيهما، الاتفاق الروسي-الامريكي الاخير حول الهدنة في سوريا والذي دخل حيز النفاذ في ١٢ ايلول الجاري ولم يصمد طويلاً. لكن عند التعرض لأهم بنود الاتفاق والتي سربتها بعض وسائل الاعلام نجد ان المغزى منها وكما تم الاتفاق بين الجانبين هو عزل التنظيمات الارهابية داعش وجبهة فتح الشام (النصرة سابقا) عن المعارضة في سوريا وهذا مؤشر على اتفاق الفواعل الاهم في العالم -الجانبين الروسي والامريكي والاكثرت تأثيراً في ملفات الشرق الاوسط- حول القضاء على داعش. من جانب آخر وعلى الجانب العراقي نجد المتغيرات كثيرة ومتسارعة من جانب الدول المشاركة في التحالف الدولي لقتال داعش مع التقدم الذي احرزته القوات العراقية لاسيما في تشكيلات الجيش العراقي بكل صنوفه في معارك

العراق بين طموحات السلطان التركي ولعبته الصفيرية

كرار انور ناصر/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

ورفض من الجانب العراقي للتواجد العسكري التركي في بعشيقية مع قرب عملية تحرير الموصل. ولكن كيف نعرف أن العراق أمام لعبة صفرية بين تركيا وإيران؟ من السهولة بمكان فهم ذلك عند النظر إلى الهدف الإقليمي من الصراع في العراق ومعالم تحقيقه، فوفقاً لنظرية اللعبة "عندما يتنازع طرفان على هدف معين فيفضل أحدهما وينجح الآخر في تحقيق الهدف تكون هنا أمام حالة من اللعبة الصفيرية". وهو ما يمكن تطبيقه على حالة الصراع بين تركيا وإيران من أجل هدف كسب النفوذ في العراق. لذلك ردت تركيا الجميل من خلال تعميق علاقاتها مع سوريا وإيران وعدم تدخلها في شؤونهما الداخلية.

وبخلاف فكرة منع حزب العمال الكردستاني من إيجاد ملاذ آمن له، وتحجيمه في شمالي العراق، والتغاضي عن وجوده أو استخدام مقاتلي في الحرب ضد داعش، فان ذلك سوف يدفع تركيا لتعزيز وجودها في بعشيقية وغيرها.

وفي حال لم تتدخل تركيا عسكرياً في معركة الموصل، فانها ستوظف معسكر بعشيقية لإدارة قوة كردية عربية سنوية لمشاغلة ومواجهة حزب العمال الكردستاني في العراق، وهو أمر ينطوي على مخاطر أمنية كبيرة بشكل يعيق الاستقرار المفترض في مرحلة ما بعد داعش.

لا يخفى على الكثير أن عملية تحرير الموصل من تنظيم (داعش) ستشكل محطة مهمة في مستقبل العراق السياسي والأمني والاقتصادي، ولهذا تحرص تركيا على أن تكون حاضرة بقوة في عراق ما بعد (داعش).

تركيا اليوم بعد مئة عام على معاهدة لوزان التي رسمت حدودها ماتزال تشعر بالغبن التاريخي والهزيمة والمهانة القومية، يصف المؤرخ والكاتب التركي (قدير مصر اوغلو) هذه الهزيمة والمهانة بالقول: "إن الاتراك في توقيع معاهدة لوزان تخلوا عن قيادة المسلمين ورضوا بقطعة صغيرة من الأرض". ويمكن للمتتبع أن يلاحظ صرخات اردوغان اليوم ضد معاهدة لوزان على السلوكيات التركية في المنطقة، ذلك بأن تحركات اردوغان اليوم إزاء سوريا والعراق تملحها حالة الشعور بالمهانة القومية التي لحقت بتركيا جراء معاهدة لوزان. وهذا واحد من العوامل الرئيسية التي يمكن من خلالها تفسير تدخل تركيا العسكري في سوريا وتمركزها في منطقة بعشيقية في العراق قرابة السنتين. فقد كانت حكومة العبادي في بادئ الأمر تنظر إلى السلوك التركي إزاء العراق من منظور غير صفري، في حين كانت تركيا تنظر إلى اللعبة في العراق من منظور صفري بحث يتعلق بصراع النفوذ مع إيران في المنطقة.

وهو ما أدى إلى سوء إدراك بين الطرفين انعكس وبتطور على شكل انكار واستهجان واعتراض

السعودية بعد جاستا نهاية المطاف ام بدايته؟



عدنان الصالحي

العربية السعودية، فبدل ان تضرب ايران وتفرض عليها المزيد من العقوبات كما كانوا يتمنون ويروجون باتت القضية موجهة ضدهم، فيما تسير ايران الى عالم الشراكة مع حليف المملكة القديم (الامريكان).
اما عاصفة الحزم اليمينية التي دخلوا فيها بمستتق لا يقل خطورة عن قانون (جاستا) قد يدفع اليمينيين لاستخدام قانون مشابه لأخذ تعويضات لبلدهم من المملكة العربية فيما لو تم تعديل القانون ليشمل الحرب المباشرة، كما ان وضع السعوديين السياسي مع كل من سوريا والعراق وبعض الدول العربية ليس بالجيد مما يجعل المملكة في موقف لا تحسد عليه. ما الحل؟ السعوديون هم من يملكون مفاتيح الحل للتخلص من اثار اعصار (جاستا)، ولذلك فان على السعوديين التخلص من (اسلحة الدمار الشامل التطرفية) هي من اهم اسباب عودتهم للمجتمع الدولي وللساحة العربية التي كانت الهدف الاول لهذه المؤسسات والمتضرر الاكبر منها، ولعل السكوت العربي عن قانون (العدالة ضد الارهاب) يعتبر دليلاً واضحاً على رضا تلك الدول عما ستلاقيه المملكة من مصير ان لم يكن تتشفي بها.

نيويورك تايمز اشار الى هذه العاصفة القادمة لدول الخليج بقوله (اننا نستطيع مساعدتكم من الهجوم الخارجي ولكن عليكم بإصلاح اوضاعكم الداخلية...) وهو توجه مكرر في طريقة الحديث الامريكي لمن يرغبون بمهاجمته، حيث سبق وان تحدث الرئيس الامريكي ديليو بوش عن انتهاك حقوق الانسان وضرورة اصلاح النظام لنفسه في العراق حتى انتهى الامر بإسقاط نظام الرئيس العراقي صدام عام ٢٠٠٣ تحت شعار انهاء نظام الدولة البوليسية وجمهورية الخوف.
هذا التحذير وان كان المظهر الخارجي لسياسة اوباما يحاول تزيينه بروتوش النقض لقرار (جاستا) الا ان الحقيقة الدامغة بان الواقع سيطبق تحذير الرئيس الذي تجسد على شكل قانون نافذ من الان فصاعداً.
من جانبها فان السعودية التي صدمت بسرعة تمرير القرار وتقاسع اصداقائها في البيت الابيض والكونغرس عن دورهم المطلوب في الوقوف بوجه فإنها تعيش هاجس ما سيرسمه تطبيق هذا القانون لمستقبلها. الخطأ الاكبر الذي ارتكبه السعوديون انهم بنوا سياساتهم على التمنيات وهذا الخطأ القاتل وقع فيه من خططوا للسياسة الخارجية للملكة

سيكتمل انهيار الشرق الاوسطي (القديم) بدخول السعودية في قائمة العقوبات الامريكية بتشريع قانون (العدالة ضد رعاة الارهاب) القانون الذي وان لم يسم السعودية العربية صراحة الا ان الاغلب يعرف بان المستهدف من هذا القانون هم الاشخاص المتورطون بأحداث ١١ سبتمبر / ايلول ٢٠٠٠ واغلبهم يحملون الجنسية السعودية مما يحمل هذه الدولة المسؤولية القانونية والجنايئة عن اثار تلك الاحداث وتحمل تعويضات الضحايا والاثار المترتبة على ذلك.
قد لانشهد انهياراً سريعاً للعلاقة التاريخية للحليفين الامريكي-السعودي، الا ان المحاكم الفدرالية للولايات المتحدة الامريكية ستصدر وبلا شك قرار الطلاق الذي يجعل من الاموال السعودية في الولايات المتحدة الامريكية والتي تقدر ب سبعمائة وخمسين مليار دولار اضافة الى سندات اخرى في الخزينة الامريكية هدفاً لها كتعويضات لضحايا اعتداءات برجي التجارة العالمية والبنتاغون.
مما سيحرج السعودية بشكل كبير ويجعلها تعاني من ضربات اقتصادية وسياسية يخرجها من دائرة الدعة والراحة الى صحراء العواصف المتعددة، اوباما وقبل عام ونييف وفي صحيفة

دور الإمارات المتصاعد في صراعات الشرق الأوسط

كرار انور ناصر

على خلاف دول مجلس التعاون الخليجي ظلت الإمارات ولفترات طويلة تؤدي دوراً ذات مستوى منخفض في منطقة الشرق الأوسط، وعادة ما كانت تلعب دور الشريك الأصغر للقوى الإقليمية والدولية، ونتيجة لذلك لم يكن يعار لها تلك الأهمية من قبل الغرب مقارنة بالسعودية وقطر ومصر في الكثير من القضايا العربية، ومع ذلك لم يكن القادة الإماراتيون يهتمون لذلك الأمر كثيراً.

وبالنسبة للإمارات (وبصفة خاصة السعودية) تعد مصر في غاية الأهمية؛ لكونها تمثل أحد الأطراف الفاعلة في التحالف الإقليمي المضاد للنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط. ولا حاجة بنا للقول: إن هيمنة الإخوان المسلمين على مقاليد السلطة في مصر قد تصب في صالح الإيرانيين، الأمر الذي يعني فقدان أحد الأطراف الفاعلة في جبهة المواجهه ضد إيران.

ومن اجل الحفاظ على التوزيع القائم للقوة في الشرق الأوسط اصطفت الإمارات مع المملكة العربية السعودية بوصفهما القوتين الأكبر في مجلس التعاون الخليجي تحت جامع العداء المشترك للإخوان المسلمين، فبعد إن كادت قطر تكسب الرهان على مصر، لسحب بساط القيادة الخليجية والعربية من السعودية والإمارات عبر التحالف مع مصر وتأسيس محور قطري مصري في السياسات العربية- العربية، دعمت السعودية والإمارات بسخاء القيادة العسكرية المصرية للإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي، وعملت على التقارب مع مصر ودعمها اقتصادياً وعسكرياً، وذلك لتضييق الخناق على المساعي القطرية وعزلها في المنطقة العربية، وتضويت الفرصة على المساعي الإيراني في مصر. وهو الأمر الذي جعل الإمارات تراهن ومن موقع قوة على مسألة الحفاظ على الوضع الراهن من زاوية الحفاظ على التحالفات والتوازنات الإقليمية القائمة في الخليج والشرق العربي.

مع تصاعد حالة النفرة الإقليمية والدولية من حركات الإسلام السياسي بشقيها الإخواني والسلفي، وظهور (داعش) في العراق وسوريا، وجدت الإمارات في دعم التيار الإسلامي السني التقليدي الذي يمثله الأزهر ضالتها المنشودة في بناء دور إقليمي يعزز من مكانتها الإقليمية ومن قدرتها على ممارسة دور الداعم للإسلام السني المعتدل بالمنطقة العربية في ظل المنافسة المحتدمة على الزعامة الإسلامية بين تركيا وقطر الداعمان للتيارات الدينية السلفية والإخوانية من جهة، والسعودية الداعمة للتيارات السلفية الوهابية من جهة أخرى.

ومن نفاذ القول: تدل المساعي الإماراتية الحثيثة لكسب النفوذ في الشرق الأوسط على تغير كبير في الرؤى السياسية السابقة التي كانت تحكم البلاد، باتجاه البحث عن المكانة وسط الدول العربية الفارقة بالفوضى والاضطرابات والمشكلات الداخلية، فباستخدامها الموارد المالية الهائلة، وتوظيفها لدعم والقوة العسكرية تسعى الإمارات لصياغة الأحداث في مناطق الصراع بالشكل الذي يعزز مكانتها ويكسبها النفوذ والتأثير في الشرق الأوسط.

حتمية الجغرافية وتوازن المصالح (حلب أنموذجا)

د. سهاد إسماعيل خليل

المتحقق في معركة حلب والتهديد المباشر للمصالح الأمريكية في المنطقة. بالمقابل تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على استنزاف روسيا في الأزمة السورية وإغراقها في التزامات سياسية وعسكرية واقتصادية لا يمكن الإيفاء بها وفق (وجهة النظر الأمريكية)، بما يتيح لها هامش من المناورة وحرية العمل والتحرك في مناطق النفوذ الروسي وتطويقها من جهة البلطيق والقوقاز والبلقان، والتلويح بالمقاتلين القوقاز والشيشان في حال عودتهم من سوريا وما يشكلونه من خطر على الاستقرار الروسي الداخلي.

لذا فان روسيا تدرك تماما التكاليف المترتبة إزاء موقفها المتشدد في دعم ومساندة الحكومة السورية وتحاول أن تثبت قدرتها في مواجهة الإستراتيجية الأمريكية وقلب الموازين لصالحها، وهذا بالفعل ما تحقق في معركة حلب.

مما يؤكد إن أهداف القوى الكبرى الطامحة لدور عالمي لا يمكن أن تتحقق دون مناطق نفوذ تحاكي مناطق نفوذ القوى المنافسة الأخرى، لذا روسيا الاتحادية وجدت تلك الفرصة عبر مدينة حلب للإفصاح عن ذلك التوجه الاستراتيجي العالمي، في إيجاد مواطن قدم تمكنها من دعم ذلك التوجه، من جهة، وتعد بمثابة رسالة لدول المنطقة بأن روسيا الاتحادية اليوم غير الاتحاد السوفيتي في الإيفاء بالتزاماتها تجاه حلفائها وبنفس الوقت قادرة على مواجهة النفوذ الأمريكي من جهة أخرى.

تطور الأحداث وتسارعها في سوريا كان بمثابة الفرصة التاريخية أمام روسيا الاتحادية لتصحيح أخطاء الماضي ومشاغلة ومناغسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة نفوذها، والعمل على كسب أكبر قدر ممكن من المصالح عبر إجبارها في الموافقة على انضمامها في التحالف الدولي لمحاربة عصابات داعش الإرهابية في العراق وسوريا، والعمل معاً في تسيق الجهود الدولية والمشاركة في إدارتها عبر عقد العديد من التفاهات والاتفاقيات بشأن الأزمة السورية، رغم التناقضات والاختلافات في وجهات النظر في إدارة الأزمة السورية. أهمية مدينة حلب لا تقتصر على أهميتها الجيوبولتيكية وتأثيرها في سير العمليات العسكرية فحسب، وإنما امتد تأثيرها في تحديد مداخل الحراك الجيوسياسي الإقليمي التركي-الإيراني، الذي بدوره انعكس بدوره على السلوك التركي غير المنضبط تجاه العراق من جهة، وعلى مدخلات التفاعل الجيوسراتيجي الذي نتج عنه معطيات جديدة دفعت الخاسر الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا في إعادة التفكير في توجيه البوصلة تجاه مدينة الموصل العراقية والإمسك بزمام المبادرة إزاء التفوق الروسي-الإيراني في مدينة حلب. هذا الاختلاف والتقاطع في الرؤى والمصالح وتأثيره في أمن واستقرار المجال الحيوي لكلا القوتين، دفع كلاهما في توظيف الأزمة السورية نحو إبعاد كليهما عن الجوار الجغرافي ومنطقة المصالح، فروسيا تسعى إلى إبعاد الولايات المتحدة الأمريكية عن مجالها الحيوي في أوكرانيا وجورجيا، مستغلة التفوق

فوز ترامب: هل يرجح كفة بشار الأسد؟

ميثاق مناخي العيساوي

ليس الأميركيون فقط من يتابع السباق الرئاسي بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي، بل إن المنافسة للدخول إلى البيت الأبيض تستأثر باهتمام الملايين حول العالم، وتمثل السياسة الخارجية مكوناً هاماً لخطة المرشح الرئاسي، وتأتي منطقة الشرق الأوسط على رأس أجندة المرشحين، بما تشهده من نزاعات إقليمية وصراعات داخلية وحالة عدم الاستقرار السياسي.

فوز دونالد ترامب صاحب الأيديولوجية المتطرفة قد تترتب عليه اختلاف في التوجهات الأمريكية واختلاف في سياسة البيت الأبيض، لاسيما على الصعيد الخارجي وفق معطيات المرحلة الحالية، وقد يكون الرئيس السوري بشار الأسد أكثر المستفيدين من فوز دونالد ترامب في رئاسة البيت الأبيض، لاسيما فيما يتعلق ببقائه كرئيس للدولة السورية؛ وذلك لعدة اعتبارات منها عدم تهديده أمن إسرائيل، وغياب البديل الناجح لرئاسة سوريا وفق المعايير الدولية والقيم الأمريكية؛ لأن البديل (في حال تتحق الأسد عن السلطة) قد يكون الإسلام الراديكالي أو المتطرفين أمثال (داعش والنصرة) الذين يتناقضون مع القيم الأمريكية والقيم الإنسانية بشكل عام.

كذلك ولربما يعد بقاء الرئيس السوري في منصبه هو حفاظاً على الدولة القومية الحديثة التي رسمتها اتفاقية سايبكس- بيكو في بدايات القرن الماضي؛ وذلك لأن انهيار الدولة السورية سيفرض سياسة الأمر الواقع وسيكون البديل دويلات قومية ودينية ومذهبية (كردية سنية شيعية)، وهذا ما لا ترضيه الدول الإقليمية لاسيما تركيا وإيران، فضلاً عن أن ترامب يعارض سياسة التدخل العسكري في منطقة الشرق الأوسط؛ لأن -وحسب قوله- بأن أي دولة تقوم بلمس الشرق الأوسط فإنها "تظل عالقة هناك"، ولذلك عارض سياسة الدعم والتدريب التي تقوم بها القوات الأمريكية للمعارضة السورية، متسائلاً عن نوايا الأخير: قائلاً "لا ندري من هؤلاء الأشخاص ولا نعرف نواياهم"، مرجحاً أن "تكون المعارضة أسوأ من الرئيس السوري بشار الأسد". ومؤكداً على أن لو كان الأمر بيده لأنسحب من الصراع في سوريا، الأمر الذي يعيد الثقة بالرئيس بشار الأسد ويضعف من تواجد ودعم المعارضة السورية، لاسيما مع الدعم الروسي والإيراني والفصائل المساندة للنظام السوري.

وهذا ما أكدته ترامب من خلال برنامج تلفزيوني ("٦٠ دقيقة" على شبكة "CBS")، "بأن على الولايات المتحدة ترك زمام المبادرة في سوريا لروسيا، إذ تحالفت الحكومة الروسية مع نظام الأسد، قائلاً: إن روسيا تريد التخلص من داعش، ونحن كذلك نريد أن نتخلص من داعش، لم لا نسمح لروسيا أن تفعل ذلك؟ دعوهم يتخلصوا من داعش؟" فضلاً عن عدم التدخل في سوريا وترك المبادرة بين النظام وداعش؛ لكونهم إعداء لدودين والسماح لتنظيم "داعش" بقتال الأسد دون تدخل الولايات المتحدة.

الموقف الإيراني من التدخل التركي في الموصل



د. حسين أحمد السرحان

جاء حزب العدالة والتنمية للحكم عام ٢٠٠٢ بعد انتهاء الحرب الباردة وفق رؤية تحاول نقل تركيا من دولة تلعب دور الجسر بين الشرق والغرب إلى "دولة مركز" ذات تأثير ودور في محيطها يعززان من مكانتها الدولية. وقد عملت تركيا على مدى سنوات طويلة وفق نظريات مهندس سياستها الخارجية، البروفيسور أحمد داود أوغلو، على انتهاز سياسة متعددة المحاور في محاولة لمنحها بعض التوازن وزيادة هامش المناورة والاستقلالية لديها. لذا طوّرت تركيا في عهد العدالة والتنمية علاقاتها الاقتصادية مع طهران، خاصة الاقتصادية منها، بل وخرجت عن أطر السياسة الخارجية وخرقت الحظر المفروض على إيران وأبرمت معها ومع دول أخرى كالبرازيل اتفاقاً لتصدير اليورانيوم.

وعليه ان صانعي السياسة الخارجية الإيرانية يدركون هذا المنحى في السياسة الخارجية التركية لاسيما مع تحركاتها الاخيرة والتقارب التركي الخليجي. وفضلاً عن ذلك اصبح معلوماً لدى إيران ان العرب لا تتعدى افعالهم الحبر على الورق وهذا ما جعل الصمت يخيم على الموقف الإيراني من هذا التقارب.

بشكل مستقل وسط معارضة تركية وإيران اللذان دعما فكرة وحدة الأراضي العراقية، ولكن الإرادة الأمريكية كانت ذات قبضة أقوى على الساحة، ودعمت فكرة تأسيس الإقليم، فخرست إيران وتركيا هذه الجولة بشكل متساوي. ويرى المراقبين - ومنهم الاتراك - ان إيران خرجت رابحة بعد فرض سيطرتها على مساحات واسعة في العراق، بينما خرجت تركيا خاسرة فارغة الأيدي.

إلى جانب العراق دخلت الساحة السورية وبُعث الروح في التنافس الجيوسياسي الإيراني التركي من جديد، ولكن هذه المرة ليس كسابقها، إذ أظهرت تركيا في الساحة تحرك عسكري نشط بشكل أكبر من خلال دعم قوات المعارضة، وخلال هذه المرحلة يمر التنافس الجيوسياسي بين إيران وتركيا أشد مراحلها، إذ ترى إيران من سوريا أرض خصبة لتمدها الجيوثقافي ومجالاً يمكن ان تصل عبره الى حليفها حزب الله، بينما ترى تركيا من سوريا دولة انتفض شعبها بشكل سلمي بقصد نيل حقوقه من النظام المستبد، وهي تستحق الدعم الوفير من أجل تحقيق ما ترنو إليه وشعبها، حتى تحقيق النجاح في ذلك والوصول إلى الهدف المنشود.

لا يمكن إنكار التنافس الجيوسياسي الشديد "الخفي" بين إيران وتركيا على الساحة الأكبر للتنافس وهي الدولة العراقية - قبل ان تدخل سوريا على خط التنافس بعد ماسمي "الثورة السورية" - حاولت تركيا دعم السنة وحاولت إيران دعم الشيعة، وبفضل الدعم الإيراني القوي والدعم الأمريكي أيضاً القوي، تمكن الشيعة من اعتلاء سدة الحكم وفرض السيطرة على كافة أرجاء العراق، وكسبت إيران أولى جولاتها فيما يتعلق بالتنافس الجيوسياسي بينها وبين تركيا.

كذلك لا يغيب عنا موقف كلتا الدولتين من القضية الكردية وهو الهاجس الحاضر دائماً بالنسبة لهما. بعد انتهاء حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق تم تأسيس إقليم شمال العراق "الكردية المستقل ذاتياً"، هذا العامل كان باعث خوف وقلق لكل من إيران التي تعاني من النزاع مع منظمة (بيجك) الكردية "الإرهابية" وتركيا التي تعاني من النزاع مع منظمة (بي كي كي) الكردية، وهذا ساهم في رفع دوافع الحس القومي لدى المواطنين الأكراد في كلا الدولتين. وفي ظل هذه الاحتمالات والهاجس، تأسس إقليم للأكراد شمال العراق

احتمالات المواجهة العسكرية بين كوريا الشمالية وأمريكا

د. محمد ياس خضير

لا تتردد باستخدام بعض الأدوات المتاحة لديها في تحقيق بعض المكاسب، ولعل أهمها هو موضوع البرنامج النووي لكوريا الشمالية. ان اعلان كوريا الشمالية عن امتلاكها لأسلحة نووية واجراء خمس تجارب لحد الوقت الحاضر، يبعد احتمالية خوض الولايات المتحدة الأمريكية مواجهة عسكرية مباشرة مع رئيس كوريا الشمالية كيم جونج اون الذي يحكم دولته بقبضة حديدية ولا يمكن التنبؤ حتى بأي من تصرفاته وردود أفعاله، لهذا فمسألة المواجهة المباشرة هو امر مستبعد في ظل هذا الامر. ان احتمالات المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الشمالية يمكن ان تكون اذا ما توافرت المعطيات الاتية: حدوث حالة عدم استقرار في كوريا الشمالية تتيح للولايات المتحدة وحلفائها ان تتدخل لحسم الحالة في الإطاحة بالنظام السياسي الحالي.

اذا ماتوافقت المصالح الأمريكية الصينية وتوصل الطرفان الى اتفاق لتسوية المشكلات التي تتصل بتايوان وبحر الصين الجنوبي وموضوع نشر الدرع الصاروخي الأمريكي، فان احتمالات التضييق على النظام السياسي في كوريا الشمالية هو امر وارد.

اذا ما اقدمت كوريا الشمالية على استخدام القوة العسكرية المباشرة ضد كوريا الجنوبية، فإن ذلك يلزم من الولايات المتحدة وفق الاتفاقية الاستراتيجية مع كوريا الجنوبية في التدخل واستخدام القوة العسكرية.

يتساءل الكثيرون هل هناك احتمالية لمواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية؟ هناك اتجاه يرى ان نذر المواجهة تلوح في الافق بين مدة واخرى، فالولايات المتحدة مازالت ترى بأن مصالحها كبيرة مع كل من كوريا الجنوبية واليابان وتايوان، وان التهديد الذي تمثله كوريا الشمالية يجب ان يزال وينتهي، لهذا وضع الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن كوريا الشمالية ضمن ما يسمى بمحور الشر الذي يجب إزالته وإنهاءه، لهذا اتبعت الولايات المتحدة منذ مدة ليست بالقصيرة مجموعة من الاجراءات القسرية كالعقوبات العسكرية والاقتصادية والسياسية ضد كوريا الشمالية وصولاً الى تحقيق الانهك الكامل لهذه الدولة تمهيداً لتغيير نظامها السياسي. ان احتمالية حصول مواجهة مباشرة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية هو امر مستبعد، وهذا يرجع لاعتبارين أساسيين وهما: الدور الصيني الواضح في توجيه مسارات السياسة في كوريا الشمالية، فالصين تمثل النافذة الأساسية لهذه الدولة للعالم الخارجي، ولها مصالح اقتصادية وعسكرية وأمنية و استراتيجية في بقاء الوضع على حاله في كوريا الشمالية، وهذا الامر يتصل بصراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية، فهي بالرغم من انها لا ترغب في الوقت الحاضر ان توسع مجالات حركتها وفعالها بالرغم من فائض القوة الهائل الذي تمتلكه، حتى انها توصف بانها في وضع مبالغ فيه في المحافظة على مكونات قوتها وتوصف بانها ك(الباندا الام او الام الحاضن) كما يرى جوناثان سيزن، الا انها

البلدان النفطية بعد عامين من الانهيار



د حيدر آل طعمة/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

لكل من هذه البلدان الأربعة مسارا خاصا للتتبع، الا ان هناك عدد من المواضيع المشتركة اهمها:

- 1- استغرق التنوع في هذه البلدان فترة طويلة وأقلعت عن النفط فقط عندما بدأت عائدات النفط في الانخفاض.
- 2- ركزت هذه البلدان على تنوع الصادرات ورفع مستوى الجودة من خلال تشجيع الشركات على تطوير اسواق الصادرات، ودعم العاملين على اكتساب المهارات والتعليم اللازم لتعزيز الانتاجية.
- 3- اعادة توجيه الانفاق العام وتعزيز دور القطاع الخاص وتطوير الروابط الامامية والخلفية لكافة القطاعات ذات الميزة النسبية، وتنفيذ اصلاحات سوق العمل لتحفيز العمالة الوطنية على الانخراط في القطاع الخاص وتحسين الانتاجية.
- 4- التركيز على خلق بيئة اقتصادية مستقرة ومناخ ملائم لممارسة الأعمال التجارية عبر الاستثمار في البنية التحتية وتعزيز البنية القانونية والبيئية التنظيمية للحد من تكلفة ممارسة الأعمال التجارية.
- 5- تشجيع روح المبادرة والابتكار من خلال تحسين الوصول الى التمويل وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وزيادة الانفاق على البحث والتطوير (R&D) وتكثيف الاستثمار في التعليم.

مؤخرا، اعاد انهيار اسعار النفط النقاش حول السياسات اللازمة لعصر ما بعد النفط، ليس فقط لان النفط ثروة ناضبة وانما ايضا لظهور بوادر ما يسمى بذروة الطلب على النفط وتراجع معدلات النمو الاقتصادي العالمي، وتصاعد حدة منافسة النفط غير التقليدي (النفط الصخري) وبدائل الطاقة الاخرى التي تندر بإعادة رسم خارطة الطاقة العالمية بعد عقود من هيمنة النفط والغاز الطبيعي. وتقدم تجارب فك الارتباط عن قطاع النفط أمثلة قليلة عن البلدان التي تمكنت من تنوع اقتصاداتها بنجاح بعيدا عن النفط، لا سيما عندما كان أفق إنتاجها النفطي لا يزال طويلا والاسعار آخذة بالارتفاع. وهناك عدد من العقبات التي غالبا ما تقف في طريق التنوع، مثل التقلبات الاقتصادية التي يسببها الاعتماد على عائدات النفط أو تأثير انخفاض عائدات النفط في الحكم والمؤسسات.

ويبدو ان النجاح أو الفشل يعتمد على تنفيذ السياسات المناسبة. ولعل ماليزيا، واندونيسيا، والمكسيك تقدم أمثلة جيدة على البلدان التي تمكنت من تنوع اقتصادها بعيدا عن النفط، في حين حققت شيلى قدرا من النجاح في تنوع اقتصادها بعيدا عن النحاس. ورغم أن

يحتم الهبوط المزمع لأسعار النفط العالمية اعادة النظر بنموذج النمو الاقتصادي القائم في البلدان النفطية والذي يستند على الإيرادات النفطية كمحرك لكافة القطاعات الاقتصادية في هذه البلدان. فقد زاد الاعتماد على الانفاق الحكومي في دعم الطلب الكلي في الاقتصادات النفطية من ارتباط هذه الاقتصادات بدورة الكساد والرواج التي تشهدها اسواق النفط العالمية بعيدا عن متطلبات التنمية والاستقرار المالي والاقتصادي. كما خلفت تجارب الاعتماد المفرط على النفط في تمويل الموازنة الحكومية والاقتصاد نتائج مؤلمة على صعيد التنمية الاقتصادية وزادت من حدة الاختلالات الاقتصادية في البلدان النفطية على مدى العقود الاربعة الماضية. ورغم إدراك جميع البلدان النفطية اهمية تنوع اقتصاداتها بعيدا عن الاتكال على النفط والغاز، وهي من الأولويات الفورية ومحور الرؤى طويلة الأجل التي توجه جهود التنمية الاقتصادية، فان جهود التنوع الاقتصادي عادة ما تميل الى التراجع (أو التأجيل) مع تحسن اسعار النفط، في حين يُعيد تقلب وهبوط الاسعار سياسات التنوع الى صدارة جدول الأعمال وخطط التنمية في البلدان النفطية كافة.

ثمانية شروط لنهوض الاقتصاد العراقي

حامد الجبوري/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

تهتم جميع الدول في بناء اقتصادات سليمة ومعافاة من المشاكل والاختلالات التي تمارس تأثيراً سلبياً على الاقتصاد والمجتمع في حال ظهورها او عدم اتخاذ الاساليب والاجراءات اللازمة والكفيلة باجتنائها. وتتمثل المشاكل بشكل عام في عدم تحقق التوازن الاقتصادي، اي ان العرض الكلي لا يساوي الطلب الكلي، وهذا ما يدفع الى مزيد من البطالة وارتفاع المستوى العام للأسعار وانخفاض النمو الاقتصادي وعدم تحسن التوازن في ميزان المدفوعات.

ان بناء اقتصاد معافى يحتاج الى مجموعة متطلبات واهمها توفر الادارة ذات الكفاءة والقدرة على تشخيص المشاكل وايجاد الحلول المناسبة والكفيلة بحلها،

وذات قدرة على استيعاب افراد البلد وتوظيفهم بما يخدم عملية البناء الاقتصادي بشكل ينسجم مع عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، إذ لا يمكن تحقيق البناء الاقتصادي مالم يتفاعل افراد البلد مع ما يراد تحقيقه في اي مجال ومن ضمنها المجال الاقتصادي.

كما ان مقومات بناء الاقتصاد لأي بلد تتمثل بتوفر المواد الاولية ورأس المال والايدي العاملة والارض الصالحة للاستخدامات الزراعية والعقارية وغيرها. لكن هناك ما ثبت ان توفر هذه المقومات في العديد من البلدان لكنها لم تستطع بناء اقتصادها كالعراق ودول الخليج وغيرها، وبالمقابل هناك بلدان تنمى هذه المقومات لكنها استطاعت ان تحتل مراتب متقدمة على مستوى العالم اقتصادياً كاليابان مثلاً، والسبب بسيط هو توفر الادارة الكفؤة ذات الرؤيا الواضحة الاهداف، لتجعل افرادها على علم بكل ما يُراد الوصول اليه، هذا ما جعل كل فرد يعمل بما يخدم رؤيا الادارة والعمل على تحقيقها، لان الفرد يشعر بان العمل على تحقيق تلك الرؤيا، يعود بالخير عليه، وهذا ما استطاعت ان تزرعه الادارة اليابانية في نفوس افرادها وبالتالي استطاعت ان تستوعب افرادها وبناءهم بشكل صحيح يخدم عملية بناء اقتصاد قوي.

يملك العراق اغلب -ان لم نقل كل- المقومات كالأراضي والايدي العاملة ورأس المال والمواد الاولية، بالإضافة الى ميزة مهمة جداً وهي ان العراق لديه القابلية على تحقيق الطفرة النوعية في ظل توفر البيئة المناسبة، التي تجعله قادراً على بناء اقتصاده وبلوغ مراتب متقدمة على مستوى العالم، إلا انه يعاني من تحديات كبيرة منها داخلية واخرى خارجية، فالداخلية اهمها سوء الادارة الناجمة عن غياب الرؤيا الواضحة لديها وآليات تطبيقها على الواقع، التي كان من نتائجها شيوع الفساد واختلال الاقتصاد وزيادة البطالة وانحلال المجتمع.

اما الخارجية فهي تتمثل بالعمولة التي تحكم اغلب بلدان العالم سواء شئنا أم ابيننا ومن حيث نشعر ام لا نشعر، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، عبر ادواتها المتمثلة بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ومنظمة التجارة العالمية.

اليورو: كيف تهدد العملة الموحدة مستقبل أوروبا؟

ندى علي

زادت البطالة ورفعت نتائج الأحزاب الشعبوية المتشككة في الاتحاد الأوروبي باستطلاعات الرأي. فيما يتوقع بعض المحللين ان يصل اليورو قريباً الى التعادل مع الدولار قبل ان يعود الى الارتفاع، وانشاء هؤلاء المحللون الى ان "الزيادة المتواصلة في سعر الدولار تطرح معضلة بالنسبة للاحتياطي الفدرالي" وخصوصاً لأنها "تعيق قدرة المصدرين (الاميركيين) على الحفاظ على قدرتهم التنافسية". وتأثر اليورو بسياسات البنك المركزي الأوروبي الذي اعطى الاثنتين اشارة الانطلاق لبرنامج غير مسبق لشراء ديون عامة يتوقع ان يسمح بضخ مئات مليارات اليورو في اقتصاد منطقة اليورو على امل اعادة تنشيطه، ما يؤدي الى تراجع قيمة العملة الموحدة الأوروبية.

وقد تسارعت وتيرة تدهور سعر صرف اليورو امام الدولار مع بدء البنك المركزي الأوروبي تطبيق برنامجه لشراء اصول، ومع اتساع الفجوة مع الولايات المتحدة يبدو ان عودة الى التعادل بين اليورو والدولار باتت في الافق.

وعلق كريغ ارلام المحلل في شركة اواندا للوساطة ان "بدء تطبيق برنامج التيسير الكمي للبنك المركزي الأوروبي الاثنتين اثار تحركات غير معقولة في الاسواق"، وعليه ويرى المسؤولون في الاتحاد الأوروبي ان تغلب أوروبا على أزمة اليورو يحتاج لسنوات، وبالتالي أصبح مصير منطقة اليورو والعملة الأوروبية الموحدة مهدداً بخطر التفكك حتى في المستقبل القريب.

هل يجتاز اليورو الأزمة الكبيرة التالية؟ سؤال مصيري يبحث عن اجابته المحللون والمسؤولون في القارة العجوز، لما تشهده منطقة اليورو من صعوبات اقتصادية خطيرة تتمثل بتفاقم أزمة الديون وتقشي الفساد والتهرب من دفع الضرائب، الى جانب اضطرابات اجتماعية كبرى نتيجة لتصاعد اليمين المتطرف والشعبوية في دول اتحاد القارة العجوز، فضلا عن التنافس السياسي بين القوى الكبرى -المانيا وفرنسا- في هذا الاتحاد المترهل وبين القوى العالمية القديمة والأوروبية حالياً "المملكة المتحدة" التي انسحبت من الوحدة الأوروبية، لتسهم جل هذه العوامل أنفة الذكر بإضعاف وحدة اتحاد القارة العجوز محلياً ودولياً وقد تدفع به الى حافة الانهيار.

في الاخيرة اكتسبت صفات مثل "في النزاع الأخير" أو "عاجز" أو "مصاب بالتصلب" شعبية في وصف اقتصاد منطقة اليورو التي تضم ١٩ دولة أوروبية - لكن ربما أنها لم تعد صفات ملائمة للحال الآن. وبدأت منطقة اليورو رويدا رويدا - لأسباب على رأسها تدابير التحفيز الضخمة التي أخذها البنك المركزي الأوروبي - تظهر علامات التحسن الاقتصادي.

على صعيد مشابه يرى المتخصصون في الشؤون الاقتصادية ان البنوك المركزية مازال أمامها الكثير الذي يمكنه فعله لمجابهة تباطؤ الاقتصاد العالمي بما لا يغير توقعات التعافي في منطقة اليورو، فهم يخشون من أن الماضي قدما قد يعمق الاستياء الشعبي تجاه أوروبا بعد سنوات الأزمة الاقتصادية التي

مؤشرات الصحة والاقتصادات العربية

من الطبيعي ان المؤشرات الصحية لأي بلد تمثل أحد العوامل المهمة في تطوير الاقتصاد وكذلك العكس اي ان المؤشرات الصحية تتوقف على مدى تطور الاقتصاد من خلفه، فكلما كان الاقتصاد متطورا ومتينا سيدعم المؤشرات الصحية بشكل اكبر وهذا ما سينعكس على الاقتصاد بشكل اكبر ايضا، اي ان العلاقة بينهما علاقة سببية احدهما يؤثر في الآخر. في عام ٢٠١٣ احتلت فلسطين المرتبة الاولى في اجمالي الانفاق على الصحة كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي، وتأتي جيبوتي في المرتبة الثانية، كما كانت ثلاثة دول تتنافس للحصول على المرتبة الثالثة وهي الاردن، وتونس ولبنان. واما الدول التي كانت تحتل المرتبة الرابعة فهي كل من الجزائر والسودان والمغرب.

اما بالنسبة للمؤشر الثاني وهو الانفاق العام على الصحة كنسبة من اجمالي الانفاق العام، فيلاحظ ان الاردن تحتل المرتبة الاولى من بين الدول العربية وجيبوتي تحتل المرتبة الثانية. في حين تأتي تونس وجزر القمر في المرتبة الثالثة، كما تأتي كل من السودان وفلسطين في المرتبة الرابعة.

اما مؤشر عدد الأطباء اذ كلما يزداد عدد الأطباء لكل ١٠٠ الف نسمة كلما دل ذلك على اهتمام الدولة في بناء مجتمع سليم قادر على بناء الاقتصاد بشكل فعال وسليم.

كما ان عدد الممرضات لكل ١٠٠ الف نسمة قد بلغ ١٠٣٠ ممرضة في السعودية، وتأتي كل من ليبيا وقطر والكويت والبحرين والاردن وعمان في المرتبة الثانية. اما الدول التي احتلت المرتبة الثالثة فهي كل من الامارات و لبنان وتونس وفلسطين اذ كان العدد هو ٣٢٦ و ٣٢١ و ٣٢٥ و ٢٥٠ ممرضة لكل ١٠٠ الف نسمة على التوالي، اما الدول كالعراق وسوريا والجزائر ومصر التي كان عدد ممرضتها ١٩٥ و ١٩٢ و ١٩٠ و ١٤٣ لكل ١٠٠ الف نسمة.

نلاحظ مما تقدم ان الدول النفطية تتميز غالبية مؤشرات الصحة بشكل ايجابي باستثناء بعض المؤشرات، وذلك بحكم الوفرة المالية التي تتمتع بها في ظل توفر النفط، في حين ان الدول الاخرى وخصوصاً موريتانيا واليمن والسودان والصومال تعاني الامرين في مؤشرات الصحة بسبب انخفاض الاموال اللازمة للتمويل واسباب اخرى كالفساد وغيرها. اما بالنسبة للدول الاخرى وهي الدول التي تقع مؤشرات الصحة في المنطقة الوسطى اي لا تعاني من عدم توفر الاموال بشكل شديد كما هو الحال في موريتانيا واليمن والسودان والصومال ولا تمتلك اموال ضخمة، كما هو الحال في قطر والامارات والسعودية والكويت وغيرها، بحيث جعلنا نطرح السؤال التالي: هل ان الدول (النفطية) ستبقى مؤشرات الصحة ايجابية في ظل نضوب او انخفاض قيمة واهمية النفط؟



وبطاقة تصديرية قدرها ٣٣٠٠ الف برميل يوميا في عام ٢٠١٥، و٤٥٥ الف للبرميل الواحد وتصدير ٣٦٠٠ الف برميل يوميا في عام ٢٠١٦. استنزاف الثروة الوطنية في العراق يتم من خارج المالية العامة كسوء استخراج الثروة النفطية الذي يؤثر على الثروة الوطنية او سوء الاتفاق مع الشركات المنتجة للنفط او غيرها هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يتم من داخل نطاق المالية العامة كسوء توظيف الايرادات النفطية بالشكل الامثل الحالية والمستقبلية باعتبارها ثروة وطنية عامة. ذلك الاستنزاف يتجلى في النفقات الجارية عند مقارنتها بالنفقات الاستثمارية التي ينبغي ان تكون مساوية للنفقات الجارية على اقل تقدير، إذ شكلت النفقات الجارية أكثر من ٨٥٪ من اجمالي النفقات العامة كمعدل للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٣، لكنها انخفضت هذه النسبة الى ٦٥,٥٠٪ في عام ٢٠١٥ وهذا الانخفاض يعطي انطباع ايجابي على تحسن الاقتصاد العراقي إلا هذا التحسن لم يكن بشكل حقيقي، لان هذا الانخفاض يعزى الى انخفاض اسعار النفط دون الـ ٥٠ دولار للبرميل الواحد من ناحية، وارتفاع

من المعروف ان الاقتصاد العراقي يعتمد على النفط بشكل كبير جداً ومن المعروف ايضا ان القطاع النفطي يُعد من الصناعات كثيفة رأس المال، وبالتالي فان زيادة الاعتماد على النفط تؤدي الى مزيد من المشاكل التي تواجه الاقتصاد الكلي وتقف المشكلة الاجتماعية المتمثلة بالبطالة على رأس تلك المشاكل بالإضافة الى التضخم وعجز ميزان المدفوعات وانخفاض النمو الاقتصادي، تظهر هذه المشاكل نتيجة لسوء توظيف الايرادات النفطية بما يحقق التوزيع الاقتصادي المتمثل بتفعيل القطاعات الانتاجية كالقطاع الصناعي التحويلي والزراعي والسياحي وغيرها، من اجل بناء الوعي الضريبي، الذي يُزيد من فاعلية توزيع الايرادات العامة. وان ما يدل على اعتماد العراق على النفط هو نسبة الايرادات النفطية من الايرادات العامة التي لم تتخفف عن ٩٧٪ كمعدل للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٣ لكنها سرعان ما انخفضت الى ٨٣,٦٢٪ والى ٨٥,٤٠٪ من اجمالي الايرادات العامة في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦، والسبب هو انخفاض اسعار النفط العالمية، هذا ما تسبب في حساب موازنة هذين العامين على اساس ٥٦ دولار للبرميل الواحد

حرب العملات: ترميم ام تدمير الاقتصاد العالمي؟

ندى علي

العملة من أهم وسائل الدعاية ويتم اللجوء إليها في تكريم الشخصيات المتميزة في أعمالها وأنتاجها وإبداعها، فمن المقرر أن توضع صورة رئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون تشرشل على الاوراق النقدية البلاستيكية المرنة الجديدة من فئة خمسة جنيهات استرلينية التي كشف عنها مصرف انكلترا المركزي وستوضع في التداول في ايلول/سبتمبر الجاري. والاوراق النقدية الجديدة المطبوعة على مادة البوليمير عرضت في قصر بلينيم على بعد حوالي مئة كيلومتر شمال غرب لندن حيث ولد تشرشل في العام ١٨٧٤.

وفي مسار مشابه أصدر المصرف المركزي في كولومبيا ورقة نقدية جديدة تحمل صورة الكاتب غابرييل غارسيا ماركيز الحائزة جائزة نوبل للاداب. ووضح المدير العام للمصرف المركزي خوسيه داريو اوربييه وهو يقدم الورقة النقدية الجديدة التي توازي قيمتها حوالي ١٧ دولارا اميريكيا الصورة الرئيسية على وجه الورقة النقدية من فئة ٥٠ الف بيرو عائدة لغابرييل غارسيا ماركيز" يذكر أن ماركيز كان قد حصل على نوبل للاداب عن روايته الشهيرة (مئة عام من العزلة).

وعلى العموم تبقى اسواق المال العالمية تمثل العمود الفقري للاقتصاد العالمي ولذلك لا بد من رعاية أنشطة هذه الاسواق ودعمها بأنظمة عمل ذات قواعد راسخة تحفظها من التزييف والكذب والشائعات التي قد تهز ثقة الزبون بالبائع وبالعكس.

الكذب في التعاملات المالية، وإطلاق الإشاعات يسيء لأسواق المال ويربك العمل فيها، ويخلخل العلاقة بين الزبون وصاحب العمل، لذلك هناك حاجة لتوطيد ركائز الثقة في التعاملات من هذا النوع، لاسيما أن هذا النوع من النشاط يتعلق بكسب الأموال أو خسارتها، ففي قواعد جديدة تحظر أول مدونة سلوك عالمية لتداول الصرف الأجنبي على التعاملين الكذب في إطار مجموعة من المبادئ التوجيهية الجديدة الرامية لإعادة بناء الثقة في أكبر أسواق المال في العالم.

ويحاول القائمون على العملات أن يقللوا من الظواهر السلبية التي تسيء للعلاقة بين البائع والمشتري، حيث كشف البنك المركزي الأوروبي عن ورقة نقدية جديدة لفئة الخمسين يورو لتحل محل الورقة القديمة الأكثر عرضة للتزييف مؤكدا التزامه باستخدام أوراق النقد في المعاملات. وستطرح الورقة النقدية الجديدة للتداول في أبريل نيسان ٢٠١٧.

فيما تسعى الدول التي لا تزال تكافح من اجل ترميم الاقتصاد الى دعم عملاتها واعطائها القوة الشرائية اللازمة لاسيما امام العملات العملاقة كالدولار مثلا، ومن هذه الاجراءات ما بحث رئيس سيراليون رسالة نصية إلى جميع الهواتف المحمولة في البلد الواقع في غرب أفريقيا يناشد مواطنيه المساعدة في دعم العملة المحلية باستخدامها بدلا من الدولار الامريكي.

ولا شك أن العملة تعد من أكثر وسائط التداول بين الناس على المستوى العالمي والمحلي معا، لذلك تعد

تحرير الموصل سيكون أسهل مما تتصورون



مايكل نايتس

إلى حد كبير على تبادل المعلومات الاستخباراتية، فضلاً عن التدريب والتجهيز وتقديم الاستشارة ومساعدة قوات الأمن. تبدو الولايات المتحدة وشركاؤها الدوليون في العراق أشبه بشخص دفع بصخرة ضخمة مرة أخرى صعوداً على تل منحدر ويقرب من بلوغ القمة؛ فهل يُعتبر التوقف عن الدفع في مثل هذا الوقت أمناً وهل يكفي أن نأمل في أن يتمكن الزخم من إيصال الصخرة إلى القمة؟ أم أن الصخرة ستتوقف ومن ثم تعود ببطء إلى الوراء بشكل مخيف نحو الولايات المتحدة وشركائها؟ وتدرك واشنطن تماماً كيف تبلورت الأمور في عام ٢٠١١: فقد توقفت عن الدفع، وبعد ٢٠ شهراً تقريباً استولى تنظيم «الدولة الإسلامية» على ثلث العراق. وتمثل خطأ الولايات المتحدة بانسحابها السريع والكامل من البلاد، مما وقّر الظروف المثلى لاستعادة نشاط تنظيم «داعش» بشكل قوي. يجب على واشنطن أن تتمتع هذه المرة بعدد نظر أكبر. ومن أجل تحويل حلم الانتصار القادم في الموصل إلى إنجاز دائم، يتعين على المجتمع الدولي ألا ينسحب من المعركة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد تحرير الموصل.

القتال في المناطق الحضرية وقيامها بهدم بلدة مجاورة كتل عفر، التي تُعتبر موطن العديد من قادة تنظيم «الدولة الإسلامية» وشريحة سكانية كبيرة من التركمان السنة؟ وقد بلغت هذه الجهود الدولية ذروتها في المعركة لتحرير الموصل لكن مركزية التحالف في نجاح الحملة العسكرية العراقية هي سيف ذو حدين. النجاحات المبهرة التي حققتها قوة المهام يتمثل بتدويل غير مسبوق للتعاون الأمني مع العراق. فبين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١١، لم يكن التحالف أكثر من مجرد منصة للتعاون الأمريكي البريطاني - أما اليوم، فإن معظم الشركاء في حلف شمال الأطلسي والعديد من دول «مجموعة العشرين» يعملون معاً تحت قيادة الولايات المتحدة في العراق. وفي الوقت الذي يتحوّل فيه القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» من تحرير المدن العراقية إلى إرساء الاستقرار على المدى الطويل، لا بدّ للجهود الدولية المبذولة من التكيف مع ذلك أيضاً. وسينقل التدخل الأجنبي في العمليات القتالية الرئيسية إلى مدينة الرقة السورية، التي أعلنتها التنظيم عاصمة له من جانب واحد. وستركّز العلاقة الأمنية مع العراق

يُعدّ تحرير الموصل أقرب ما يكون إلى أمر واقع في الحرب. فقد يتراوح عدد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش») بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ مقاتل للدفاع عن مدينة تصل مساحتها إلى ١٢ ميلاً مربعاً، بينما تواجه هذه العناصر مقاتلين من قوات الأمن العراقية و«البشمركة» الكردية التي يناهز عددها ٥٤ ألف شخص. بإمكان المرء أن يتصور بسهولة السيناريوهات المرعبة التي قد تنشأ خلال المعركة. فهناك بعض الأسئلة التي قد تطرح نفسها هنا وهي: ماذا لو فرّ مليون شخص من المدينة؟ ماذا لو فُجّر تنظيم «الدولة الإسلامية» جميع الجسور الممتدة فوق نهر دجلة وخرّب أنظمة الكهرباء والمياه، مسبباً أزمة إنسانية؟ ماذا لو أدت أعمال العنف إلى إفساد التواصل الأول بين قوات الأمن المشاركة في تحرير الموصل ومقاتلي المقاومة المحليين المناهضين لـ «داعش»، الذين ربما كانوا أنفسهم يقاتلون الحكومة قبل عام ٢٠١٤؟ ماذا لو اندلعت اشتباكات بين قوات «الجيش العراقي» من جهة والقوات التركية أو الكردية التي تحاول دخول المدينة من جهة أخرى؟ وماذا عن الخطر الذي تشكّله «وحدات الحشد الشعبي» المدعومة من إيران، بإقحامها نفسها في

عندما تلتهم العولمة شبابها

هارولد جيمس

برينستون - ما زالت تتراكم الدلائل على أن العولمة في انحدار مستمر، حيث تدفقت التجارة ورأس المال الدولي في تباطؤ، والقيود على الهجرة في تزايد. ظهرت هذه الاتجاهات في أعقاب الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، لذلك لا يمكن إلقاء اللوم على رد الفعل الشعبي الجديد ضد العولمة. خلال هذه السنة، عندما صوتت المملكة المتحدة لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، وعندما اختار الجمهوريون في الولايات المتحدة دونالد ترامب كمرشح للرئاسة، أصبحت المناهضة الشعبية للعولمة حاضرة في كل مكان. على كل حال، فالالاقتصاد العالمي لا يتعثّر لأن بولندا والمجر لديهما حكومة يمينية شعبية ملتزمة بإعادة تأكيد السيادة الوطنية. اليسار الشعبي، من جانبه، له حضور باهت: فيدل كاسترو يتلاشى بعيداً في كوبا. والأرجنتين تتعافى من سوء الإدارة الكارثي تحت قيادة نستور كيرشنر وكريستينا فرنانديز دي كيرشنر. وتمت مهاجمة العولمة جزئياً بسبب القرارات التي اتخذتها الحكومات تحت رعاية نظام دولي مفتوح. وتُسيء الإجراءات القضائية ضد الشركات المتعددة الجنسيات إلى العلاقات بين ضفتي الأطلسي. في أوروبا، تزعمت المفوضية الأوروبية إجراءات مكافحة الاحتكار الجارية ضد مايكروسوفت وجوجل. وبالمثل، يمكن للولايات المتحدة اتخاذ إجراءات ضد الشركات الأوروبية، وقد فعلت ذلك. بعد أن طالب الاتحاد الأوروبي شركة أبل بدفع ١٣ بليون يورو (١٤,٦ بليون دولار) من الضرائب المتأخرة، التي تزعم أنها خُفضت بشكل غير قانوني من قبل الحكومة الإيرلندية، قامت الولايات المتحدة بتغريم دويتشه بنك، إحدى الشركات الألمانية، ١٤ بليون دولار لتسوية المطالبات المتعلقة بالأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري قبل الانهيار المالي عام ٢٠٠٨. هناك فارق واحد وهو أنه من الأسهل للشركات المحلية إقناع حكومتها بضرورة استمرارها، بتأكيد عدد فرص الشغل المميزة التي تخلقها، وعدد البائعين والمقاولين والمتعاقدين معها، وهكذا دواليك. وتستفيد الشركات الوطنية من طبيعتها المحلية، حيث تتجح في الضغط على الحكومة لتفادي أو تخفيض العقوبات. وتُعد السلطات القضائية الأمريكية والاتحاد الأوروبي مصدرًا من مصادر هذه القومية الجديدة. وأيضاً المؤسسات المسؤولة عن التجارة الدولية، وخصوصاً لما دخلت التقنيات الحديثة في اللعبة. وقد تم تحقيق اختراقات تكنولوجية أساسية متعددة على مدى القرن الماضي بفضل الإنفاق الحكومي الكبير لصالح البحث والتطوير الباهظ التكلفة بالنسبة لأي شركة خاصة. وقد طال الجدل حول ايرباص لعقود، وقام الأوروبيون بمواجهة هذا الحكم بالمقارنة مع بوينج، وهي شركة أمريكية استطاعت ضمان استمرارها فقط بسبب مكانتها كمزود للجيش الأمريكي. لا يمكن أن تشتغل اقتصادات السوق عندما تُطبق القواعد المعمول بها بشكل عشوائي، وهو ما يحدث عندما يتحول المشرعون الوطنيون والدوليون إلى مناصري الشركات المحلية وأعداء الشركات الأجنبية. هذه السياسة ليست نتيجة ثورة شعبية. لكن الشعبويين لن يقوموا بمعالجتها بالتأكيد إذا وصلوا إلى السلطة.

التصويت لصالح النظام السياسي الأفضل في الولايات المتحدة

جيفري فرانكل

الخيار «المثالي». في عام ٢٠٠٠، صوت ٢,٩ مليون ناخب من الذين أدلوا بأصواتهم لصالح مرشح حزب الخضر، رالف نادر، ما ساهم في فشل المرشح الديمقراطي آل غور في الانتخابات. في الانتخابات المقبلة، يهدد مرشح جديد لحزب الخضر، جيل شتاين، باجتذاب أصوات من كلينتون، لصالح ترامب. بينما قد لا تكون كلينتون المرشحة المثالية بالنسبة للعديد من الذين سيصوتون لشتاين. وينبغي أن يكون هذا الخطر واضحاً بشكل صارخ. بالرجوع إلى تجربة المملكة المتحدة في استفتاء يونيو على عضوية الاتحاد الأوروبي، عندما تبين أن ٥٢٪ من الأصوات كانت لصالح «ترك» الاتحاد الأوروبي، غضب الكثير من الشباب. ما يقرب من ٧٥٪ منهم في سن ١٨-٢٤ كانوا يريدون البقاء في الاتحاد الأوروبي. ولكن الثلث منهم فقط صوتوا في الواقع. وفي الوقت نفسه، أكثر من ٨٠٪ من الناخبين الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٥ وما فوق أدلوا بأصواتهم، إلى حد كبير لصالح البريكسيت. وقد وجدت بعض الدول وسيلة ناجعة لتعزيز مشاركة الناخبين. على سبيل المثال، جعلت أستراليا التصويت إلزامياً، مع غرامة مالية صغيرة لعدم الامتثال. ونتيجة لذلك، فإن نسبة مشاركة الناخبين تصل إلى ٩٤٪، في المتوسط، مقارنة مع ٥٧٪ في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠١٢. ومن شأن خطوة أقل جذرية، والتي قد تتخذها الولايات المتحدة، المساعدة على ذلك، كنقل يوم الانتخابات من يوم الثلاثاء إلى عطلة نهاية الأسبوع، لإتاحة الفرصة للذين لا يستطيعون ترك عملهم.

كمبريدج - لقد زاغ القطار السياسي الأمريكي عن سبته، ويبدو أنه أبعد من أي وقت مضى من العودة إلى المسار الصحيح. وتخللت اتهامات كثيرة المشهد السياسي، مع إفصاح المعلقين عن قضايا مثل الغش، وارتفاع عدم المساواة الاقتصادية، والخلل في نظام تمويل الحملات الانتخابية، والصحافة غير المتوازنة. في الوقت الحاضر، يشعر العديد من الناخبين بخيبة أمل من الناحية السياسية. ونظراً لكون الأغنياء والأقوياء يمسكون بالخيوط، يشعر الناس العاديون بأن ليس لديهم أي تأثير على نتائج الانتخابات. ومن الجدير بالذكر أنه في السياسة الأمريكية، يُصرف المال على نطاق واسع في الدعاية والأنشطة الأخرى المتعلقة بالحملة الانتخابية، ولا يذهب إلى جيوب المسؤولين الفاسدين. كما جرت العادة، في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر/تشرين الثاني، ستقوم مرشحة الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون، بالدفاع عن برنامجها السياسي الذي من شأنه تشجيع المزيد من المساواة الاقتصادية. أما المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، فيفضل سياسات معاكسة: خفض الضرائب على الأغنياء، والحفاظ على انخفاض الأجور. في الواقع، يمكن للتصويت الاحتجاجي أو العقابي لصالح مرشح حزب ثالث أن يُسفر عن نتيجة أبعد بكثير من القيم التي يؤمن بها الناخب بالمقارنة مع التصويت لمرشح لديه رؤية تشبه إلى حد كبير

رموز الزعامة في عالم تحكمه العولمة

هارولد جيمس

بريستون - في الثقافة العالمية اليوم، حيث تعيننا نماذج بسيطة على فهم قدر كبير من التعقيدات، تجسد المستشار الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الروسي فلاديمير بوتين نمطين أصليين متعارضين للزعامة الوطنية. ومثلهما كمثل غيرهما من قبلهما، يبرز كل منهما صورة مغايرة تؤسس لاختيار واضح بين رؤيتين كونيتين بديلتين. وكان هذا صحيحا بكل تأكيد في فترات سابقة من الضغوط السياسية والاقتصادية. على سبيل المثال، في أعقاب الحرب العالمية الأولى، مع تفسخ العديد من الأنظمة الديمقراطية، تطلع كثيرون في العالم إما إلى بنيتو موسوليني في إيطاليا أو فلاديمير لينين في روسيا لتحديد المستقبل. في ألمانيا، كان أعضاء اليمين القومي الأرثوذكسي، فضلا عن كثيرين آخرين، معجبين بموسوليني، وخاصة أدولف هتلر الشاب، الذي طلب صورة موقعة من الدوتشي (كما أصبح موسوليني معروفا) بعد استيلائه على السلطة في عام ١٩٢٢. وفي أوروبا، يُعرف الزعماء السياسيون أنفسهم بمدى متانة علاقاتهم بأي من الاثنين. والمجر وتركيا عُرضة للمكائد الجيوسياسية الروسية؛ ولكن يبدو أن قائدي البلدين، رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، انضموا إلى الجمعية الدولية لمعجبي بوتين. ومن ناحية أخرى، نجحت مارين لوبان زعيمة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة في فرنسا، والتي من المرجح أن تكون مرشحة في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية في العامل المقبل، في ترسيخ نفسها كصورة مغايرة لميركل. في المملكة المتحدة، يتخذ نايجل فاراج زعيم حزب استقلال المملكة المتحدة السابق موقفا مماثلا. فهو يرى في ميركل تهديدا للسلام الأوروبي أعظم من ذلك التهديد الذي يفرضه بوتين. يمثل بوتين وميركل نقطتين ثابتتين على البوصلة، وليس فقط في أوروبا. ففي الولايات المتحدة، انتقد مؤخرا المرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترامب - الذي امتدح بوتين لحصوله على درجة الامتياز (في القيادة) - منافسته هيلاري كلينتون بوصفها "ميركل أميركا"، ثم بدأ هاشتاغ على تويتر يساوي بين ميركل وكلينتون. ويتضح موقف بوتين في جهوده الرامية إلى توحيد أوراسيا حول مبادئ المحافظة الاجتماعية، والسلطوية السياسية، والعقيدة الأرثوذكسية كذراع اسمية للدولة. وهي نسخة محدثة بالكاد من الوصفة السياسية الثلاثية المحاور (العقيدة القويمة، والاستبداد، والقومية) التي طرحها المنظر والمستشار القيصري كونستانتين بوبونوستيف في القرن التاسع عشر. لقد ظهرت ميركل وبوتن كرمزين سياسيين في وقت حيث وصلت العولمة إلى مفترق طرق. وفي حين يريد ترامب بديلا للعولمة، تريد ميركل إنقاذها بالاستعانة بالزعامة القوية، والإدارة القديرة، والالتزام بالقيم العالمية وحقوق الإنسان.

لقد ألهم رموز العالم في عشرينيات القرن الماضي الدعوات إلى التغيير السياسي العنيف. واليوم، أصبحت هذه اللغة مستهجنة. ولكن الاختيار بين التكامل الشامل والتفكك الكلي يظل باقيا معنا.



كرديستان» في شمال العراق الذي يتألف من عدة محافظات، أو اختيار البقاء كواحدة من المحافظات الخمس عشرة التي تدار مباشرة من قبل بغداد. أما الخيار الثالث - الذي نادى به المحافظ كريم كخطوة انتقالية - فيتمثل في اتخاذ كركوك الخطوات القانونية اللازمة لتصبح إقليمًا مماثلاً لـ «إقليم كردستان» لبضع سنوات.

ويبدو أن الفصائل الكردية تخشى أن يؤدي تشكيل إقليم في كركوك إلى انفصال هذه المنطقة بشكل دائم عن «إقليم كردستان» أو تقوية زعماء كركوك المحليين فيما يتعلق بالأحزاب السياسية في «إقليم كردستان». ونتيجة لذلك، وجد المحافظ كريم نفسه يتعرض لهجوم من جميع الجهات. والآن، حيث تقترب معركة الموصل، وربما يتم تحرير المدينة قبل نهاية العام الحالي، يدور نقاش مفتوح حول ما إذا كان يجب أن تصبح محافظة نينوى الواقعة في قلب الموصل إقليمًا مشابهاً لـ «إقليم كردستان» يضم عدة محافظات جديدة.

قد ينبثق هذا الواقع يوماً ما. ولكن يمكن القول إن من السابق لأوانه - وفي غاية الخطورة - مناقشة هذه المسألة بجدية في الوقت الراهن. فأهالي

الموصل سيكُونون في حالة من الذهول عندما يتم تحريرهم، وسيتابعون باهتمام لمعرفة ما إذا كانت عودة قوات خارجية ستصب في مصلحتهم أم لا. وهذا هو الوقت المناسب لاتخاذ خطوات صغيرة مُطمئنة في الاتجاه الصحيح، وليس لاتخاذ خطوة مذهلة تتمثل بإعادة رسم الخريطة.

إن ساسة بغداد يفضلون هذه الخطة لأنها لا تهدد بقيام أقاليم جديدة دائمة مثل «إقليم كردستان»، تتمتع بدساتيرها وقوانينها وقواتها المسلحة وسياساتها المتعلقة بالطاقة. كما أن تطوير الأقاليم القائمة على غرار «إقليم كردستان» والتي تضم برلماناتها ووزاراتها الخاصة، يتطلب الكثير من الجهود من أجل تطويرها. [فعلى سبيل المثال، عمل الأكراد على بناء هذه المؤسسات طيلة عقد من الزمن حين جرى فصلهم عن الحكومة العراقية في عهد صدام حسين. لذلك فإن إنشاء مثل هذه الهياكل في كركوك التي تعاني من نقص الموارد أو في الموصل في أعقاب تحريرها قد يكون غير عملي في الوقت الحاضر. ومع اقتراب معركة الموصل، قد يكون من المجدي إرجاء النقاش المثير للجدل حول مبادرات قيام الأقاليم إلى وقت لاحق.

يتكرر الحديث عن لامركزية السلطات الأمنية والإدارية وصلاحيات الإنفاق في العراق كوسيلة للحد من التوترات التي قد تشهدها البلاد في مرحلة ما بعد تنظيم «الدولة الإسلامية». إنه منطق يستحق الشاء: فإذا أتاحت للسنة والأكراد حرية أكبر لإدارة شؤونهم الخاصة، سيكون لهم نصيب أكبر من التعاون مع حكومة بغداد وستكون قدرة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش») محدودة على خط الانشقاقات الحادة بين وسط العراق والأطراف الشمالية والغربية.

إلا أن القول أسهل من الفعل. فاللامركزية تتطوي على تفاصيل دقيقة قد تؤدي إلى مشاكل كبيرة. والأسئلة التي تطرح نفسها هنا هي: إلى أي مدى يجدر ببغداد التدخل في تجنيد قوى الأمن المحلية مقارنة بدور الجهات الفاعلة المحلية؟ ما هي المصاريف التي يجب أن تخضع لإشراف الوزارات مقارنة بمجالس المحافظات؟ ما مقدار الأموال التي ستُرسل إلى الجهات المحلية؟ وأي جهة ستسيطر على النفقة؟ هناك ثلاثة خيارات. اعتماداً على نتائج استفتاء ذي صلة.

بإمكان كركوك الانضمام إلى «إقليم

أموال الهليوكوبتر في الهواء

روبرت سكيدلسكي

الأساسية، وهذا من شأنه أن يعمل على تحفيز الطلب وتحسين بنية الاقتصاد. ولكن تكمن المشكلة في مناخ التوقعات.

تنشأ هذه العقيدة من فكرة مفادها أن الافتراض يُعد ببساطة «ضرائب مؤجلة». ونتيجة لهذا، بدأ المحللون وصناع السياسات مناقشة أفكار السياسة المالية غير التقليدية لتكميل السياسة النقدية غير التقليدية. وهم يناقشون بشكل خاص الآن الأشكال المختلفة لما يُسمى أموال الهليوكوبتر، على غرار تجربة فكرية أجراها ميلتون فريدمان في عام ١٩٦٩، حيث «ذات يوم سَقط طائرة هليوكوبتر ١٠٠٠ دولار إضافية من السماء». تأتي أموال الهليوكوبتر في شكلين، ومن الممكن (بل ينبغي) إسقاط الشكلين معا. يضع الشكل الأول القوة الشرائية بين أيدي المستهلكين بشكل مباشر - على سبيل المثال، بإصدار بطاقات ذكية لكل ناخب أو مواطن بقيمة ١٠٠٠ دولار نقداً.

بدلاً من ذلك، يمكن استخدام أموال الهليوكوبتر لتمويل الإنفاق على البنية الأساسية. من المؤكد أن إصدار الديون التي لا يتوجب سدادها أبداً أمر أجمل من أن يكون حقيقة، أليس كذلك؟ فهناك بالفعل الخطر الواضح المتمثل في أن الحكومات ربما تدمن بسهولة التمويل النقدي لسداد الإنفاق الخاص والعام، ومن غير المرجح لهذا السبب أن تجرب هذه الطريقة علناً ما لم تبلغ الأوضاع الاقتصادية مستوى عظيم من السوء.

لندن - يبدو أن السياسة المالية بدأت تعود تدريجياً إلى النمط السائد، بعد سنوات، إن لم يكن بعد عقود من الاحتجاب. والسبب بسيط: التعافي غير المكتمل من الانهيار العالمي في عام ٢٠٠٨. وأوروبا هي الأسوأ حالاً في هذا الصدد: فلم يسجل ناتجها المحلي الإجمالي نمواً يُذكر في السنوات الأربع الماضية، ولا يزال نصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي أقل مما كان عليه في عام ٢٠٠٧. وعلاوة على ذلك، جاءت توقعات النمو قاتمة. ففي يوليو/تموز، نُشر البنك المركزي الأوروبي تقريراً أشار إلى أن فجوة الناتج السلبية في منطقة اليورو كانت ٦٪، أو أعلى بنحو أربع نقاط مئوية مما كان يُعتقد سابقاً.

ولم يكن التيسير الكمي الحل السحري. في حين ساعد في وقف الانزلاق إلى أزمة أخرى على غرار الكساد العظيم، كانت عائدات عمليات الضخ المتتالية من المال متضائلة. كان ينبغي لصناع السياسات أن ينتبهوا إلى احتمال الخروج بهذه النتيجة المتواضعة. فعندما تحاول البنوك المركزية الحد من التضخم بضخ السيولة إلى خارج النظام، تتمكن البنوك التجارية من تخريب سياساتها بفضل قدرتها على إعادة ضخ السيولة إلى الداخل من خلال تقديم القروض.

ولا يترك لنا هذا سوى السياسة المالية. إن منطق الظروف الاقتصادية الحالية يشير ضمناً إلى أن الحكومات ينبغي لها أن تفتتت فرصة أسعار الفائدة الشديدة الانخفاض للاستثمار في مشاريع البنية



آثار المصالحات الداخلية على السلم الأهلي

جميل عودة/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

يفشل هذه التسوية برمتها. تسعى المصالحة الوطنية إلى تكريس أجواء تبادل الثقة بين المواطنين، وتساهم بشيوع روح المحبة والتسامح والألفة والود، وتقضي على الاحتقان الطائفي والعرقي، تفرز المصالحة الوطنية انعكاساتها على سلوكية المواطن باحترام القوانين والتشريعات وتطبيقاتها، وفقاً لمبدأ المواطنة ومستحقاتها. ومن الوسائل التي اعتمدها العراق في برنامج المصالحة الوطنية، وبحسب لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية هي: برامج تلفزيونية حوارية توعوية تثقيفية لقيم وأهداف المصالحة، وأخبار ولقاءات وتغطيات وتقارير وأنشطة صحفية لتعزيز قيم وأهداف المصالحة الوطنية، وبرامج وأنشطة ثقافية كالأفلام والمسلسلات والمسرحيات والأمسيات والندوات والمهرجانات والمعارض الفنية لترسيخ المصالحة المجتمعية، ومواقع التواصل الاجتماعي (الإعلام البديل) لخلق تفاعلية مجتمعية مع مشروع المصالحة. ومؤتمرات فكرية وثقافية تخصصية وعامة عن قيم المواطنة والتعددية والتسامح والتعايش والمصالحة المجتمعية لزج النخبة بمعترك المصالحة الوطنية، وفرق فنية ومهرجانات شعرية وفاعليات مجتمعية مناطقية لترسيخ الأواصر المجتمعية وتعزيز التضامن المجتمعي.

الشرقية والعراق القوانين التي تعزز المصالحة من أجل علاج الانقسامات داخل هذه المجتمعات. إن "المصالحة" مصطلح واسع، له أكثر من معنى، وله العديد من المرادفات: كالتوفيق بين الأطراف وإعادة العلاقات، وهو يرتبط عادة بالعديد من المفاهيم الأخرى مثل "الاعتذار" و"التسامح" و"العفو" و"بناء السلام" و"التعايش السلمي" و"العدالة التصالحية". والرأي الراجح في الفقه يقرر أن مصطلح "المصالحة" الوطنية نشأ من أصول دينية؛ فالآليات والمحفزات الأساسية للمصالحة وهي "التسامح" والصفح والعفو" تجد أصولها في التعليم الدينية. تأتي أهمية "المصالحة" من عمق الجراحات والآلام التي تركتها الحروب والصراعات في نفوس الأفراد والجماعات والشعوب، والتي قد تستغرق الكثير من الوقت لتضميدها وشفائها. وهذا يعني أن "المصالحة الوطنية" نتيجة حتمية في الدول التي عانت من خلافات جذرية أو صراعات داخلية، وهي قد تتم بين أطراف محددة من المجتمع أو بين المجتمع ونظام الحكم، وهي تعد من أهم مفردات أي تسوية سياسية تنشأ على أساسها علاقة قائمة على التسامح والعدل بين الأطراف السياسية والمجتمعية، بهدف طي صفحة الماضي وتحقيق التعايش السلمي بين أطراف المجتمع كافة، وأن عدم تحقيقها قد

تتقسم المناطق المهولة بالسكان في كل من العراق وسوريا - وهما بلدان مازال يشهدان نزاعاً مسلحاً عنيفاً - إلى مناطق مدمرة بالكامل وخالية من سكانها، ومناطق نصف مدمرة وتكاد تخلو من سكانها، ومناطق معمورة فيها كثافة سكانية وحركة عمرانية! فأما الأولى، فهي تلك المناطق التي شهدت نزاعاً مسلحاً وحلت عسكرياً بانتصار أحد أطراف النزاع. وأما الثانية فهي تلك المناطق التي حُلت سلمياً عن طريق المصالحات الوطنية. وأما الثالثة فهي تلك التي لم تشهد قط نزاعاً مسلحاً وظل أهلها في كنف الدولة وحمايتها. لقد أضحت "المصالحة الوطنية" واحدة من أكثر المواضيع المدرجة في ميدان حل الصراعات في السنوات القليلة الماضية، كونها تساعد على تحويل اتفاق السلم المؤقت إلى نهاية دائمة للصراع، ومفهوم "المصالحة" مفهوم حديث نسبياً لم يكن له وجود قبل عام ١٩٩٥، ولكن بحلول عام ٢٠٠١، أصبح المفهوم الأكثر شيوعاً، كما أكدت الأمم المتحدة أهمية "المصالحة الوطنية" بعد انتهاء الصراع في بيان مجلس الأمن الرئاسي في ٢٦ يناير عام ٢٠٠٤. وهذه بدعم الفكرة القائلة بأن المحاولات السياسية في المصالحة بعد الصراع الداخلي أمر أساسي في السعي من أجل السلم الأهلي، وقد سنت العديد من الدول مثل جنوب أفريقيا وتيمور

هل راعى قانون العفو العام قواعد العدالة والإنصاف للضحية؟

احمد جويد/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

الجانب المهمل دائماً في قوانين مثل قانون العفو العام هو ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان وتجاهل حقهم في الحصول على إنصاف عادل وفعال في جبر الضرر، ويجب أن يكون هذا المفهوم هو نتيجة لمسؤولية الدولة في حالات انتهاكات حقوق الإنسان، كما أن واجبات الدول في ضمان جبر الضرر عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان هو واجب أساسي لا يمكنها التصل عنه في أي حال من الأحوال. وبما إن الانتهاكات التي طالت حقوق الإنسان لا تؤثر على الضحايا المباشرين فقط، بل على المجتمع ككل وذوي الضحايا بصورة خاصة، فمن واجب الدول أن تضمن، حقوق الضحايا وحق المجتمع. وهنا نتساءل: على إثر الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، هل يحق للضحايا وذويهم أن يروا معاقبة المرتكبين للانتهاكات ومعرفة الحقيقة والحصول على جبر ضرر كجزء من تحقيق العدالة وحماية حقوق الإنسان؟ في مجتمع مثل المجتمع العراقي، والذي يتكون أغلب نسيجه من العشائر المدربة تدريباً عالياً على أنواع مختلفة من الأسلحة، ووجود جهات مسلحة ومنظمة عسكرياً خارج نطاق الجيش والشرطة والقوى الأمنية الدستورية، وبوجود تاريخ حافل بالانتهاكات الجسيمة التي لم تُعالج آثارها الاجتماعية والنفسية، ومن ثم تأتي الدولة لتقوم بإطلاق سراح المنتهكين لحقوق الإنسان من السجون، سيؤدي ذلك إلى انقسامات اجتماعية وسيؤدي حالة من غياب الثقة بين المجتمع ومؤسسات الدولة. من خلال محاولة تحقيق المحاسبة وتعويض الضحايا، تقدم العدالة الانتقالية اعترافاً بحقوق هؤلاء الضحايا وتشجع الثقة المدنية، وتقوي سيادة القانون والديمقراطية، وبالتالي لا بد أن تسير الحكومة العراقية باتجاهين متوازيين، فمثلما سنت الحكومة قانوناً للعفو العام وتم إقراره من قبل مجلس النواب، عليها أيضاً إنصاف ضحايا الإرهاب وتعويضهم مادياً ونفسياً للوصول إلى حلول تعالج المشاكل بصورة متوازنة، وأول خطوة يجب أن تقوم بها الحكومة العراقية هي إنصاف الضحايا وذويهم وتعويضهم عن الضرر المادي والمعنوي الذي لحق بهم جراء العمليات الإرهابية.

ولكي لا يتم الرقص على جروح الضحية بإيقاع سياسي تقف خلفه مصالح حزبية وانتخابية، فإن العدالة تقتضي أن لا يتم العفو عن الذين ارتكبوا فعال إجرامية دون أن يسبقه إنصاف وتعويض مجزي لذوي الضحايا، كي يتم إجبار الضرر وتخف روح الانتقام لدى ذوي الضحايا حتى لا يتم معالجة المشكلة بمشكلة أكبر منها.

إن الحق في الإنصاف يعطي الضحايا بشكل فعلي إمكانية الدفاع عن أنفسهم ضد الانتهاكات التي تقع على حقوقهم وحرياتهم، والحق في معرفة الحقيقة يلزم الدولة بالتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وكشف الحقيقة للعموم، أما الحق في العدالة فينطوي على معالجة سريعة وفعالة ضد انتهاكات حقوق الإنسان، والتزام الدول بمكافحة الإفلات من العقاب وتقديم الجناة إلى العدالة.

المساعدات الإنسانية في النزاعات المسلحة

جميل عودة/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

وتصنف "المساعدات الإنسانية" إلى مساعدات مباشرة ومساعدات غير مباشرة بناء على درجة الاتصال بالسكان المنكوبين، فالمساعدة المباشرة تتمثل في توزيع السلع والخدمات على السكان المنكوبين وجهاً لوجه، أما المساعدة غير المباشرة فهي المساعدة التي يقل فيها الاتصال بالسكان، وتشمل عدة أنشطة منها نقل سلع الإغاثة أو عمالي الإغاثة والدعم في مجال البنية التحتية لتقديم خدمات عامة أو إصلاح الطرق أو إدارة المجال الجوي أو توليد الطاقة، وغيرها. يُعد تقديم "المساعدات الإنسانية" للسكان المدنيين الموجودين في مناطق النزاعات المسلحة، حق يكفله القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان بهدف تخفيف المعاناة عن كاهل هؤلاء المحرومين من الضروريات الأساسية للحياة نتيجة للأعمال العدائية. إذ يندرج الحق في الحصول على المساعدات الإنسانية في القانون الدولي الإنساني ضمن واجب التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين، وواجب ضمان احترام وحماية الأفراد غير المشاركين أو الذين توقفوا عن المشاركة في الأعمال العدائية ومعاملتهم معاملة إنسانية. ومن الواضح أن المفهوم الواسع للحماية الذي يقره القانون الدولي الإنساني يتضمن تقديم المساعدات إلى الأشخاص ذوي الحاجة. فيما يتعلق بالنزاعات الدولية، تنص اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في أوقات الحروب - صراحة - على ضرورة قيام الدول بتقديم المساعدات الإنسانية إلى المدنيين الخاضعين لسيطرتها.

تؤدي النزاعات المسلحة، سواء كانت دولية أو غير دولية، إلى نقص أو نفاذ المواد الغذائية والماء والأدوية والأدوات والمعدات الطبية والمخابئ الأولية والملابس والخدمات، ولا سيما الخدمات والأبحاث الطبية، والمساعدة الدينية والروحية والدفاع المدني والمواد الأخرى اللازمة لإدامة حياة المدنيين، وفقاً للمهمات المحددة في القانون الدولي الإنساني. وغالباً ما يكون السبب في انقطاع وصول هذه المواد إلى السكان المدنيين في هذه المناطق عائداً إلى مقتضيات الحرب والعمليات العسكرية أو بسبب الدمار الذي لحق بطرق المواصلات المؤدية إلى السكان المدنيين. فمماذا نقصد بـ"المساعدات الإنسانية" في مناطق النزاعات المسلحة؟ وما هي تصنيفاتها؟ وما هو موقف القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان من المساعدات الإنسانية؟ ومن هي الجهات المسؤولة عن تأمينها للمواطنين المحتاجين إليها؟ وما هي المشاكل والمعوقات التي تحول دون وصول هذه المواد للمدنيين هناك؟ عرف معهد القانون الدولي "المساعدات الإنسانية" أنها "جميع الأفعال والنشاطات والموارد البشرية والمادية اللازمة لتقديم السلع والخدمات ذات الطابع الإنساني حصراً والضرورية لبقاء ضحايا الكوارث وسد احتياجاتهم الإنسانية" بينما عرفت الأمم المتحدة "المساعدات الإنسانية" أنها "معمونة تقدم لسكان متضررين يقصد بها في المقام الأول السعي إلى إنقاذ الأرواح والتخفيف من معاناة السكان المتضررين بالآزمة، ويتعين أن يكون تقديم المساعدات الإنسانية وفقاً للمبادئ الإنسانية ومبدأي الحياد والنزاهة".

الاتجار بحقوق الانسان

مسلم عياس

لا تخلو نشرة إخبارية او صحيفة من قصص التباكي على الأطفال والنساء الذين تتهم القنابل الذكية والغيبية، والتي تبحت الانسان باعتباره هدفا للتخريب بين شأيا التخطيط الاستراتيجي لاستعادة النفوذ والغباء السياسي من قبل بعض أطراف الصراع في الشرق الأوسط، فقلة الدم والدمار أصبحت أساس التضام "المفقود" أصلاً.

لا يختلف الاتجار بملفات حقوق الانسان عن الاتجار بالإنسان نفسه، فكلاهما يستخدم طرقاً ملتوية للإيقاع بفرسته، مع اختلاف الوسائل والأدوات، فتجار الأعضاء البشرية يوهمون ضحاياهم بالنعيم في الدول الأخرى، ويعدونهم بتخليصهم من الحالة المزمنة في بلادهم لينقضوا عليهم في منتصف الطريق ويتركهم يواجهون مصيرهم في متاهات الحياة، اما الاتجار بملفات حقوق الانسان فهي عملية فكرية وسياسية أكثر من كونها استهدافاً جسدياً، والمواطن في الشرق الأوسط يعيش في ظل ظروف صعبة تجعله يبحث عن مخرج.

الكاتب والروائي المصري "أياد حروفش" كتب مقالا في موقع قناة الميادين تحت عنوان "من إدارة التوحش الى إدارة التعاطف"، تحدث فيه عن أربعة مرتكزات اساسية تستخدم في صناعة الوعي الجماهيري وإدارة الاتجار بحقوق الانسان التي يسميها "إدارة التعاطف" من خلال استغلال الصفات التي تتسم بها الجماهير العريضة وهي كالآتي:

١- غياب المتابعة الدقيقة للأحداث وعدم الإلمام بالواقع.
٢- غياب الدراية التاريخية، فاليوم هو وليد للأمس وأب للغد.
٣- الاعتماد على الوجبات الثقافية الجاهزة.
٤- غياب القضية المحورية والأدلجة، فمن يملك قضية محورية تصنع له قضيتة انحيازات واضحة.

لا يمكن الثقة بوسائل الدعاية الغربية ولا حتى العربية منها وخاصة تلك التي تركز على القضايا الإنسانية، فغياب المعايير هو السمة الغالبة للتعامل مع هذه الموضوعات، والطفل السوري تقوم الدنيا ولا تقعد من اجله فيما تصم الاذان والاعين وعدسات الكامرات امام آلاف الأطفال الذين يقتلون في اليمن واسرائيل، فهل تخضع حقوق الانسان الى التجزئة ام انها أصبحت تجارة مربحة وبالتالي كان الطفل السوري أكثر ربحاً من نظيره اليمني والفلسطيني كون الأول يقتل بقذائف الحكومة السورية المعادية للغرب ودول الخليج فيما يقل الآخرون ببطائرات اف ١٦ الامريكية والسعودية.

تحدث هنا ولا ننحاز للدول الحليفة لسوريا والعراق ولا حتى الى اعدائهما فكلما الطرفين مشتركون في جرائم نخجل ان ننتمي للجنس الإنساني بسببها، ومن يريد بناء قاعدة ثابتة لحقوق الانسان لا بد ان تكون وفق معايير محددة، وغير قابلة للتأويل لخدمة مصالح هذه الجهة او ذاك الحلف، وحتى ان استطاعت بعض الدول ان تسوق نفسها على انها الراعي الرسمي لحقوق الانسان كذبا وزورا فحروب الشرق الأوسط كشف الكثير من هذا التزيير، ونتمنى سن قوانين تجرم الاتجار بحقوق الانسان تكون شبيهة بقوانين الاتجار بالبشر.



د. علي سعد عمران/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

التنظيم القانوني لحرية العمل الحزبي في العراق

إستناداً لخلفيات طائفية وسياسية صعدت السلطات في البحرين خطواتها الاستفزازية ضد الأغلبية الشيعية بتقديم رموزها الدينية إلى المحاكمة، فما الذي تريده السلطات الحاكمة في البحرين من المواطنين الشيعة؟ ولماذا يتم تصعيد وتيرة الملاحقات والاعتقالات والإجراءات التصفية؟ وهل السلطات البحرينية تريد تصفية حسابات سياسية مع إيران من خلال التكيل بالمواطنين الشيعة واسترضاء السلطات السعودية بتلك التصرفات؟ وهل المجتمع الدولي راض بسلوك السلطة في البحرين عن إجراءاتها القمعية والتي تنتهك من خلالها حقوق الإنسان وحرياته؟ فما حقيقة ما يجري في البحرين؟ ندرك تماماً إن السلطات تصعد وبوتيرة مستمرة في إجراءاتها التعسفية رغم التزام المعارضة البحرينية بطابعها ونهجها السلمي، وبذلك تريد السلطة أن تدفع بالشعب البحريني اللجوء باستخدام العنف كي تصور للعالم أن المعارضة تمارس العنف والإرهاب وإنها خرجت عن طابعها السلمي للمطالبة بالإصلاح. وقد ادعت السلطات بتلك الحجج مع انطلاق الاحتجاجات في شباط/فبراير من عام ٢٠١١م، وعلى خلفية تلك الادعاءات استعانت السلطات بقوات سعودية وأردنية وباكستانية وبنفائي

صدام، هو جزء من إرهاب السلطة ضد مواطنيها. ومارست السلطة في البحرين أيضاً إجراءات إسقاط الجنسية عن الكثير من المواطنين البحرينيين وتجريدهم من جنسيتهم الأصلية، كما أقدمت على زج العديد من الناشطين المدنيين والحقوقيين في السجون وطرد عدد كبير من الموظفين والأطباء من وظائفهم على خلفيات سياسية وطائفية ودون مسوغ قانوني، وصعدت السلطة من استفزازها لمشاعر غالبية أبناء البحرين الدينية بتعرضها لمساجدهم ولدور العبادة الخاصة بهم ومنعهم من أداء طقوسهم وشعائهم الدينية، واستمرت بالتصعيد في خطوة غير مسبوقه مع علماء الدين بتقديم الشيخ عيسى قاسم للمحاكم وهو يعد من الرموز الدينية للشيعه في البحرين. من خلال تلك المعطيات يتضح إن السلطات البحرينية حاولت وتحاول جر المواطنين في البحرين للصدام المباشر في مشهد وكأنه يحاكي النظام القمعي في تركيا بتصفية الخصوم السياسيين. فقد بلغت إجراءات السلطات البحرينية حدا من الاستفزاز، استفز معه حتى الدول الراعية للنظام البحريني والتي تحميه من شعبه مثل بريطانيا والولايات المتحدة، حيث تعالت الأصوات في هذين الدولتين بالاعتراض والتنديد بالممارسات القمعية

والاستبدادية للسلطات البحرينية، ودعت إلى إلغاء إتمام صفقات وعقود الأسلحة بين هاتين الدولتين والسلطات البحرينية. بهدف الضغط على السلطات فيها لتغيير سلوكها مع الشعب. ترى هل إن السلطات في البحرين لم تجد تهمة أفضل للشيخ عيسى قاسم من تهمة "غسيل الأموال"؟، بينما يدرك الجميع مدى ركاكة تلك الاتهامات وما هي الغاية التي سبقت لأجلها هذه التهمة. وبالتالي، عليها أن تضغط على هذه السلطات، من خلال اتخاذ إجراءات جديده من شأنها أن توقف تلك الخطوات التعسفية والمنافية للقوانين والمواثيق الدولية، وأن تتخذ إجراءات فعليه لوقف سلوك السلطة المستفز وليس الاكتفاء بالإدانات اللفظية فقط، قبل أن تصل الحالة بين السلطة والمعارضة إلى حالة التصادم والعنف الذي تخطط له السلطة وحلفاؤها، وبعدها قد تخرج الأمور عن نطاق السيطرة وتصل الحال إلى نتائج كارثية قد تؤدي -لا سامح الله- إلى إزهاق الكثير من الأرواح أو حدوث إنتهاكات وتدمير الممتلكات العامة والخاصة والتعدي على حقوق الإنسان بشكل كبير. وعلى السلطات أن تعود إلى رشدها وتجاوز شعبها بعيداً عن أي ممارسات استعلائية وطائفية لا تجلب سوى الدمار والخراب للبحرين وأهلها.

الهند وخفايا ظاهرة التعقيم القسري

دلال العكيلي

أطلق المسؤولون عن الصحة في الهند تحقيقاً شاملاً بعد سحب رخصة أحد الأطباء لاستخدامه منفاخاً لعجلات الدراجات الهوائية لنفخ بطون سيدات قبل إجراء جراحات تعقيمه في أعضائهن التناسلية، وأشار القائمون على التحقيق، إلى أن منفاخ الدراجة استعمل مع ٥٦ امرأة خضعن لجراحات تعقيمه داخل مركز طبي تابع للحكومة في محافظة أنغول.

أن أسباب الوفاة لا تزال غير معروفة وإن كان أطباء في الولاية أشاروا في رد على أسئلة لفرانس برس إلى احتمال وجود دور للأدوية التي كتبت لهن بعد العملية.

وصرح رامنيش مورتى مساء الإثنين للصحفيين أنه "سيكون من السابق لأوانه التكهّن بأسباب هذه المأساة، نعطي الأولوية لمعالجة هؤلاء النسوة اللواتي نقلن إلى المستشفى بعد هبوط في ضغط الدم وأضاف "سيكون لدينا توضيحات عندما ينتهي التشريح".

أشاد المدافعون عن صحة المرأة بقرار أصدرته المحكمة العليا في الهند يطالب الحكومة بإغلاق "مخيمات التعقيم" في غضون ثلاث سنوات بعد وفاة نساء معظمهن قرويات فقيرات في مناطق متفرقة من البلاد، وقالت المحكمة العليا يوم الأربعاء إن ٣٦٢ سيدة توفيت بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣ خلال عمليات تعقيم لمنع الإنجاب وذلك لسوء إدارة السلطات المحلية لمخيمات التعقيم التي استخدمت فيها معدات ملوثة وأدوية انتهى تاريخ صلاحيتها.

تعقيم الإناث هو وسيلة دائمة لمنع الحمل، تتضمن عملية جراحية للمرأة لقطع أو حجب قنوات فالوب، لجأت الهند التي تعاني من انفجار سكاني إلى طرق للخفض الفوري لأعداد المواليد من خلال تعقيم السيدات وجعلهن غير قادرات على الإنجاب إذ يبلغ عدد سكان الهند ١,٢٥ مليار نسمة وهي مؤهلة لأن تصبح البلد الأكثر سكاناً في العالم في غضون العشرين عاماً المقبلة وتجرى سنويا العمليات القسرية لعدد من النساء. توفيت عشر نساء ونقلت عشرات أخريات الى المستشفيات بعضهن في حال حرجة في وسط الهند أثر حملة تعقيم كثيفة شملت نحو ثمانين امرأة نظمتها الهيئات الحكومية وكانت نتيجتها مفاجئة والتعقيم هو الوسيلة الأكثر انتشاراً لتحديد النسل في الهند التي ينظم عدد من ولاياتها مثل هذه العمليات وتمنح النساء اللاتي يوافقن على إجراءات تعويضات مادية.

وفي فضيحة للحكومة الهندية توفيت ١٠ نساء ونقلت عشرات أخريات إلى المستشفيات بعضهن في حال حرجة في وسط الهند إثر حملة تعقيم "تحديد نسل" كثيفة شملت نحو ثمانين امرأة نظمتها الهيئات الحكومية وكانت نتيجتها مفاجئة، وأعلنت سلطات ولاية "شاتيسجار" أن نحو ستين امرأة يعانين من مضاعفات صحية على إثر هذه العملية الجراحية التي جريت، وأن ٢٤ منهن في حالة خطيرة، وقال سونمانى بورا المسئول الإداري في منطقة "بيلاسبور" حيث جرت العملية لفرانس برس "مع وفاة امرأتين اليوم ترتفع حصيلة حملة تحديد النسل هذه إلى عشر وفيات".

صراع الإرادات الدولية وصناعة العالم المتطرف

علي حسين عبيد

والعنف والتطرف في العالم، أم أنها كانت ولا تزال تسعى لتأمين مصالحها أولاً.

عندما تسعى الدول الكبرى إلى تأمين مصالحها في عموم العالم، ولا تضع في حساباتها مصالح الدول الأقل موارد وقوة منها، وهذا ما يحدث اليوم في عالمنا؟ ماذا نتوقع أن تكون النتائج، ألا يؤدي هذا السلوك غير العادل إلى خلق فجوة طبقية هائلة بين شعوب العالم، ألم يكن هذا الفارق في أسلوب العيش بين الغرب وسواهم هو نتيجة حتمية لسياسة الاستعمار ونهب وسلب خيرات الشعوب التي لم تكن في حينها الدفاع عن نفسها وخيراتهم؟

هذا السؤال يتكرر في المحافل العالمية كثيراً، مثلما يبحث فيه مختصون عبر العالم، وهو سؤال قد يكون الأهم على مستوى المشاكل التي يعاني منها عالمنا في العصر الراهن، ومن الواضح أن الإرادات الدولية ليست جادة في سبل المعالجة والتوصل إلى معالجة سليمة للتطرف، ولدينا أدلة كثيرة على ذلك، فموجات الهجرة التي حدثت قبل سنة من الآن ما كانت لتحدث لو لا أخطاء الغرب، كما أن معالجة هذه الظاهرة لم تتسم بالحكمة.

الاستعمار، لنصل اليوم إلى عصر الاستعمار الثقافى عبر العولمة وثمة نوع آخر برز أيضاً وتآزر مع الاستعمار الثقافى ونقصد به الاستعمار الاقتصادي الذي ظهر كبديل عن الاستعمار العسكري المباشر، وهذا يعني أن الإرادات الدولية لا تزال وستبقى تبعا للطبيعة البشرية. ولا ضير في ذلك إذا حدث ضمن المعايير الانسانية والسياسية المتفق عليها، والتي تتحرك وفق قواعد تسير عليها جميع الدول وتضبط حركة المجتمع الدولي بصورة دقيقة، لأننا كما نؤمن ونعرف من التجارب، من دون الالتزام بالقواعد والانضباط لا يمكن أن يعيش مليارات الأفراد بطريقة سلمية محترمة.

اليوم عندما نتفحص المشهد العالمي بدقة ودراية، ماذا سنرى، وما هي الانطباعات التي سنخرج بها عن عالمنا، هل هناك قوى دولية تتحكم به؟ وهل هناك إرادات متصارعة حول المنافع، وسوف تأتي الإجابات بنعم، لكن السؤال الأهم يتعلق بهذه القوى الدولية وإراداتها التي باتت متحكمة بالعالم تبعا لقوتها العسكرية والسياسية والاقتصادية، ترى هل هذه القوى تصلح لقيادة العالم وهل تمتلك معايير القيادة الناضجة والعادلة، وهل تمكنت من تخفيف حدة التوتر

يمكنك أن تتخيل العالم كله، أسرة واحدة، كما يمكنك أن تتخيل كل دولة عبارة عن أسرة، وكوكب الأرض منزل واحد تسكنه عدة أسر / دول، لكل دولة منها إرادة تخطط للسياسة الخارجية والداخلية من أجل ضمان مصالحها، وأمر طبيعي ووفقا للطبيعة البشرية أن تتواجد إرادات دولية أقوى من غيرها، واللافت في الأمر أن إرادة الدولة كلما عظمت، صارت تلك الدولة ذات الإرادة المتعاطمة أكثر تكالبا وشراسة من أجل مضاعفة فوائدها ومواردها.

ولا شك أن مضاعفة الموارد لا تأتي على طبق من ذهب لمن يبحث عنها من الدول أو يضعها هدفا له، وإنما ثمة أساليب ومخططات وتحالفات ومستلزمات تقف في المقدمة منها القوة لتحقيق هذا الهدف الذي ينبع من صميم الطبيعة البشرية، فالاستعمار مثلا هو حاصل القوة المتعاطمة لإرادة شخص، وعندما اشتد ساعد هذه الدولة وأصبح لها ذراعاً ضاربا، راحت تسعى لمضاعفة مواردها من خلال استخدام القوة العسكرية، وظهور عصر الاستعمار الذي راحت ضحيته مئات الملايين من البشر.

وكما هو معروف تعددت أشكال

عدالة الارهاب ضد الارهاب

مسلم عباس

الارهاب لا يعالج بإرهاب مضاد وبالتالي فإن ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في افغانستان لا يختلف مطلقا مع ما قام به مهاجموا أمريكا في الحادي عشر من ايلول سبتمبر عام ٢٠٠١، باستثناء ان ارهاب القاعدة قامت بقتل ما يقرب من ثلاثة الاف انسان فقط، فيما لا تزال اثار الغزو الأمريكي لافغانستان تفضح الغطرسة الأمريكية، إذ حولت الالة الحربية هذا البلد الفقير الى بلد افقر وربما سيتحول لاحقا الى لا شيء نتيجة توسع نشاط الحركات الارهابية فيه بعد غياب حكم القانون.

بعد خمسة عشر عاما من هجمات الحادي عشر من سبتمبر ايلول عام ٢٠٠١، خرجت علينا الولايات المتحدة الأمريكية بقانون تحت مسمى "العدالة ضد الدول الراعية للإرهاب"، والذي حسب مضمونه يستهدف السعودية بالدرجة الاساس ولا يستبعد الدول الاخرى، وهذا واضح من عنوانه، وقد احتفلت الدول المناوئة للسعودية او التي لاقت مرارة الدعم السعودي للإرهاب من خلال توفير الغطاء الديني (الفتاوى التكفيرية)، والدعم المادي (التبرعات المالية)، وكان العراق من اشد الدول تضررا من هذا النهج السعودي الارهابي والذي لا يزال يمارس بأبشع صورته ضد الشعب العراقي.

لا تختلف مطلقا بان السعودية تمثل اكبر داعم للإرهاب في جميع انحاء العالم، ولكن قد يختلف البعض بان الولايات المتحدة الأمريكية هي اكبر ممارس للإرهاب في العالم ايضا، لكن الاساليب والادوات تختلف.

لكن السؤال المطروح هنا لماذا انتظرت أمريكا كل هذه الفترة لتتأكد ان السعودية هي من ترعى الارهاب؟ وهل ان اجهزتها القضائية والاستخبارية تحتاج لكل هذه المدة الزمنية لتكتشف ان هذه الدول داعمة للإرهاب؟ قد تكون واشنطن غير قادرة على تحديد المجرمين فهي غالبا ما تخطئ اهدافها حتى في الممارسات العسكرية، ففي سوريا قصفت الجيش السوري لما يقرب من ساعة كاملة في مطار دير الزور واكتشفوا انهم يقصفون في المكان الخطأ!! وفي العراق كثيرا ما نسمع عن قصف امريكي ضد الحشد الشعبي عن طريق الخطأ!! اما في افغانستان فالمستشفيات كانت تقصف ايضا عن طريق الخطأ وفي العام الماضي تم قصف مستشفى لمنظمة اطباء بلا حدود ادى الى عشرات الضحايا من المدنيين.

نعم النظام السعودي مجرم وموغل في دماء الابرياء لكن القانون الأمريكي لم يأتي لهذا الهدف مطلقا، ولو كان القضاء الأمريكي عادلا لأصدر قوانين ضد الادارات الأمريكية وجيشها التي يملك حصه الاسد من التدمير والقتل والتخريب، والسنوات القادمة تحمل الكثير من المتغيرات التي قد تقلب وجه العالم رأسا على عقب، وقد تأتي بشرق اوسط جديد خال من اسم السعودية، لكنه قد لا يخلو من رعاة جدد للإرهاب حسب المنطق الأمريكي يجب تدمير بلدانهم!

اختطاف أو احتجاز المدنيين لأغراض إرهابية

د. علاء الحسيني/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

ومما يؤسف له ان ظروف الضحايا المختطفين أو المحتجزين من قبل العصابات الإرهابية غاية بالصعوبة فحياتهم طوال الوقت معرضة لخطر جسيم حال ولا يؤخذ بنظر الاعتبار أوضاع المرضى أو النساء الحوامل والأمهات المرضعات والأطفال وكبار السن ممن تقتضي حالتهم رعاية خاصة وتوفير ظروف عيش ملائمة لأوضاعهم، والغالب إن هؤلاء يتعرضون للتعذيب والإهانة وشتى ضروب المعاملة غير الإنسانية، كما وأنهم بالغالب يقعون فريسة سهلة للجوع وقلة أو انعدام مصادر المياه الصالحة للشرب ما يضطرهم إلى استعمال مياه آسنة أو غير صحية وترتفع بالغالب أسعار السلع الاستهلاكية وغيرها ارتفاعاً فاحشاً في المدن التي تقع تحت هيمنة الإرهابيين المسؤولين عن اختطاف سكانها بالكامل ما يخلق أوضاعاً إنسانية مؤلمة لا يجد معها المختطفون والمحتجزون قسراً في المدن التي تدور بين جنباتها رحى الحرب ما يشعرهم بكيانهم الأدمي وحقوقهم الطبيعية التي ينبغي ان تحترم في كل زمان ومكان.

ولقد أمنت التنظيمات المسلحة في إجرامها بحق هؤلاء بإجبار الذكور من الشبان على الالتحاق بصوف التنظيم والزج بهم في أتون الحرب ومن يمانع قد يقتل أو يتعرض للاعتقال والتعذيب القسري عن أهله ومجتمعه، كما وتتقطع بالغالب سبل الاتصالات الهاتفية فينقطع بهم السبيل إلى معرفة إخبار أقربائهم وذويهم.

الثابت إن حرية الإنسان هي الأصل العام وان حرمانه منها لا يكون إلا لأسباب مسوغة ولحماية مصلحة أرجح وأهم في ميزان حقوق الأفراد وحررياتهم، وتعد الحرية في التنقل واحدة من الحريات الأساسية للإنسان العراقي خاصة لارتباطها المتين بشخص الفرد وإنها تعبر عن ذاته وخياراته الخاصة في حياته اليومية بلا إملاء أو فرض من أي شخص آخر.

الاختطاف أو الحجز غير المشروع يماثل من حيث النتيجة المتمثلة في تقييد الحرية الشخصية بعض التطبيقات الأخرى كالسجن والحبس أو الإقامة الجبرية وغيرها، فالسجن والحبس قد يكون مشروعاً لمن ارتكب جريمة وصدر بحقه حكم قضائي بات والحجز قد يكون مشروعاً بحق من تتبأ حالته بخطورة كالمجنون وفق أمر صادر من جهة طبية مختصة، أما الاحتجاز بلا أمر مشروع فإنه يهدف إلى إعدام حرية الفرد وتسفناً وتحقيقاً لغايات وأهداف غير مشروعة، والشخص المختطف هو من حرم من حريته الشخصية بفعل شخص أو جماعة لسبب إجرامي أو إرهابي، ولعل هذا التعريف يجعل من المختطف لأسباب إرهابية ضحية عدوان سافر يظال حقوقه وحرياته الأساسية بلا مسوغ أو سبب معقول، إلا ليحتمي المجرمون بهم ويجعلونهم يعيشون حياتهم اليومية داخل سجن رهيب تتنوع فيه وسائل وأساليب الاعتداءات على الحياة والشرف وكل ذلك يتم تحت مرأى العالم ومسامح قادته الذين ابرموا مسامعنا بالمثل الوهمية والخطابات اليومية الفارغة.

متلازمة التطرف والتعميمات الجاهزة

الصراع هو السمة البارزة في العلاقات بين المجتمعات الانسانية في هذه الظروف الراهنة، فحتى اكثر الدول صداقة نسمع عن علاقات متبادلة على اساس مصالح الطرفين، اما الاحكام القيمية فغالبا ما تقف في الخلوطة الخلفية لخطابات زعماء العالم، وان تم ذكرها فلا تتعدى حدود المصلحة المتبادلة بين الفائزة المرجوة من النص والشخص الذي يوظف الحديث القيمي لإظهار نفسه كشخص حامي حمى الانسانية.

التطرف في الاتجاهات والسلوكيات كان النتيجة الحتمية لغياب حكم القيمة وانتشار حكم المصلحة او (المصالح المتبادلة، الكليشة الجاهزة لأي زعيم سياسي في العالم)، ورغم ان التطرف ارتبط عمليا بالطبقات الحاكمة الا ان ترسيباته غالبا ما تسبب بشكل سريع الى قاعدة الهرم الاجتماعي وتصل الى الطبقات العريضة من المجتمع، وعندما يصل التطرف الى هذه النقطة يصبح قد اكمل دورة حياة كاملة، لكنها ما تلبث ان تعود بشكل معاكس لتنتقل حمى التطرف واصدار الاحكام الجاهزة من عامة الناس الى الطبقات الحاكمة، وفي هذه المرحلة يطلق على القيادات التي تتبنى افكار عامة الناس (الشعوبيون او الشعبويين).

تصبح احكام الشارع الجاهزة التي تطلق على هذه الفئة الاجتماعية او تلك هي السمة البارزة للكثير من المجتمعات، فيما يسمى بخطاب التعميمات الجاهزة والتي لا تستند الى الواقع بقدر استنادها الى احكام معلبة اما اطلاقها الطبقة الحاكمة من اجل الاستفادة منها في ظرف معين، او انها نفس تلك الافكار وتم الاضافة عليها او الحذف منها بعدما التقطتها عامة الناس وراحوا يروجون لها، لتضطر الطبقة الحاكمة الى تبنيها من جديد حتى وان كانت لا تتوافق مع قواعدها السلوكية العامة وبرامجها التي تتبناها.

باختصار فان التعميم السطحي هو نتيجة لتوظيفه من قبل الطبقات الحاكمة في ظروف معينة وقد يتناقض مع الاهداف العامة لمروجيه لكن يتم استخدامه لأهداف محددة ومؤقتة، على القاعدة الميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة). لكن التعميم السطحي دائما ما يؤدي الى غبن فئات اجتماعية لم تتبنى ما يروج له وهو ما يؤدي بالبعض الى الوقوع فريسة الظلم لتلك الفئات الاجتماعية التي لا ناقة لها ولا جمل في كل ما يصدر من احكام ضدها، وكل ما ارتكبته من جرم انها كانت ضمن كتل اجتماعي نشأ على قيم ومعايير محددة تم اختراقها من قبل فئة قد تقل او تكثر، لكن الاكيد ان ذلك الفعل لم يكن مقبولا لدى جميع المنتمين لهذه الشريحة الاجتماعية التي قد تكون حزبا او مجموعة دينية او قومية، وبالتالي يمكن تقسيم اي جماعة بشرية الى ثلاثة مجموعات تفرض علينا اخذها في الحسبان قبل اصدار اي حكم ضدها بغية عدم الانسياق وراء التعميمات السطحية.

الجنائية الدولية تعتبر الهجوم على الأضرحة جريمة حرب



احمد جويد/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

إلا أنهم كانوا يفضون الطرف عن جرائم الوهابية التي ترتكبها ضد الإنسانية وفي مقدمتها جرائم القتل وانتهاك حق الحرية الدينية، وذلك لغايات ومصالح اقتصادية وجيوسياسية، غير ان الجرائم التي أنتجتها ما تسمى بالحركات "الجهادية" والمنبثقة من الفكر الوهابي أصبحت اليوم لا يمكن السكوت عن نهجها المتوحش فكراً وسلوكاً ضد أغلب دور العبادة والأضرحة ومن يرتادونها سواء كانت لمسلمين أو غيرهم، كما حدث في العراق وسوريا ودول أخرى.

وقد جاء حكم المحكمة الجنائية الدولية بتوجيه الإدانة في قضية الهجوم على الأضرحة في تمبكتو باعتبارها جريمة حرب، ليعكس الرغبة الدولية في وضع حد لجرائم الفكر التكفيري المتطرف وانتهاكه المستمر لحقوق الإنسان في جميع المجالات ومنها الاعتداء على الأضرحة.

ويأتي هذا الحكم ليفتح الباب أمام جميع الشعوب والطوائف الدينية المتضررة من هذا النهج العدواني لتحاسب رعاة هذا الفكر الإرهابي ومن يقف خلفهم عن طريق تقديمهم إلى العدالة الدولية لوضع حد أمام توحش أصحاب هذا الفكر الذين أسسوا جماعات إرهابية تعبت بأمن الإنسانية وتحارب حرياتها ومعتقداتها.

التكفيري تمثلت بعدد من الاعتداءات التي طالت الأضرحة لأغلب طوائف المسلمين وفي مقدمتهم الطائفة الشيعية، ففي بداية تأسيس الدولة السعودية الحديثة قام آل سعود وبتحريض من كبار الوهابية بهدم العشرات من الأضرحة والمشاهد المقدسة لدى المسلمين في مكة والمدينة وفي مقدمتها قبور أئمة البقيع وبيت النبي محمد ص وعدد من المساجد التاريخية ومصادرة التحف والنفائس التاريخية الموجودة فيها، وفي مطلع القرن العشرين أسهمت الوهابية وبتمويل سعودي إسهاماً كبيراً في الهجوم على الأضرحة وأماكن التراث الإنساني في العراق، حتى وصل الأمر إلى إن تسببت تلك الأعمال الإجرامية بإشعال حرب أهلية كادت تعصف بالعراق والمنطقة جاءت على أعتاب تفجير أضرحة أئمة المسلمين الشيعة في سامراء على أيدي أصحاب هذا الفكر المتطرف، وهو الاعتداء الأكبر والأبرز الذي استفز مشاعر ملايين المسلمين في العديد من دول العالم وكاد أن يذهب بالسلم الأهلي في العراق لولا تدخل الحكماء من مراجع الشيعة بالعمل على تهدئة تطور الأحداث.

ومع إن العديد من قادة الدول وصناع السياسة في العالم يدركون تماماً خطر الفكر الوهابي على السلم الأهلي والدولي،

أصدرت المحكمة الجنائية الدولية قبل أيام حكماً بحق المدان احمد الفقي أحد "الإسلاميين" المسلحين الذين شاركوا في تدمير الأثار الإسلامية في مدينة تمبكتو عاصمة مالي بالسجن تسعة سنوات، مسببةً حكمها باعتبار الهجوم على الأضرحة يُعدّ "جريمة حرب"، ويعدّ هذا الحكم القضائي أول حكم من نوعه في جرائم الاعتداء على الأضرحة وسابقة لم تهدها المحكمة الجنائية الدولية من قبل، ومن خلال إفادة الشخص المدان الذي وُصف في المحكمة بأنه "عالم دين"، تبين بأنه قاد مجموعة من المتمردين قاموا بتدمير الأضرحة وياب مسجد سيدي يحيى، والتي تعد من الأماكن المقدسة لدى السكان المحليين في مالي.

وتاريخ الجماعات التكفيرية التي تطلق على نفسها "إسلامية جهادية"، حافل بجرائم الاعتداء على التراث الثقالي الذي تشكل الأضرحة الدينية الجزء الأهم منه لارتباطه بالجانب العقائدي، ولهذه الجماعات سجل اسود في ارتكابها لجرائم هدم الأضرحة منذ بداياتها في نهايات القرن الثامن عشر، فقد كانت الحركة الوهابية هي الرائدة والمؤسسة لفكر تكفير الآخر وهدم كل ما يمت له بصلة بحجة الشرك.

لقد شهد العالم هجمات كثيرة شنتها الحركات التي تنتهج الفكر الوهابي

كيف أصبحت بلجيكا ارض الإرهابيين؟

دلال العكيلى

حيث انشأت خلية ادارة الازمة الامنية في بلجيكا تبقى على حالة التأهب الامني القصوى وبأعلى مستوياتها، من جهته أعلن رئيس وزراء بلجيكا عن تعطيل الدوام في المدارس يوم الاثنين ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٥ خشية وقوع هجمات ارهابية على غرار هجمات باريس وحذر من ان المراكز والمحال التجارية ومحطات المترو في البلاد مستهدفة. ويدور الحديث في بلجيكا عن أبرز الاسماء الارهابية وهو عبد الحميد ابا عود العقل المدبر لهجمات باريس الذي قتل في ضاحية سان دوني الباريسية والفتاة حسناء اية بالحسن التي كانت ترتدي حزاما ناسفا وفجرت نفسها قبل محاولة اعتقالها من قبل قوات الامن الفرنسية التي اقتحمت اوكر الارهابيين، ورغم هذا التشدد الامني في بلجيكا عموما ومدينة مولنبيك خصوصا فان التعاطف مازال موجودا مع منفي هذه العملية الاجرامية. هناك مفهوم خاطئ لدى الحكومات واجهزتها الامنية مفاده ان عمليات التحريض على التطرف تتم على يد خطباء المساجد ووعاظها، مما يتحتم على الاجهزة الامنية تكثيف المراقبة والتجسس وزرع المخبرين فيها، متأسين ان دعوات المتطرفين والمتعاطفين معهم وتجنيدهم في صفوف الارهابيين تتم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة امامهم على مدار الساعة، وهي أكثر وأسرع الوسائل اثارا لاهتمام المتطرفين وجذبا للإرهابيين. تعتبر بلجيكا في طليعة البلدان الساعية لمكافحة الارهاب منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي، حيث قامت بتفكيك العديد من الشبكات الارهابية، وأصدرت ادانات واحكام بحق معتقلين متهمين بالإرهاب، الا انها مازالت أكثر الدول ملاذاً لارهابيين والمتشددون ومصدر تصديرهم الى منطقة الشرق الاوسط.

بلجيكا دولة صغيرة تقع في قارة اوربا يبلغ عدد سكانها نحو ١١ مليون نسمة تعتبر هذه الدولة المصدر الرئيسي لعدد المتطرفين والمتطوعين الذين ينضمون الى صفوف داعش الارهابي في سوريا أو العراق مقارنة بعدد سكانها، وتم التعرف حتى الان على أكثر من ٥٠٠ ارهابي بلجيكي متطرف بينهم ٢٧٥ موجودين في سوريا، قتل منهم ٧٥ ارهابياً وأكثر من ١٢٥ عادوا الى بلجيكا، وهناك مجموعات في طريقها الى العودة. اعتداءات باريس الاخيرة كشفت ان شبكات التطرف في اوربا مصدرها بلجيكا، وهي الاخطر على الاطلاق في هذه القارة، بعد ان سلطت تفجيرات باريس الضوء على هذه الشبكات الخطيرة، حيث اعلنت النيابة العامة البلجيكية اعتقال ٧ أشخاص في مدينة مولنبيك القريبة من العاصمة البلجيكية بروكسل على صلة وثيقة بتلك الهجمات الارهابية، وأشارت المعلومات الاستخباراتية في فرنسا ان العقل المدبر لهجمات باريس هو الارهابي عبد الحميد ابا عود وهو بلجيكي من اصول عربية وكذلك ورد اسم شخص اخر خطير يدعى عبد السلام صالح وهو بلجيكي ايضا تعتبر بلجيكا ملاذاً امناً للمتطرفين والمتشددين بعد ان اعلنت النيابة العامة البلجيكية ان فرنسيين اثنين من منفي اعتداءات باريس اقاما في بروكسل احدهما في بلدة مولنبيك التي تعتبر اكبر ملاذ للمتطرفين في هذا البلد الاوربي، كما اكدت النيابة العامة البلجيكية ان الشرطة الفرنسية عثرت على سيارتين مسجلتين في بلجيكا، وأثبت التحقيق انه تم استئجارهما قبل اسبوع من تنفيذ تفجيرات باريس الارهابية. الجالية الاسلامية في بلجيكا وخاصة مدينة مولنبيك مذعورة من الاجراءات الامنية التي تتخذها السلطات البلجيكية لمداومة اوكر الاسلاميين المتطرفين،

هل تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تمكين الديمقراطية؟

حيدر الجراح

الاستخدام المدني العام. ومن ثم، يفترض أن يشير المصطلح بدهاءة إلى مواقع التواصل الاجتماعي، من قبيل "فيسبوك" و"تويتر"، ومواقع تحميل مقاطع الفيديو، ولا سيما "يوتيوب"، والمدونات، إضافة إلى الهواتف المحمولة. ومن ثم، يشير مفهوم "الإعلام الجديد" المتداول حالياً، وبشكل عام، إلى "مجموعة واسعة من التغييرات التي تطال إنتاج المادة الإعلامية ونشرها واستخدامها، وهي تغييرات تكنولوجية، وثقافية ومتعلقة بالنص والأعراف". ورغم الحماسة المبكرة للدور السياسي الإيجابي (المفترض) لوسائل الإعلام الجديد عموماً، تظل القاعدة العامة الحاكمة هنا هي أن "الإعلام الجديد، أسوة بالإعلام التقليدي، ليس ملازماً بشكل تلقائي للديمقراطية أو الديمقراطية، بل يمكن لأي كان استخدامه" وتوظيفه بما يخدم أهدافه. منار الرشواني / الإعلام الجديد والتغيير السياسي ومن ثم، يكون صحيحاً أن دور وسائل الإعلام الجديد على صعيد التغيير السياسي، إنما يخضع لمجموعة من الشروط والمحددات التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار للقول، ابتداءً، بوجود علاقة بين هذين المتغيرين. كما أن هذه المحددات والشروط هي ما يحكم اتجاه العلاقة، حيث يكون تغييراً إيجابياً أو سلبياً.

آخرين. وركزت الدراسة على تتبع مشاهد الحشد لتخويف العامة، وكيف أن كثيراً من التجمعات على مواقع التواصل الاجتماعي تسببت في نقل الصور أو المعلومات المخيفة بصورة غير عادلة عبر أطراف المجتمع السياسي المصري، والتي كانت تنتقل بسرعة عبر شبكات التواصل التي نُنظر إليها على أنها موثوقة بطريقة تسببت في زيادة تأثيرها. وتساءلت الدراسة، هل ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في المقابل في فشل ترسيخ الديمقراطية؟. وأكد القائمون على الدراسة، أنه من المؤكد أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست السبب الوحيد، أو حتى الأهم لهذا الفشل. لكنهم يرون بأن وسائل التواصل الاجتماعي تعترض طريق تدعيم الديمقراطية من خلال تسريع وتكثيف نزعات خطيرة مثل الاستقطاب والخوف وتجريد الخصوم من إنسانيتهم. وربما تكون دراسة كريستوفر كيدزي المنشورة في العام ٢٠١٢ هي أولى الدراسات التي تناولت العلاقة بين ثورة المعلومات وبين تشجيع التحول الديمقراطي في العالم. وسائل التواصل الاجتماعي والتي أطلق عليها تسمية الإعلام الجديد تعني: الوسائط والأدوات التي أتاحتها ثورة الاتصالات التي ترتبط تحديداً بدخول الإنترنت مجال

الديمقراطية في مأزق.. هذا ما خلصت إليه الكثير من الآراء والدراسات سواء ماتعلق منها بالدول ذات التاريخ العريق في التنظير والممارسة الديمقراطية، أو ماتعلق منها في الدول التي ليس لها حظ في مثل هذه العرافة، واقصد بها الدول التي تمر بمرحلة انتقالية الى الديمقراطية. في الجانب الأول، لم يصل الخطاب السياسي الأمريكي الى هذا الحد من الانحطاط الى الحضيض كما هو حاصل الان في الحملة الرئاسية الأمريكية بين المرشح الجمهوري دونالد ترامب والمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. ويكتب الصحافي في صحيفة "واشنطن بوست" ريتشارد كوهن "باتت لدينا مناعة ضد كل هذا... الكذب، التعريف المتقلب للجنس والبذاءة. ويعتبر الاستاذ في كلية الاعلام في جامعة كارولينا الشمالية فيريل غيلوري ان المعطيات تغيرت لان النقاش السياسي بات يتم ايضا على الانترنت. ربما يكون "دونالد ترامب" غير مناسب لرئاسة الولايات المتحدة، ولكنه مسيطر بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، واكتسبت تغيراداته المثيرة للجدل والغضب على موقع "تويتر" شهرة واسعة حتى تجاوز عدد متابعيه ٧ ملايين بالإضافة إلى مشاركتها عن طريق ملايين

دور الاعلام الامريكي في تنصيب الرئيس المقبل

عبد الرزاق عبد الحسين

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الامريكية، أصبح المرشح الجمهوري دونالد ترامب في مرمى نيران قطاع كبير من وسائل الإعلام الأمريكية، التي سعت في الفترة الاخيرة الى شن هجوماً شديداً على ترامب، الذي وصفها الأمريكية بسبب تغطيتها لحملة الانتخابية التي تسودها اضطرابات، حيث دعت عدة صحف وكما نقلت بعض المصادر، إلى عدم انتخاب ترامب، واصفة إياه بـ"المحرص الخطير"، وعملت شبكات إخبارية على تحشيد الرأي العام ضد ترامب، مهلة للمرشحة عن الحزب الديمقراطي بأنها هي المنقذ والملاذ الأخير للأمريكيين في سعيهم لتحقيق "الحلم الأمريكي، فيما سعت وسائل أخرى الى كشف بعض الفضائح والتسريبات المهمة التي ستكون سبباً في تغير النتائج الانتخابية، وفي هذه المعركة الانتخابية يلعب الإعلام دوراً مهماً في صياغة توجهات الرأي العام عبر إيصال المعلومات بكل تفاصيلها، مصحوبة بآراء وتعليقات المحللين الإعلاميين والسياسيين، والتي هي في غالبها موجهة لخدمة مرشح على حساب الآخر. ففي أغسطس / آب ٢٠١٦، قال المرشح الجمهوري دونالد ترامب إن خصمه الحقيقي في السباق الرئاسي هو وسائل الإعلام الأمريكية، وأكد في كلمة ألقاها أمام حشد من أنصاره في ولاية كونيتيكت آنذاك أنه لا يخوض الانتخابات ضد منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون التي وصفها بالخادعة، وإنما يخوض معركته الانتخابية ضد وسائل الإعلام، فقد وصفته صحيفة "نيويورك تايمز" عدة مرات بـ"الشرس والعنيد"؛ ما دفع ترامب إلى التفكير جدياً في سحب أوراق اعتماد الصحيفة لتغطية حملته. ولم تكتفِ الوسائل الإعلامية بما تقوم به حالياً بل تعدى الأمر إلى الاستعانة بأساتذة جامعيين في علم النفس والطب النفسي لدراسة شخصية ترامب والتعليق على عدم كفاءته ليكون رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية. في هذا السياق، قامت صحيفتا "دالاس مورنينغ نيوز" و"أريزونا ريبوبليك" بتقديم الدعم لكلينتون بنشر أخبارها والامتناع عن نشر أخبار ترامب بحجة أنه معاد للإعلام. وكانت صحيفة "يو إس إي توداي" قد امتنعت للمرة الأولى منذ تأسيسها في ١٩٨٢ عن اتخاذ موقف مؤيد لأي مرشح رئاسي، لكنها خرجت عن هذا النهج ودعت قراءها إلى "عدم الانجرار وراء ديماغوجي غوغائي متشدد وخطير، وطلبت الصحيفة منهم عدم التصويت لترامب. وأوردت الصحيفة "عدة أسباب لعدم حياديتها هذه المرة. ومن هذه الأسباب أن ترامب غير مهياً لأن يصبح قائداً أعلى للقوات المسلحة وغير متزن ومروج للفرقة ومعتل للحوار الوطني بالإضافة إلى أنه مريض بالكذب". من جانبه، يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة "دارتموث" بريندان نيهان أن ترامب دفع وسائل الإعلام إلى الاصطدام بحدود المعالجة الموضوعية لما يجري على الساحة الأمريكية. ورأت صحيفة "شيكاغو تريبيون" ذات الخط الجمهوري الثابت أن ترامب "غير قادر" على إدارة شؤون البلاد.

البي بي سي: وجه جديد للحكومة الجديدة

التدخل العميق الذي كان يخشاه بعض نجوم الشبكة ومنتجو البرامج. ولكن هذه الإصلاحات أعطت صلاحيات تنظيمية لجهة رقابة خارجية هي أوفكوم للمرة الأولى في تاريخ (بي بي سي) الممتد منذ ٩٤ عاماً.

وستخضع عملية الإصلاح الشامل لتدقيق أشد في المؤسسة التي يعتبرها البعض مترهلة وغير فاعلة على الرغم من أن متابعيها يكونون تقديراً واحتراماً لها في الداخل والخارج بسبب برامجها والدراما التي تعرضها. وسيركز المجلس الجديد على إدارة المؤسسة في وجود إشراف تنظيمي تقوم به أوفكوم. وكان كاميرون الذي استقال من منصبه عقب الإخفاق في إقناع البريطانيين بالتصويت لصالح البقاء ضمن الاتحاد الأوروبي قد قال لفيهريد في اجتماع خاص في مايو أيار إنها ستتقل من رئاسة مجلس الأمناء إلى رئاسة مجلس الإدارة الجديد عند تطبيق الإصلاحات. وهذا التغيير في الخطط من جانب تيريزا ماي هو الأحدث في سلسلة خطوات تقرر الرجوع فيها عن قرارات اتخذها كاميرون.

وقال داميان كولينز عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين "كان الناس سيقولون على الدوام.. حسناً لقد تم عرض وظيفة (المجلس) على رونا فيهريد وراء أبواب مغلقة". وأضاف كولينز الذي يرأس بالإنابة لجنة إعلامية في البرلمان "لم يعد بمقدور الناس أن يقولوا ذلك الآن. وأياً كان الذي سيرأس بي بي سي فسيتوجب تعيينه وفقاً لعملية سليمة".

تعترم الحكومة البريطانية اجراء اصلاحات واسعة لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي)، بعد سلسلة انتقادات وجهت لهذه المؤسسة الاعلامية العالمية، إذ يقول منتقدها بانها اصبحت مؤسسة مترهلة ولا تستطيع مواكبة التغييرات السريعة في الفضاء الاعلامي المفتوح، فيما يقول آخرون انها لا تزال تحتفظ بقدر لا بأس به من الاحترام والتقدير لدى جمهورها العالمي.

شخصية جديدة ستتولى رئاسة هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بعد أن قررت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي عدم الالتزام باختيار سلفها ديفيد كاميرون لمن سيشغل المنصب وذلك في واحدة من عدة خطوات تخالف النهج الذي كان قد رسمه من قبل.

وكان كاميرون قد قال لرونا فيهريد التي ترأس مجلس الأمناء إنه حينما يتم إلغاء مجلس الأمناء فستتمكن من الانتقال بسلاسة إلى منصب مستحدث هو رئاسة مجلس إدارة (بي بي سي) الذي سيتولى إدارة المؤسسة العام المقبل. ولكن مجلس الأمناء قال إن حكومة ماي قررت إجراء عملية تنافسية لتعيين أول رئيس لمجلس الإدارة ونشرت تصريحاً صادراً عن فيهريد تقول فيه إنها لن تتقدم بطلب لشغل المنصب. وقالت "أرى أن من الأفضل أن يكون هناك انفصال تام دون ذيول وأن تعين الحكومة شخصاً جديداً وأن أوصل مهنتي في القطاع الخاص مثلما كنت أخطط دوماً".

وكانت الحكومة قد أعلنت في مايو أيار عن إصلاحات في (بي بي سي) ولكن دون أن يصل الأمر إلى

الإعلام الوضيع

عبد الحميد الصائح

جريدة الشرق الأوسط، جريدة وضيعة، ليست هي وحدها بل شلة المطبوعات السعودية التي كلفت بتجميل صورة آل سعود الغزاة في الخارج، تأتي وضاعة هذه الشلة من كون مهمتها تواطئاً خطيراً بين المال السعودي وخبرة بعض فطاحل الصحفيين اللبنانيين الذين عاشوا تحت رحمة أموال الامراء والشيخو تعهدوا بتعليم وإعداد مجموعة من الولدان السعوديين الذين أرسلهم نايف بن عبد العزيز في خطوة ذكية حين كان مسؤولاً عن الأمن والإعلام الى مايسمى بفريق الاعلام الخارجي منتصف الثمانيات الى لندن لإيهام العالم : بان أرض الجزيرة ومسقط رأس محمد بن عبد الله وأرض النبوة والصحابة والأئمة انما هي في الحقيقة أرض ملك صرف للسيد عبد العزيز آل سعود، وأن الرسول وأل بيته وصحابته، ومن سكن مكة ويثرب والمدينة من اليهود والنصارى والاعراب والمستعربة كانوا جميعاً مستأجرين لدى الرجل في مرحلة من مراحل تاريخ المنطقة. وانتهى عقد ايجارهم باسترداد مكة وتحويلها، كأكبر مشروع تجاري - بلا بضاعة - في العالم.

عقده الهوية هذه، هي من أنتج الشيزوفرينيا السعودية : يضحكون على المسلمين بانهم خدم الحرمين وأئمة الدين في الداخل، ويقولون للغرب لاتخافوا من ديننا فتحن سماسرة، يطبعون القرآن بكل اللغات فيما يقدمون أحط انواع الاعلام وضاعة من إعلام المجون وتقليد الكتلوكات الأجنبية لمسح العقول في تلفزيوناتهم المنتشرة في اوربا والخليج، وفي الصحف التي وُظفت لمهاجمة العرب والمسلمين وقد نجحت فعلاً نجاحاً باهراً في تشويه صورة المسلم والعربي بين شعوب العالم.

هذه الخطة الخطيرة التي انطلقت على الكثير، وسط احتراف إداري ودعاية فخمة وانتظام في الصدور، وفي ظل جهل عربي مطبق في توظيف الاعلام في الخارج، أصبحت الشرق الاوسط وضررتها الحياة بفعل ذلك التهويل محجاً للكتّاب، وكان النشر على صفحاتهما جائزة أدبية بحد ذاته. هذه الخطة الواسعة تبناها شخصان من أخطر رجال المال السعوديين، من اولئك الذين لاتعرف لأحدهم اختصاصاً، فترى سيرته. صحفي وطبيب وضابط جيش ورجل شرطة وكاتب لم يكتب سوى مذكراته ورحلته في الفن الادب! بأقلام اخرى بالطبع عربية من مصر والمغرب ولبنان والعراق ممن سوّقت (مصطلح) السعودية الى العالم بوصفه. اسماً للدولة العربية.

وفي زمن الدولة العراقية الغيبة الراهن، تبادت صحف السعودية وتلفزيوناتها وبائعو الضمائر على شاشاتها كثيراً على العراق، شحوا جهة ضد جهة، وأججوا التنافس ليجعلوه فتنة، بل تجرأت دولة اللاهوية ان تقصف الأمنيين في اليمن السعيد بقنابل التقوى وأموال مكة، وان تسليح بأموال مكة الارهابيين من كل بقاع الارض، لتتحرق دمشق، وبأموال مكة تصدّر المجون والارهاب الى مختلف دول العالم.



تجاوز حدود حرية العمل الصحفي، الشرق الأوسط مثلاً

الصحيفة التي منحت الفرد حق اعتناق الآراء وحرية التعبير والتماس مختلف أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها للآخرين دونما اعتبار للحدود بشكل مكتوب أو مطبوع، الا ان هذه الحرية ليست مطلقة بلا حدود فلكل حق أو حرية نطاق يتم التمتع بها بين جنباته فان تم مجاوزته استحال العمل إلى عدوان على حق أو حرية أخرى وهو ما وقعت به صحيفة الشرق الأوسط والصحفي الذي نقل لها الخبر من العراق، إذ تم الاعتداء على حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية لملايين العراقيين وتم التشهير بأعراض النسوة العراقيات بشكل فض وغير واقعي ولا مستند إلى أي دليل ما يجعل العمل الذي حصل تطبيقاً سليماً لجريمة النشر.

وقد ازداد الأمر سوءاً حينما تم تليفق الخبر وتسويقه على أنه تحذير من منظمة الصحة العالمية فالحقوق والحريات المكفولة للفرد تتكامل فيما بينها ولا تتعارض أو تنتقص من بعضها البعض وممارسة أحد الأفراد لحرية معينة لا يكون على حساب الآخرين، لذا لا مناص من معاقبة الصحيفة على تخرصاتها برفع دعوى أمام المحاكم الوطنية الانكليزية للمطالبة بالحكم على

التاسعة التي منحت الفرد حق اعتناق الآراء وحرية التعبير والتماس مختلف أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها للآخرين دونما اعتبار للحدود بشكل مكتوب أو مطبوع، الا ان هذه الحرية ليست مطلقة بلا حدود فلكل حق أو حرية نطاق يتم التمتع بها بين جنباته فان تم مجاوزته استحال العمل إلى عدوان على حق أو حرية أخرى وهو ما وقعت به صحيفة الشرق الأوسط والصحفي الذي نقل لها الخبر من العراق، إذ تم الاعتداء على حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية لملايين العراقيين وتم التشهير بأعراض النسوة العراقيات بشكل فض وغير واقعي ولا مستند إلى أي دليل ما يجعل العمل الذي حصل تطبيقاً سليماً لجريمة النشر.

وقد ازداد الأمر سوءاً حينما تم تليفق الخبر وتسويقه على أنه تحذير من منظمة الصحة العالمية فالحقوق والحريات المكفولة للفرد تتكامل فيما بينها ولا تتعارض أو تنتقص من بعضها البعض وممارسة أحد الأفراد لحرية معينة لا يكون على حساب الآخرين، لذا لا مناص من معاقبة الصحيفة على تخرصاتها برفع دعوى أمام المحاكم الوطنية الانكليزية للمطالبة بالحكم على

التاسعة التي منحت الفرد حق اعتناق الآراء وحرية التعبير والتماس مختلف أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها للآخرين دونما اعتبار للحدود بشكل مكتوب أو مطبوع، الا ان هذه الحرية ليست مطلقة بلا حدود فلكل حق أو حرية نطاق يتم التمتع بها بين جنباته فان تم مجاوزته استحال العمل إلى عدوان على حق أو حرية أخرى وهو ما وقعت به صحيفة الشرق الأوسط والصحفي الذي نقل لها الخبر من العراق، إذ تم الاعتداء على حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية لملايين العراقيين وتم التشهير بأعراض النسوة العراقيات بشكل فض وغير واقعي ولا مستند إلى أي دليل ما يجعل العمل الذي حصل تطبيقاً سليماً لجريمة النشر.

بدو ان الصحيفة المعنية ((الشرق الأوسط)) تكيل بمكياين تدعي المهنية الموضوعية من جهة وتنشر خطاب يدعو للكراهية وازدراء العقائد والأديان والتشكيك بوطنية طيف كبير من المواطنين العراقيين وبالمقابل تطلب من الآخرين احترام حرية الرأي والتعبير.

والثابت ان جميع الهيئات الرسمية في العراق وغيره من الدول مطالبة بكفالة حرية الرأي والتعبير بكل الوسائل وخصوصاً حرية الصحافة والإعلام كونها الرقابة الفاعلة على الهيئات الرسمية وغير الرسمية في الدولة وتوصف بالسلطة الرابعة وبالنظر لأهميتها فقد تأكدت هذه الحرية في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ بالمادة الثامنة والثلاثين التي أوجبت على الدولة ان تكفل بما لا يخل بالنظام العام والآداب حرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام وتم التثنية على ذلك بقانون حقوق الصحفيين رقم (٢١) لسنة ٢٠١١ في المادة الرابعة التي تؤكد ان للصحفي حق الحصول على المعلومات والأنباء والبيانات والإحصائيات غير المحظورة من مصادرها المختلفة وله الحق في نشرها بحدود القانون، وأكد ذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ بالمادة

الاعلام السعودي والسير على خطى إعلام معاوية

محمد علي جواد تقي

هنا تبدو مفارقة كبيرة في جدوائية هذه التجربة والاسلوب في مواجهة الخصم، ففي حقبة معاوية، ربما لم يعلم أحد بأمر انتهاك بنود الهدنة، سوى أهل الكوفة والمناطق القريبة، فيما بقي مسلمون في بلاد فارس ومصر وغيرها، بعيدون عن تفاصيل الاحداث، فعندما يدمج الخطيب على المنبر بين كلمات الافتتاح بالثناء والحمد لله -تعالى- مع سبّ وشتم أمير المؤمنين، عليه السلام، ترسم صورة في الاذهان، بأن ثمة سنة جديدة في الدين عليهم اتباعها، ولكن ماذا عن الوقت الحاضر، وقد تحول العالم الى قرية صغيرة، مع سرعة انتشار الاخبار حول العالم؟

انتقلت الزيارة الاربعية عالمية؛ من الاعلام ومؤسسات الاستطلاع والإحصاء، الى المنظمات العالمية، مثل منظمة الصحة العالمية؛ فالذين بايعوا وشايعوا وتابعدوا لنشر التقرير الكاذب، ظنوا أنهم يوثقون عملهم ويضفون عليه مسحة من المصداقية عندما يربطونه بمنظمة عالمية، واذا بالتقرير ينقل الحدث الحسيني العظيم الى مساحة أوسع في العالم، ليس هذا وحسب، بل ينعكس على اصحابه تماماً بالخزي والفضيحة فيما يقذفون به الآخرين.

وكما أن التاريخ والاجيال عرفت منكرات معاوية ودجله في الدين والسياسة من خلال منهج السب والشتم لأمر المؤمنين، عليه السلام، وما رافق ذلك من انكشاف للحقائق، فان الاعلام السعودي يقضي الأثر، ربما من حيث لا يريد الى حتفه ونهايته المحتومة.

من الغريب على من يعدون أنفسهم "إعلاميين"، كيف أنهم يقدمون مهنتهم وخبراتهم ضحية بين يدي الحاكم المستमित والخائف من شبح الهزيمة؟ وهل يعتقدون أن هذا الحاكم - أي حاكم- يهتم بالمعايير والمبادئ والقيم، عندما يكون مصيره على المحك؟ إلا اللهم؛ ينتقل الاعلامي من منصة الثقافة والمعرفة بين أوساط المجتمع والامة، الى منصة الدعاية بين يدي الملك او الزعيم المفدى، عندها يكون الاحتراف والاتقان للدعاية والادعاء، ذات الاتجاه الواحد في الخطاب، بدلاً من مسؤولية الكلمة التي يفترض ان تكون قوساً صاعداً ونازلاً بين الاعلامي والكاتب وبين المخاطب، ثم يقبلون بالمصير المحتوم، وهو الفشل والنتائج العكسية، لأن فشل التضليل وحجب الحقائق، يعني سطوع شمس الحقيقة يوماً ما على الجميع.

ومن أبرز وسائل الدعاية لدى الحكام المهديين بكرسي الزعامة؛ السب؛ الذي يُراد له التقليل من شأن الطرف المقابل، او إضفاء شيء من السخرية والاستهجان بشخصيته، بهدف زعزعة مصداقيته في عيون الناس، ومن ثم الحصول على أكبر مساحة من التأييد الجماهيري في ساحة المواجهة.

وكان معاوية بن أبي سفيان من رواد هذه التجربة الغربية في حينها، وربما كانت الوسيلة الوحيدة له لمواجهة جبهة الحق والفضيلة وكل ما يتوافق مع الفطرة الانسانية، فهل لديه ما هو أفضل...!.

مقومات النهوض ومواكبة العصر الراهن

يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (ثقافة التحرير) في هذا المجال: إن (الاستقلال الثقافي، هو مقدمة للاستقلال السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي وغيرها).

وقد سعى المسلمون في نهوض جديد من حالة السبات التي ألمت بهم، فاستيقظوا من أجل اللحاق بالركب العالمي المتقدم الذي يقوده الغرب، فالأمر الواقع يشير الى أننا نعيش حالة متأخرة من حيث العلم قياساً الى الدول الغربية، وقد وعى المعنيون من المسلمين هذا الواقع.

يقول الامام الشيرازي حول هذا الجانب: (إن المسلمين بعد طول نيام دام ما لا يقل عن قرنين حيث رأوا بأن أعينهم تقدم الغرب المادي كان منطقتهم العملي (ناموا ولا تستيقظوا) و(ما فاز إلا النوم) وعدم وضع الخطوات الجادة لأجل أن يكونوا في مصاف الغرب).

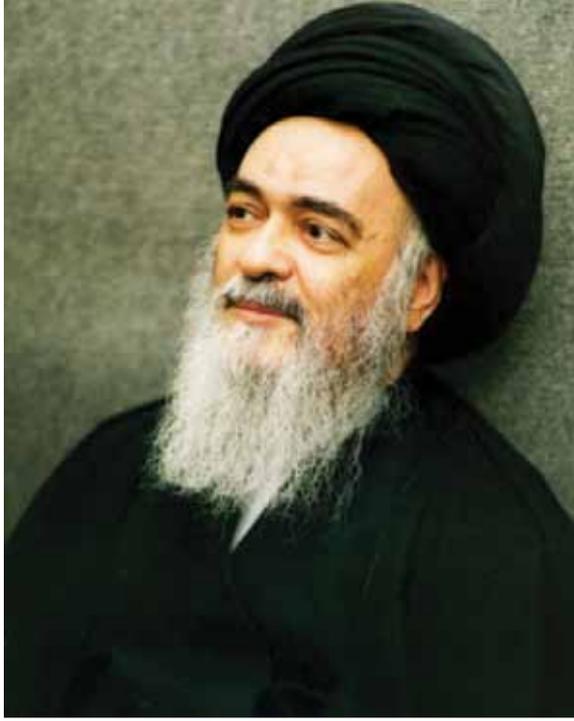
ولعل المرض الأخطر الذي كان يجزئ المسلمين الى الوراء ويحصرهم في خانة التخلف، هو القمع السياسي والتسلط وانتشار منهج الطغيان، وضعف أو غياب منهج الشورى، لذلك وعى المعنيون هذه العقبة وبادشروا بالنهوض لدحر القمع والاستبداد. كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي في قوله: (ظهرت بوادر الوعي شيئاً فشيئاً في المسلمين، وذلك منذ قرن بالرجوع إلى الاستقلال عن الخارج، والشورى ونبت الاستبداد في الداخل).

لذا علينا أن نحیی مقومات النهوض، وندعم الأسس القوية لها، ونسعى في طريق تثبيتها، يقول الامام الشيرازي: إن (الوعي الإسلامي الموجود في كل بلاد الإسلام الآن، ما هو إلا ثمرة لتلك الجهود منذ قرن، لذا ينبغي أن يجعل لها أسس وأطر، إذا أريد لها النجاح العميق الكامل بإذنه سبحانه، وإلا فهذا الوعي في يتجه إلى الأسوأ).

لذلك لا ينبغي أن يكون هناك ضعف أو ضمور للمظلة الفكرية التي نتحدث عنها ونطمح بها، ولكي تكون فاعلة، ينبغي أن تسمح للمسلم وغيره بالعيش في ربوعها، كي تتعد عن الانكماش والتردد والضمور. كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي: (المسلمون بحاجة الى مظلة فكرية تربي أفرادها في كافة المجالات على أن تكون مظلة لكل، بحيث يعيش المسلم وغير المسلم تحت تلك المظلة بكل أمن ورفاه وسلام).

على أن لا ينحصر هذا الفكر في مسار واحد ولا في مجال محدد، فالحياة تتطوي على مجالات واسعة، وينبغي أن تكون المظلة الفكرية قادرة على استيعاب تلك المجالات. يقول الامام الشيرازي: (أما صنع مثل هذه المظلة فكرياً، وإخراجها إلى عالم الوجود عملياً، فهي بحاجة إلى جمع كبير من الخبراء الدينين والزمنيين ومزاولة ومدارسة في الأفكار والأعمال على طول الخط، حتى تتكون القدرات المطلوبة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة وما إلى ذلك).

عاشوراء رمز لانتصار مبادئ الحق



نكثر الاستفادة من هذا السراج الوهاج، الذي ينير الدرب لكل من يطلب السعادة في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة (الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة) وعاشوراء أهم موسم لتحقيق كل ذلك).

إن ربح الصراع الأزلي الدائر بين الخير والشر، جعل من كربلاء المقدسة، والقيم التي رفعها لواء الثورة الإسلامية الإنسانية العظيمة لأبي الأحرار الحسين (ع)، فضلاً عن تعلم الشعوب المستضعفة قيم الصمود والمواجهة في رحاب الحسين (ع) وقيم عاشوراء، وصمود كربلاء الكبرياء والمجد بوجه جميع الأشرار، وظلت كما هي دائماً مدرسة لأصحاب العلم وحملته والمبلغين لقيم الخير في عموم العالم، لدحر الشر وأهله وطفاته أينما كانوا.

كما يشهد بذلك الامام الشيرازي في قوله القيم: (بقيت كربلاء حية نقية، مصدراً للإشعاع الديني والفكري، ومنبعاً للأخلاق والفضيلة والحركة وبقيت كربلاء نبزاً للمجاهدين والأحرار، وسراجاً للأمم والشعوب، ومدرسة لتربية العلماء والمبلغين وحملة الأعلام، منذ استشهاد الإمام (عليه السلام) وإلى يومنا هذا وإلى يوم ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

الاستعمار). لذا سوف يبقى المتطرفون على توافق مع الحكومات المستبدة، يعملون معاً على وأد قيم الخير أينما كانت، وهذا يحتم على الأخيار أن يقفوا الى جانب قيم عاشوراء في كل مكان وزمان والى جانب كل قيم الخير في العالم، للقضاء على مخططات الجبابرة. يقول الإمام الشيرازي: (إن السلوك العملي للجبابرة والطواغيت لا يختلف، وإن تعددت أسماءهم، وتفاوتت أزمانهم، واختلفت خارطتهم الجغرافية، فإن الكفر ملة واحدة والتاريخ يُعيد نفسه، فسياستهم مبنية على العداء لرسالات السماء ومحو الأخلاق والفضيلة في المجتمع وتكبير الحريات والحظر للشعائر والمقدسات).

إن كربلاء المقدسة التي دارت على ثراها وقائع الطف، وتفاصيل المعركة التاريخية الكبرى بين قيم الخير وقيم الشر، تستحق من جميع الأخيار الأشراف في العالم أجمع، كل الدعم المعنوي والمادي، انتصاراً على الظلم وأصحابه، وعلينا أن نستثمر هذا الضوء الإنساني العظيم بأقصى ما يمكن. يقول الامام الشيرازي حول هذا الجانب: (إن الواجب علينا إن أردنا الله واليوم الآخر أن نصب اهتمامنا لإحياء كربلاء وبقية العتبات المقدسة مادياً ومعنوياً، وأن

يقول الإمام الراحل آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) في كتابه القيم الموسوم بـ (الاستفادة من عاشوراء): إن (عاشوراء موسم العطاء الرباني، موسم الفضيلة والتقوى والأخلاق، موسم العلم والمعرفة، ورمز لانتصار مبادئ الحق على جيوش الضلال.. وإذا كان عطاؤه قد بلغ (غاندي) محرر الهند الذي تعلم من الحسين (عليه السلام) كيف يكون مظلوماً لينتصر، فإن المسلمين عامة وشيعة الإمام (عليه السلام) خاصة أولى بهذا العطاء).

إن هذه المناسبة العظيمة يمكن أن يتم توظيف قيمها لصالح الانسان، ويمكن أن يحدث العكس، خاصة اذا تدخلت السلطة في هذه الأمور وحاولت أن تصنع من هذا المناسبة مبرراً للتجاوز على حرية وحرمة الناس وعقائدهم.

كما نلاحظ ذلك في قول الامام الشيرازي: (عشرة عاشوراء كالمطر، فقد يحول العصاة والطفافة هذه المناسبة الدينية إلى نقيض أهدافها المثالية، وذلك حينما تُستغل لقتل الناس الأبرياء وحرق المساجد والحسينيات والمؤسسات والاعتداء على المواكب العزائية وتكريس الفرقة والاختلاف، كما تفعله بعض الجماعات في بعض الدول الإسلامية(٨) تنفيذاً لمخطط

عالمنا المريض والجاهلية الجديدة

ينبغي على عالم اليوم ومن يقوده، أن يعي هذه الحقيقة، إذا لم ينهض المسؤولون بقوة ويتصدون لهذا الخطر، ونعني به تفوق الكراهية على المحبة. لذلك يؤكد الامام الشيرازي على أهمية أن يتنبه الجميع الى المخاطر التي تضعها أمامنا قم الجاهلية الجديدة، إذ يقول الإمام:

(ما دام العالم لا يضع الحب مكان الكراهية، والأخوة مكان الطبقية والوطنية والقومية ونحو ذلك، وحسن الظن بدل سوء الظن. بدل أصالة الفساد، وأصالة البراءة حتى تثبت الجريمة بدل أصالة الشبهة، وأصالة الحرية في كل شيء بدل أصالة الكبت.. لم يكن للعالم خلاص من المشاكل، بل أنها تزداد ضيقاً يوماً بعد يوم).

أما انتعاش قيم الجاهلية الجديدة وانتشارها كما في هيمنة الأنانية على الفكر والسلوك معاً، وضيق الفكر وانحساره نحو التطرف، يؤكد أن هناك عائق كبير ومزمن يسعى لتدمير الإنسان وعالمه المعاصر، أما أدوات التدمير فهي الانسان نفسه، وقيم الجاهلية الجديدة التي باتت تحكم تفكيره وسلوكه في الوقت نفسه:

يقول الامام الشيرازي في هذا الجانب بكتابه أعلاه: (إن مرد ذلك يعود إلى عدم إنسانية الفكر، وضيق الفكر سواء في القومية أو في الوطنية أو في اللغوية أو في اللونية أو ما أشبه ذلك).

يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه المتميز الموسوم بـ (الصياغة الجديدة): (إن عالم اليوم هو عالم مغلف بالأنانية، والأثرة، والتفاوت الطبقي، والموازن التي تحكمه هي موازين (القومية) و(الوطنية) و(المادة) و(اللغة) وما أشبه، وليس الموازين الإنسانية،

ولذا تجد كل إنسان لا يرتبط بالوطن الخاص والشعب الخاص. ونحو هذين الأمرين. غريباً ليس له أي حق في الحياة، فهو يولد في العالم الحاضر دون حق، وينظر إليه بالشبهة والريبة، لا يزوج، ولا يتزوج منه، ويطرده من البلاد، ولا حق له في البيع والشراء إلى غير ذلك، إلا في نطاق خاص وتحت شروط قاسية جداً، لم يكن لها مثل حتى في الجاهلية الأولى).

لذا فإن ما يرضعنا الامام الشيرازي في مواجهته وجهاً لوجه، ليس أمراً مبالغاً فيه، فهو يستدل على ما يقوله ويطرده بالأدلة والشواهد الداعمة لما يراه..

يقول الامام الشيرازي: (إن الحالة التي يعيشها العالم في الوقت الحاضر هي حالة مرضية. بكل خصائص المرض. وما لم ترفع هذه الحالة إلى حالة صحية فسيظل العالم يتخبط في دياجير وظلمات ومشاكل أسوأ من المشاكل التي كان يتخبط فيها العالم قبل ظهور الإسلام، فهي (جاهلية ثانية) أسوأ من (الجاهلية الأولى).

دولة العدالة ومهمة الإصلاح التدريجي

ما نراه من خلل في الدول الإسلامية يعود الى أنها عاجزة عن تطبيق الإصلاح الإسلامي، وغير قادرة على تطبيق تعاليم الإسلام، على الرغم من أن دينها الرسمي هو الإسلام، لكنها تنتمي له بالاسم فقط. كما نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه) الذي يرد في الكتاب القيم الموسوم (من عبق المرجعية) حيث يقول سماحته: إن (السبب فيما نراه في البلاد الإسلامية اليوم من نواقص، ومشاكل، يعود إلى أنها إسلامية بالاسم فقط، والشعار فحسب، وليس أكثر من ذلك).

علما أن الدولة تعرف ما هي واجباتها تجاه شعبها، فلا توجد حكومة لا تعرف ما هو المطلوب منها، يقول سماحة المرجع الشيرازي: إن (وظيفة الحكومة الإسلامية تجاه الأمة هي حفظ العدل بين الناس، داخلاً وخارجاً، والدفاع بالحياة إلى الأمام، وتوفير الفيء، من الرزق والمال عليهم، وتعليمهم وتثقيفهم، وحفظ أمنهم واستقرارهم).

ونقرأ في هذا المجال قول سماحة المرجع الشيرازي: إن (الإسلام لا يفاغى الأمة بإصلاحاته، وإنما يتدرج معهم في تطبيق الإصلاحات، فأولاً يهين لمن يعترف بأعمالهم ما يناسبهم من أعمال، ثم يدبر عليهم من خزينة الدولة ما يساعدهم في شؤونهم، حتى يتم لهم العمل الذي يريدون مزاولته).

ولا شك أن النجاح في الإصلاح المتدرج وتوفير العمل المناسب يحتاج الى قاعدة علمية ووعي جيد وثقافة انسانية تسود الأمة، لهذا لا بد أن تتحرك الدولة بقوة في هذا الاتجاه، ونعني به دعم الثقافة الشعبية المتطورة، والنهوض بالوعي المجتمعي على الأصعدة كافة، ومن المهم جداً أن يتم تعميم الثقافة الانسانية بين شرائح المجتمع من دون استثناء.

فعدالة الدولة، تعني توافر عناصر التحرر، وغياب الطغيان، وحضور التعدد في أنماط الرأي والتفكير والرؤية، بالإضافة الى تجفيف بؤر الاستبداد بصورة حاسمة في دولة العدالة، يقول سماحة المرجع الشيرازي: (تزدهر الحياة، بجميع أبعادها وجوانبها، في ظل النظام الإسلامي العادل، فتُعمّر الديار، وتبنى الدور، وتزرع الأرض، وتتقدم الصناعة، وتتوسع التجارة، وتتراكم الثروة، ويستقرّ الناس في جوٍّ لا ظلم فيه ولا جور).

فقد كان الرسول الأكرم (ص) نموذجاً قيادياً فذاً، سعى لتحقيق دولة العدل في المجالات كافة، مع الحرص على الحضور المستدام لمنهج الإصلاح التدريجي، وهذا أدى الى منح الحريات قوة متعاظمة، فغابت القيود عن الابداع في المجالات كافة، وانعدم الاستبداد بصورة كلية. يقول سماحة المرجع الشيرازي: في دولة العدل (لا قيود ولا أغلال، ولا سجن ولا تعذيب، ولا مشاكل ولا فقر، ولذا كان العمران والرقى، والمحبة والثقة، إبان تطبيق الإسلام أمراً عادياً لم يجده العالم في هذا اليوم وإن كثرت فيه الوسائل).



عولمة عاشوراء ونشر الفكر الحسيني

المرجع الشيرازي: (يجب الاستفادة من موسم العزاء والمصيبة، والسعي في طريق تحقيق أهداف أهل البيت صلوات الله عليهم، بالأخص أهداف النهضة الحسينية. فإن الله تعالى هكذا أراد للقضية الحسينية، وهكذا أرادها راسخة وشامخة). إذاً هو صراع مستمر، طرفاه الحكام الطغاة وأعدائهم الأشرار من جهة، ويواجههم المخلصون للإنسانية والإسلام وهم المؤمنون العاملون على نشر الفكر الحسيني من جهة ثانية، يقول سماحة المرجع الشيرازي: (عند حلول شهر محرم الحرام كان الناس يتحمسون لعاشوراء، وكان أصحاب الحكومات ينفعلون ويصطفون لمضادة الشعائر الحسينية، فكانوا يعتقلون الناس ويعدّبونهم، وينهبون ممتلكات الناس، وكان يفضلون حتى الموظف من دائرته بجمع ما). كلنا قرأنا أو سمعنا كيف انتشرت مبادئ الدين الإسلام في أوائل انبثاق الرسالة المحمدية، لقد واجه المؤمنون الأوائل أنواعاً من العذاب والحروب والاقصاء والعزل وكل أساليب المنع القاهرة يقول سماحة المرجع الشيرازي: (إذا وجدت الحاجة إلى حسينية في مكان ما للشيععة ولأتباع ومحبي أهل البيت صلوات الله عليهم، فيجب الهمة

ستبقى مسؤولية نشر الفكر الحسيني على عاتق الإعلام، ولكن هناك معوقات يصنعها أعداء الإنسان، وقد تم تشخيصهم من خلال التجارب التاريخية والواقعية، إنهم الحكام الطغاة، يساعدهم في ذلك صنّاع التطرف والتكفير، هؤلاء هم الذين يسعون لقمع الفكر الحسيني ويستميئون في عدم نشره، يواجههم مؤمنون أشداء تحملوا أقصى الظروف ولم يتوقفوا عن سعيهم في نشر الفكر الإصلاحى للإمام الحسين (ع). يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)، في كلمة خاطب فيها المسلمين والعالم بمناسبة ذكرى استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين (ع): (قال مولانا الإمام الحسين صلوات الله عليه عندما عزم على الخروج إلى العراق: (أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب) صلوات الله عليهما وألهما. فحال الأعداء دون تحقّق هذا الهدف، وقتلوا الإمام صلوات الله عليه). من الواضح أن الأطراف التي تتضرر من نشر قيم الخير والإصلاح لن تبقى مكتوفة الأيدي، هذا ما لمس الجميع من التجارب السابقة. كما يوجّه بذلك سماحة

مزايا التطابق بين الأقوال والأفعال

(إذا أردت أن يكون كلامك مؤثراً فانظر إن كنت قد عملت به، وإن لم تكن قد عملت به بعد فحاول أن تعمل به قبل أن تتفوّه به، وكّرر المحاولات ولا تيأس، لأنّ الأمر ممكن وإن كان لا يخلو من صعوبة).

حتى الأب الذي يمثل نموذجاً لأولاده، عندما ينصحهم بالامتناع عن شيء ما وهو نفسه لا يتمتع عنه، سوف ينظر إليه أولاده بمنظار آخر، ولن يطبقوا ما يقوله لهم، لأنه هو نفسه لم يطبق ما يقول. يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب تحديداً:

(لو راجع كلٌّ منّا نفسه بعد كل قول يقوله ونظر إن كان قد عمل به أم لا، لتعجّب من كثرة ما يصدر عنه من أقوال مغايرة لأفعاله! وسيشعر حينها بمسؤولية الكلمة ومدى خطورتها، محاولاً لأن يقترن كلامه مع عمله).

ولعل المقصود بالقول الحق، هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يعبر عن ذلك الشرع، وهذا يؤكد أهمية الكلام والدعوة الى المعروف ومحاربة المنكر بالأقوال، لكن تبقى قضية التطبيق مهمة وينبغي أن تبدأ بالذات أول. يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب في كتابه المذكور نفسه: (إنّ القول الحقّ بحدّ ذاته واجب سواء في الواجبات أو المحرّمات، وهو ما يعبر عنه الشرع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

لا أحد يمكنه نكران ما يمكن أن تفعله الأقوال في الآخرين، باعتبارها ناقلة للأفكار، ولكن يبقى تأثير الأفعال في المقدمة دائماً من حيث سرعة التأثير والانتقال الى الأشخاص الآخرين، لذلك تمثل سيرة الشخص منهلاً للآخر، يأخذ منها ويتعلم بصورة سريعة، بغض النظر عن انتماء هذه السيرة الى الخير أو الشر، فالطفل يمكن أن يتعلم من أبويه الجيد والسيئ تبعاً لأفكارهما وسلوكهما.

مثل هذا الأمر يمكن أن نلاحظه في قول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه) الذي يرد في كتابه القيم الموسوم بـ (العلم النافع) حيث يقول سماحته حول هذا الموضوع:

(إنّ الناس لا يكونون كما تقولون، بقدر ما يكونون كما تكونون، إنهم يأخذون من سيرتكم أكثر ممّا يأخذون من أقوالكم).

لذلك على الإنسان أن يتدرب على تطبيق ما يقوله للناس قبل الشروع بإعلان قوله، وعندما يفشل في هذه المحاولات عليه أن يكررها مراراً وتكراراً وصولاً الى القدرة على تحقيق التطابق بين ما يقول وما يفعل، فالهم في هذا الجانب، أن نطبق ما نقوله في حياتنا، لا أن نقوله للناس ثم نناقضه في أفعالنا وتصرفاتنا. كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي:



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

زيارة الأربعين هوية العراق ووحدته

حيدر الجراح/مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث

منذ تشكلت الدولة العراقية في العام ١٩٢١ والعراقيون يبحثون عن رمز جامع يوحد اقلياتهم ومكوناتهم على اختلافاتها القومية والدينية والمذهبية. بدأ العراقيون بالملكية، التي تعتبر افضل رمز بالنسبة لهم وان لم يحقق الاجماع الشعبي الكامل، صحيح ان الملك يعود في نسبه الى البيت الهاشمي، الا انه لا يمثل بالنسبة للعراقيين رمزا وطنيا محليا خالصا، يمكن ان يجمعهم جميعا. عند تغير نظام الحكم في العام ١٩٥٨ وانتقاله الى الجمهورية الاولى، جمهورية عبد الكريم قاسم، اصبح قائد (الثورة - الانقلاب) رمزا لجماعات من العراقيين، وخاصة المهمشين منهم، الا انه لم يستطع ايضا ان يساهم في تشكيل هوية عراقية خالصة يلتفت حولها الجميع. منذ العام ٢٠٠٣ شكلت الزيارة الاربعينية للامام الحسين عليه السلام، نوعا من التوافق المشترك لجميع المكونات العراقية القومية والدينية، والتي نشاهد انطلاقها من جميع مناطق العراق باتجاه كربلاء حيث ضريح حفيد نبي الإسلام (ص)، ياتون بكل اختلافاتهم القومية والدينية والمذهبية، وكثيرا ما يرفعون الاعلام العراقية واللافتات التي تكشف عن انتماءاتهم الفرعية. بين الجمهورية الاولى، وحتى العام ٢٠٠٣ تغيرت الرموز الوطنية كثيرا وانتقلت من مكان الى اخر، ما بين النشيد الوطني والعلم العراقي، تصميمه والوانه، والعملة النقدية وكل الاشياء التي تشكل رموزا وطنية لدولة ما. بعد العام ٢٠٠٣ انشغل العراقيون باي الرموز الوطنية التي توحدهم، حتى الان لم يستقروا على نشيد وطني واحد، ولا على علم واحد، ولا شخصية محددة ذات طابع وطني او ديني او ثقافي. وهم في اختلافهم حول الرموز التي يمكن ان تمثلهم، يختلفون اكثر حول محددات هويتهم الوطنية واي العناصر يمكن ان تشكلها، دينية او تاريخية او ثقافية، بسبب العامل السياسي الذي فرقههم، رغم ان الكثير من الشعوب قد حسمت امرها، واتفقت على هوية محددة المعالم تجمع كل اختلافاتهم مما ضيق من مساحات الصراع بين مكونات تلك الشعوب. ربما كان منشأ الاختلاف يعود بالدرجة الأساس حول توصيفات مثل الاغلبية والاقلية، قومية او مذهبية، مما ترك اثرا على الاتفاق على هوية جامعة للمكونات العراقية، رغم الجذر الديني الإسلامي الذي يشترك فيه اغلبية العراقيين، وهناك جذر ثقافي اخر يشترك فيه الجميع..

لا يختلف العراقيون على رمز مثل الحسين (عليه السلام) فهو يوحد المذهبية الشيعية عن طريق الولاء والانتماء للثلاثي عشرية، ويوحد المذهبية السنية عن طريق الولاء والانتماء الى جد الحسين (ص)، ويوحد بقية الأديان عن طريق الانتماء الإنساني لجذر مشترك وهو كراهية الظلم ونصرة المظلوم. يمكن للزيارة الاربعينية ونحن نرى هذا التدفق الهائل للملايين المتوجهين الى كربلاء المقدسة، وهم في الحقيقة يتوجهون نحو عراق مصغر يجمعهم رغم اختلافاتهم، يمكن لهذه الزيارة وغيرها من زيارات على طول العام، ان تشكل أرضية مناسبة للاتفاق على مشترك (ديني-تاريخي-انساني) يجمع العوامل الستة للهوية الوطنية الجامعة والمنشودة.

ان العوالم الهي أكثر من ذلك سواء بالنسبة إلى عالم الأشخاص أم بالنسبة إلى عالم الأمم والحضارات، حيث بينا أن هناك عالماً رابعاً هو عالم الأفعال، وعالماً خامساً لا بد أن يحكم عالم الأفكار والأفعال والأشياء والأشخاص وهو عالم القيم والمثل والفضائل؛ ذلك ان الأفكار، كالأشياء، هي عبارة عن سلاح ذات حدين ولا بد أن تخضع لمنظومة القيم حتى لا تؤدي إلى فتنة في الأرض وفساد كبير مما لا تحمد عقباه، كما هو الحال في العلم حيث انه لو لم يستعمل كأداة لتكريس الفضيلة وتجزيرها ولخدمة الإنسانية وتطويرها كان الضرر فيه ومنه اكثر من النفع قطعاً.

إن استغراق الإنسان في عالم الأشياء يعمل على تحطيم صلاحية الإنسان للتكامل وعلى القضاء على حركة الإنسان التكاملية في مدارج الكمال؛ وذلك لأن الروح بما تتمتع به من قوى وميزات تصلح للانطلاق بالمرء إلى قمة القيم السماوية العليا لكنها لا تتسجم أبداً مع الماديات التي تقيد الانسان وتجذبه نحو الأسفل وتدفعه نحو السقوط.

والماديات نطاق واسع يشمل: حب الجمال والمال والشهرة والرئاسة والراحة وغيرها، ويتجلى ذلك بقوة عند التوجه إلى الصلاة عبر قياس مدى الإقبال إليها ذلك أن المتلوث بعالم الأشياء يقوم إلى الصلاة متثاقلاً ثم هو يفقد أجمل وأروع لحظات الأُنس في حضيرة الطهر والقدس، وما ذلك إلا لأن بوصلة القلب منجذبة بقوة نحو الأشياء المتسافلة.

إن ذلك كله يشكل تحذيراً مبكراً وإنذاراً قوياً على أن المخلصين على خطر عظيم وانه سرعان ما يتحول الإنسان من بحبوحة الاخلاص وسمو الروح إلى مستتق النفاق وحضيض الأنا.

ومن ذلك نكتشف أكثر فأكثر مدى أهمية البحث عن السبل التي تمكن الإنسان من المحافظة على حالاته المعنوية التي هو فيها من الايثار والاخلاص، وعن الأسباب التي توجب له الانحراف.

ومفتاح السر في ذلك كله هو: (حاكمية عالم الأشياء على الإنسان) فإنها هي الخطر الحقيقي، ومن هنا فلا بد من امتلاك وسائل وآليات الهيمنة على هذا العالم كي يكون خادماً للإنسان ومحكوماً لا حاكماً ومخدوماً، حتى يصل إلى ساحل النجاة وبحر الكمال والسعادة.

ان هناك استثناء هاماً جداً من قاعدة عالم الأشياء والأشخاص والأفكار وهو ما عبرنا عنه بالشخصيات المطلقة التي حظيت بالعصمة من الذنوب والأخطاء؛ والنزل والاشتباه والجهل بشكل مطلق؛ فان هؤلاء وإن كانوا من عالم الأشخاص إلا أن هذه الذوات المقدسة أصبحت هي المقياس الأتم والأكمل للقيم المطلقة الكبرى ولطلق القيم العظمى، ومن هنا جاء اللسان المحمدي (ص) بقولته الشهيرة "عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ"

فنجد أن الحق يتحلق ويتمحور حول الذات العلوية المقدسة كما يتمحور حول الذات النبوية المقدسة.

ومعه فالمرجعية العليا المطلقة هي لهم (ع) لا لسواهم فهم المقياس لمدى صحة وسلامة الأفكار وهم الحكم النهائي في القيم، فقولهم الحق والصدق كما ان الأنبياء والأوصياء كذلك، واما ما عداهم، فان الكل لا بد أن يخضع لمرجعية (القيم) و(الأفكار) كما لا بد أن يخضع للمراقبة التقييمية.

وبعبارة أخرى: لا بد ان تقوم بالفحص المستمر عن مدى تطابق المنظومة القيمية على سلوك كل من يحتل موقعا مسؤولاً في المجتمع.

ظاهرة الإلحاد: بين ميثولوجيا الفكر وماهية المنطق

زهراء حيدر وحيدى

إذ ان افتراض وجود كيان ذكي خلف الاشياء التي تبدو لنا معقدة، فقط لأننا لانفهم أو لانعرف بعد كيف نشأت أو تطورت هذه الاشياء هو مغالطة منطقية معروفة ومرفوضة منذ قرون. هذه المغالطة قائمة على خداع النفس فقط والفرار من السؤال الحقيقي بافتراض وجود إجابة وهمية، وبما أننا نفترض هذه الاجابة، لذلك غالباً ماتكون هذه الاجابة شاملة وهلامية وغير قابلة للاختبار أو التفتيد، تماماً مثل افتراض وجود الله لحل مشكلة التعقيد في الكون.

لكن لو افترضنا جدلاً وجود الله كحل لمشكلة التعقيد غير القابل للأغترال، مثل شريط DNA، فمنطقياً أن يكون هذا الله أكثر تعقيداً من شريط DNA نفسه، وبهذا فنحن لم نحل المشكلة بل فقط جعلناها أكبر، وكتب أحد من يصفون انفسهم بالملاحدين: استيقظ يا صديقي... فلا يوجد في السماء شيء انها فارغة فقد وصل بنا العلم الى ١٢,٧ مليار سنة ولا اثر لربكم ولا ملائكته.

والتعبير اعلاه يدل بنفسه على سطحية كاتبه فهو يتصور ان رب المتدينين جسم مادي وكذلك الملائكة.

وجوابه عن سؤال "كيفية الحد من ظاهرة الإلحاد وماهي الطريقة المثلى للسيطرة عليه" فقد كان: تغيير المناهج الدراسية التي تتضمن النظريات والافكار الخاطئة والتي من الممكن أن تزرع الشك في نفوس الاطفال وتؤثر على تنشأتهم تنشئة صحيحة.

كما معروف بأن الإلحاد ليس بالظاهرة الجديدة، كما انه ليس بالغريب ان يعلن احدهم الحاده على رؤوس الشهداء، فلطالما اعلن الدهريون عن انفسهم وناقشوا ائمة المسلمين، بل واصر بعضهم على رأيه حتى النهاية رغم تكرار نقاشاته مع الدعاة بل ومع الائمة المعصومين، فالتاريخ يذكرنا بابي العوجاء الذي حفظت لنا كتب التاريخ مناظراته مع الامام الصادق الذي كان ليناً غاية اللين في حوارهم، وبالاجمال لم تسجل كتب التاريخ ان أحد الائمة استخدم اسلوباً تعنيفياً او اقصائياً مع هؤلاء الدهريون او الملحدون.

كما انه يصعب تحديد عدد الملحدين في المنطقة العربية لغياب الدراسات وللسرية التي تحيط بهم، لكنهم يبقون اقلية في هذه البقعة من العالم. كشفت دراسة أجراها "منتدى بيو فوروم للدين والحياة العامة" Pew Forum، مركز دراسات وأبحاث أمريكي متخصص بالأديان والمعتقدات، في أكثر من ٢٣٠ دولة طوال عام ٢٠١٠ وصدرت نتائجها عام ٢٠١٢ أن "الإلحاد" أصبح "الديانة" الثالثة من حيث العدد في العالم بعد المسيحية والاسلام، وكشفت الخارطة أن أقل نسبة ملحدين موجودة في الشرق الأوسط حيث لا يزيدون على ٢٪ (مليونان ومئة ألف) من مجموع مليار ومئة مليون ملحد في العالم، لاسيما أن أكبر عدد مؤمنين ما زال في الشرق الأوسط.

الاحاد في العالم الحديث

حكمت البخاتي

الإيمان هو تجربة نفسية قبل أن يكون تجربة اشتقاقية من الدليل، وحالة اليقينية فيه ترتبط بالإيمان النفسي وهو ما تؤشره الأديان بالفطرة أو الجبلة، وحتى الدليل العقلي يرتبط بالقواعد النفسية لدى المؤمن أو ما يعبر عنها بالبدهييات أو العلم الأولي أو العلم الحاضر غير الحاصل لدى الإنسان، والعلم البديهي هو الذي لا يحتاج الى برهان او دليل او هو قائم بذاته ولذاته، وقد استندت اليه افكار العالم القديم، ورغم اقضاء العالم الحديث له بعد إن التجأ الى التجريبي والحسي والمادي الا انه لازال يستند عمليا الى أولياته وبدهيياته، وتقف العلية وتجليها في السببية في صدارة هذه البديهييات، وهنا يستطيع أن يقدم المؤمن دليله العقلي في الايمان بالله سواء دليل الدور والتسلسل والعناية والنظام وغيرها من الأدلة التي عرفتها الأديان التوحيدية أو مباحثها في العلوم الألهية، وسمه هذه القواعد النفسية والبديهية التي تنطلق منها تلك الأدلة هي ارتباطها بالطبيعة الاولى للوجود الكوني والانساني.

لكن الطبيعة تعرضت الى حملة قاسية من جانب العلم الحديث الذي سيطر عليه الاقتصاد ومفهوم الربح الرأسمالي، وحلول الكمية المريئة والنفعية-البراغماتية في الثقافة الحديثة محل القيمة ورأسمالها الاجتماعي القديم، وقد اسهمت النار-الثقافة الحديثة في طبخ الكثير من معالم النية-الطبيعة وهي لازالت تستمر في هذا الطبخ لاسيما ان الطاقة التي يستند اليها الاقتصاد الحديث هي طاقة النار المتولدة عن البخار والنفط والشمس، وهي ترمز الى إحراق الطبيعة تحت وطأة المفاهيم الحديثة التي خلفتها الحداثة في فهم الطبيعة والتعامل البراغماتي-النفعي البحت معها.

وقد تحول العالم أو أوشك أن يتحول الى متطلبات العلم والثقافة الحديثة فلم تعد الطبيعة-الارض هي الأم الحنون التي رمزت لها الديانات الاولى بالإلهة الأم، بل صار الانسان هو السيد-المستبد بالطبيعة، وهي واحدة من تطورات فكرة مركزية الانسان في الكون الذي بشرت به الحداثة وصنعتة. مع الحداثة وفي الفترة الممتدة بين القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، كانت تثار تساؤلات حول إمكانية إنشاء نسخة ثانية للطبيعة لا تكون هي الطبيعة ذاتها بل الطبيعة وفق ما نفهمها وندرکها ونصورها لذاتها، وهي مقولة الفيلسوف الألماني كانط "الشيء بذاته والشيء لذاته" ورغم ان التأسيس الفلسفي للحداثة قام به فلاسفة مؤمنون وتوتوريون مثل ديكارت وهبغل وكانط، إلا ان عقلانا البشري تم ضبط حدوده ومعالمه ومساحة ادراكه وفق الحسي والتجريبي والمادي والمرئي، وهي صيغ العلم والفلسفة التي طرحتها الحداثة المادية وليست الفلسفة-العقلية التي استندت اليها الحداثة في اول نشأتها ومنحت العقل ذلك الدور المميز في المعرفة والحياة.

عاشوراء واستثمار الجواهر الكامنة للنهضة الحسينية



محمد علي جواد تقي

الصدارة في العوالم الأربعة وفي إيجاد التدرج القيمي السليم بينها بأن يكون عالم الأشياء خاضعاً لعالم الأشخاص إذ أن الإنسان لا بد ان يكون هو الحاكم بخلاف المنطق الميكافيلي الذي يرى المنطق للقوة وأنها هي الحاكمة على الإنسان.

كما لا بد ان يكون عالم الافكار هو المسيطر على عالم الأشخاص وعالم الأشياء، ويجب أن يقع الكل تحت مظلة عالم القيم، والتوازن الدقيق بين هذه العوالم الأربع وهو المطلوب، ولو وصلنا إلى هذه المرحلة من التطور والنجاح فإننا سنعود في هذه الدنيا السادة والقادة كما كنا سابقا وإلا سنبقى - والعياذ بالله - ادلاء تابعين

ان عالم الأشياء وعالم الأشخاص وعالم الأفكار وعالم القيم كلها ضرورية ولازمة لتكامل الأمم إلا أنه لا بد من التوازن الدقيق بينها والتكامل بين أركانها ولا بد لتحقيق ذلك من (القائد المطلق السماوي) الذي ينظم العملية ويسوقها كي تكون أكثر إنتاجاً وعطاءً، بل وبدون قيادة السماء سيكون الانتاج صفرا على الشمال بل سيكون على العكس مما ينتج النقيض لا سمح الله.

بين عالم الأشياء وعالم الأشخاص بل والوسيط إلى عالم الأفكار أيضاً إما بتفعيلها أو حتى في مرتبة سابقة باكتشافها وبلورتها فإن لبعض الأفعال تأثيراً كبيراً على اكتشاف الأفكار الإبداعية أو تطويرها وبلورتها.

ومن أبلغ الشواهد على أهمية حاكمية عالم القيم على عالم الأفكار بل وخطورة عالم الأفكار إذا تجردت عن عالم القيم، هو الفكر الرهيب الذي سجله السياسي المفكر الشهير ميكافيلي. حيث افتقد بوصلة القيم، انحدر بفكره وعقله وذهنه إلى الحضيض فكان من أخطر من أسس أساس الفساد والجور والظلم وعلم الحقد سبل الاضطهاد الفاعلة في عالم الإنسان وما ذلك إلا لأنه تجرد في أفكاره تلك عن القيم والإنسانية والفطرة الربانية.

ان إقرار التوازن وإيجاد التكامل بين العوالم الأربعة هو سر التطور والتقدم والإبداع، ومن ذلك كله نكتشف سرّاً من أسرار ضعفنا وهو فقدان التوازن والتكامل بين عالمي الأشخاص والأشياء فيما أن يكون هناك أشخاص بدون مؤسسات كافية أو تكون هناك مؤسسات بدون كفاءات، إن علينا كرجال دين أن يكون لنا موقع

الانسان تارة يعيش في عالم الأشياء فتبهه المساكن الفارهة والسيارات الفاخرة والسفن والطائرات والشوارع والأبنية ومختلف ألوان المظاهر المادية الخلاصة والجمال الظاهري الصوري. وتارة أخرى ينتقل إلى مرحلة أسمى فيعيش في عالم الأشخاص، لكن المعضلة التي يواجهها أكثر الناس هي أن هذه الأشخاص تتحول إلى أصنام معبوده من دون الحق تعالى من حيث يدري أو لا يدري، وتارة ثالثة يعيش الانسان في عالم الأفكار وهو الأسمى من ذينك العالمين.

ولكن التامل يقودنا إلى أن هذا التصنيف الثلاثي ناقص غير تام؛ إذ العوالم أكثر من ذلك، إذ أن هنالك عالماً، أسمى وأعلى من عالم الأفكار وهو عالم القيم؛ حيث أن الأفكار لا بد أن تكون تحت مظلة القيم وفي إطارها بل أن تصب في الاتجاه العام لها، ولو أنها تمردت على ذلك العالم العلوي القيمي لكانت نفس هذه الأفكار هي المعول الهدام للإنسانية والأمم والحضارات بل وحتى الأحزاب والعشائر والجماعات والعائلات.

كما يوجد ايضاً عالم خامس هو عالم الأفعال، وهذا العالم هو الوسيط

الإمام الحسين وتأسيس الهوية الجمعية

عادل الصوري

هوية إنسانية جمعية تستمد عناصر بقائها من كربلاء وما أنتجت من مفاهيم صارت مادة للأدبيات المختلفة سياسياً واجتماعياً وأدبياً ما يعزز الذاكرة الثقافية المستقبلية، ويبشر بمستقبل إنساني أكثر بياضاً وجمالاً.

ومادنا بصد الحديث عن هوية جمعية بملامح ذي ظلال كربلائية، لا بد من لنا من استحضار الهاجس المقدس لرائد هذه النهضة الكبيرة انطلاقاً من "ما خرجت أشراً ولا بطراً إنما خرجت من أجل طلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله"، فالإصلاح بمفهوم الإمام الحسين عليه السلام يرتبط بقيمة الرسالة التي تحمّل مهمة النهوض بأعبائها جده المصطفى العظيم؛ ليتمم بها مكارم الأخلاق.

من هنا تولدت هوية كربلاء في ظهيرة عاشوراء المحممة بألوان متعددة.. ينهل منها كل من يريد أن يبحث بتجرد، حيث تلاشي التمايز الطبقي كما في قضية الشهيد جون رضوان الله عليه، وكذلك احترام الآخر المختلف كما في سلوك الإمام مع جيش الحر بن يزيد الرياحي قبل المعركة الفاصلة، وهو السلوك الذي كان سبباً في تحول الحر إلى معسكر الحق، مغادراً منطق الطغيان والجور والديكتاتورية إلى منطق الإنسان والأخلاق والرفق، منطق الوصول للفوز الحقيقي، للخلود غير الزائل.

غالباً ما يكون الجواب على أي استفهام يقدر في الذهن بخصوص قضية ترتبط بأحداث تاريخية تمتد تداعياتها إلى أزمنة لاحقة؛ إن الحل يكمن في طي التاريخ بكل إرهاباته، والإتجاه للمستقبل دون العودة إلى الوراء.

في الحقيقة، إن مثل هذه الإجابة تبدو سطحية ولم تلامس جوهر المشكلة، ولا تقدم أي نوع من أنواع الحلول، فجزور المشاكل التي تحدث تاريخية في أعماها الأغلب، وما محاولة غض النظر عن الأحداث التاريخية وتركها من دون مراجعة أو تحليل إلا رؤية ترفيحية لا تستند لأي منطق عقلي ومعرفي؛ لأن هذا الإبتعاد عن الماضي المتصل بحاضر ملتهب لن ينتج سوى المزيد من الخدر الفكري، ومزيد من الأحداث التي ستتكرر على هذا الماضي مهما تظاهرت الجهود للإبتعاد عنه أو نفيه، وعلى العكس من رؤية هجر التاريخ، يمكن أن تكون الأحداث التاريخية ثيمة مستقبلية يمكن أن يحتفى بها لو تمت قراءتها ثقافياً بسياقات غير خاضعة للأدلجات المختلفة، أي تقرأ بنتائجها وأسباب بقائها الإيجابي قطعاً.

ولن تكون حادثة خالدة أهم من حادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام على أرض كربلاء المقدسة، وكيف ظلت شعلة إنسانية عصية على كل رياح الإطفاء. وقياساً لهذه المعطيات؛ ولعمق المعنى الإنساني الذي يغلف ثورة أبي عبد الله الحسين عليه السلام عليه السلام، يمكن تأسيس



مركز الفرات يناقش عراق ما بعد تحرير الموصل

عصام حاكم

والفرصة الثانية بعد سقوط صنم بغداد في عام (٢٠٠٣)، اما الان فقد جاءت الفرصة الثالثة اما نستطيع ان نستثمر تلك الفرصة ام لا تذهب كسابقاتها". ويضيف الشيخ معاش "مشكلة العالم الغربي يبحث عن الازمات لتحويلها لفرصة استثمارية مربحة، نحن في العراق على العكس تأتي الفرص ونحولها الى ازمات وهذه مشكلة كبيرة، ويدل ايضا على عيب فكري وعدم وجود وعي بالحاضر، لذلك الان الكتل السياسية امامها تحد اقتصادي وسياسي كبير بعد تحرير الموصل، الدكتور حسين احمد السرحان رئيس قسم الدراسات الدولية في مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء، قال: المرحلة المقبلة ما بعد داعش تعتمد على رؤية صانع القرار العراقي على ان يبعد العراق عن حلبة هذا الصراع، الامر الاخر امام الرئيس القادم هناك اربعة ملفات اساسية، الملف الاول هو ادارة الدولة بعد داعش، اعتقد هناك تصور امريكي بان ادارة الدولة العراقية بالوقت الحاضر لا يمكن ان يفرض لبناء دولة قوية صالحة، وايضا الجانب الاقتصادي هذا هو الملف الثاني، الملف الثالث طبيعة العلاقة مع اقليم كردستان، والملف الرابع هو مستقبل الحشد الشعبي،

المحلية والاقليمية والدولية حيث كل طرف يحاول ان يحسم هذا الانتصار لصالحه. وبعد ان وضع الدكتور العرداوي الخطوط العريضة لمعركة تحرير الموصل اعطى الكلمة للمحاضر الرئيس في الحلقة وهو المحلل الاستراتيجي الدكتور واثق الهاشمي رئيس المجموعة العراقية للدراسات الاستراتيجية، الذي بين من جانبه "بان فيض تلك التساؤلات معرفة ماذا ينتظر العراق في المستقبل القريب، يعتقد الهاشمي "ان الموصل اليوم تخوض حرب عالمية ثالثة، خاصة مع وجود ستين دولة مع العراق تشارك لأول مرة، فهناك من يدعمنا بالطائرات وبالمدرين والمستشارين وهناك من يدعمنا بالمساعدات وبالمواقف، اذا يوجد هناك متغير كبير في موضوعة الموصل، فهل ستستطيع الطبقة السياسية العراقية المتصارعة المتأزمة فيما بينها ان تستغل هذا الامر، هل تستطيع ان تتجاوز خلافاتها الكبيرة والتي لم تبحث عن مصلحة الوطن؟،

عقد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية وعلى قاعة جمعية المودة والازدهار حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان: (عراق ما بعد تحرير الموصل) بمشاركة نخبة كبيرة من اساتذة الجامعات والباحثين ومدراء مراكز البحوث والدراسات والمهتمين بالشأن العراقي وعدد من الصحفيين من ابناء محافظة كربلاء المقدسة. حيث ادار الحلقة النقاشية الدكتور خالد العرداوي مدير المركز مرحبا بالضيوف والباحثين، بادئا حديثه بمقدمة بين فيها ان العراق يمر بظرف خاص حيث بدأت قواتنا المسلحة بالاسلة وحشدنا الشعبي المبارك والمتطوعين من كافة مكونات الشعب العراقي، معركة استرداد الكرامة واسترداد الاراضي المفتصبة من داعش، وذلك بتحرير مدينة الموصل الحدياء. واذف العرداوي اليوم اصبحت القوات العراقية هي صاحبة المبادرة في مواجهة التنظيمات الارهابية، ولقد تبدلت الموازين فقبل سنتين كانت داعش الارهابي تهدد بغداد، واليوم القوات العراقية هي التي تقف على مشارف الموصل، بل بدأت تدخلها من اجل تحريرها من هذه العصابات الاجرامية، هذه العملية تثير الكثير من التساؤلات تساؤلات ترتبط بمدى تقاطع المصالح

مركز الامام الشيرازي يناقش الامن الفكري في ظل العولمة الثقافية

محمد علاء الصافي

عقد مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث حلقة نقاشية تحت عنوان "الامن الفكري والعولمة الثقافية بين الانفتاح اللامحدود والانغلاق المطلق"، استضاف فيه الباحث الاكاديمي احمد الزيرجاوي رئيس قسم علم النفس في جامعة كربلاء وحضرها مجموعة من الباحثين والاكاديميين المهتمين بهذا الشأن. قدم الحلقة النقاشية مدير المركز حيدر الجراح مستهلاً حديثه بمقدمة وضع فيها مصطلح "الامن الفكري" وابعاده في الثقافة العربية. تبني العولمة يؤدي إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية والترويج للقيم الاستهلاكية ويمكن تلخيص من آثار الثقافة المعولمة على هويتنا الثقافية العربية فيما يلي: ١- التبادل اللامتكافئ بين العناصر الثقافية.

٢- الغزو الثقافي والذي يظهر استمرار آليات التي تحقق السيطرة وامتداد فعاليتها. ٣- التبعية الثقافية من خلال اعتماد ثقافتنا على ثقافات الأخرى. ٤- الإمبريالية الثقافية والتي تشير إلى الثقافة المسيطرة من خلال ما تمارسه الثقافة المتقدمة من هيمن على الثقافات المتخلفة والتابعة. ٥- التسمم الثقافي ويتم من خلال نفي الدور العربي ومحو الشخصية الثقافية للأمة العربية. - من خلال لكل هذه الآثار التي تفرزها العولمة الثقافية على ثقافتنا وخصوصيتها يتنامى الإحساس يوماً بعد يوم بفقدان الهوية في مجتمعاتنا فالفرق المعاصر أصبح يخسر قنوات الاتصال بجذوره وعاداته وهويته في عالم أصبحت وسائل الإعلام إن لم نقل الهيمنة الإعلامية تنقل إلينا يومياً عادات دخيلة على مجتمعاتنا تهدد بتهميش ثقافتنا المحلية ومحو وجودنا الثقافي في المعترك الحياتي. المداخلات: بعد ذلك فتح باب النقاش أمام المشاركين بالحلقة النقاشية حيث ابتدأ الحديث أحمد وحيد - ناشط وحقوقي، يجب اعطاء المجال للشباب بطرح الافكار بحرية ودون قيود ابتداءً من البيت والمدرسة والجامعة حتى لا يكونوا في انغلاق فكري تام يجعلهم يعيشون خارج عالم اليوم. فيما اضاف الاستاذ حامد عبد الحسين، بعض الأسر في مجتمعاتنا تعاني التفكير أو سوء الادارة من قبل الابوين ففي هذه الحالة كيف نوجه رب الأسرة والذي بالنتيجة سينقل السلوكيات السيئة الى ابناءه؟ حسام السريح - مصور تلفزيوني تحدث عن اضافة مناهج دراسية تحت على الاخلاق وتنمية روح التعاون والمحبة بين الناس منذ الصغر وزرعها في نفوس الاطفال حتى نحصل على مجتمع محصن فكرياً وثقافياً. أجاب الدكتور الزيرجاوي على تساؤلات الحضور مضيفاً اننا اليوم لا نحتاج الى كتب ومناهج دراسية تحت على الاخلاق بشكل نظري فقط لن تؤدي الى نتائج مثمرة، حيث يفضل اليوم استخدام تجارب عملية وحقيقية عن التعامل بين الطلبة فيما بينهم وفتح حلقات النقاش بحرية بينهم كما يكون الاستاذ فقط مديراً لهذه الجلسات، هذه الجلسات الفكرية النقاشية تمي عقل الطلبة وكذلك تجسد لديهم ابداء الرأي وتقبل الآراء المضادة.

مركز ادم يناقش إصلاح النظام الانتخابي في العراق

أشار الدكتور حيدر بدر عبود، إلى "ان الانتخابات ليس بها محاسن وأساس ذلك جاء بفضل الإستراتيجية الأمريكية لأنها اعتمدت نظام فاشل ومضر بالواقع العراقي لابد أن نستفيد من تجارب الأمم الأخرى كسويسرا أو فرنسا وذلك من خلال الابتعاد عن الكتل والكيانات وان نكتفي بانتخاب الأشخاص كي نبعد تأثير الكتل والأحزاب السياسي".

من جانبه تحدث الأستاذ عدنان الصالحي، عن "أن موضوع الانتخابات موضوع يورق العراقيين كثيراً فالحلقة التي من المفترض إنها تكون حلقة لإصلاح النظام باتت تولد فشلاً بعد فشل، خبراء الوضع الانتخابي يتحدثون عن متلازمة ثلاثية (القانون الجيد، المفوضية المستقلة، والمتابعة أو المحاسبة)، هذه المتلازمة يجب ان توجد كي تنتج لك عملية انتخابية صحيحة وبرلمان جيد وبطبيعة الحال سنتج لدينا حكومة غير مشوهة".

من جهته الحقوقي احمد جويد تحدث قائلاً، "الغرض من إعداد هذه الحلقات النقاشية من قبل مركز ادم وهو الدفع نحو الأمام في سبيل ضمان حقوق الأفراد والمجتمع وحياتهم، في السياق ذاته قال الدكتور حمد جاسم محمد، "إن الخلل أولاً يقع على النظام السياسي العراقي خصوصاً ومع وجود مئات الأحزاب وحتى المفوضية مسيطر عليها من قبل الأحزاب الكبيرة أيضاً التأثير الحزبي والعشائري له تأثير على الناخب العراقي سأل، ما هو النظام الانتخابي الأصح للعراق؟".

عقد مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات في كربلاء المقدسة حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (إصلاح النظام الانتخابي كضمانة للحقوق والحريات في العراق)، وذلك بمشاركة نخبة من الأكاديميين وعدد من الصحفيين، وذلك بمقر جمعية المودة والازدهار في المحافظة.

افتتح الحلقة النقاشية الدكتور علاء الحسيني وابتدأ حديثه ببعض التفاصيل المهمة عن موضوع (إصلاح النظام القانوني مقدمة لضمان الحقوق والحريات في العراق) خاصة وان العراق قد مر بمخاض عسير بعد العام (٢٠٠٣) تمخض عنه إقرار دستور دائم للبلد في عام (٢٠٠٥)، هذا الدستور أكد في المادة (٥) و(٦) بان الشعب العراقي هو مصدر السلطات، ومصدر شرعية هذه السلطات أيضاً ويمارس هذه السلطة من خلال الانتخاب بالاقتراع".

هذا وقد استضاف المركز الأستاذ الدكتور (غسان المعموري) أستاذ القانون الدستوري في جامعة كربلاء ليستعرض أهم ضمانات الوعي الدستوري للانتخابات بوصفها حق لكل العراقيين من جهة، ومن جهة ثانية كيف نظم الدستور وضع المحافظات والأقضية، وتعرض في ورقته إلى الباب الثاني من الدستور في باب الحقوق والحريات في فرعه الأول في باب الحقوق المدنية والسياسية المادة(٢٠) منه، للمواطنين رجالاً ونساء حق المشاركة في الشؤون العامة وصرح بهذا الحق والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح.

الدور الإماراتي الجديد في الشرق الاوسط

عصام حاكم

طرح مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية في ملتقى النبا الاسبوعي في مقر مؤسسة النبا للثقافة والاعلام، موضوعاً تحت عنوان (الدور الإماراتي الجديد في الشرق الاوسط في ضوء التناقص السعودي- الاماراتي)، بمشاركة عدد من الباحثين والأكاديميين والاعلاميين.

حيث تطرق الباحث حمد جاسم محمد الخزرجي الى الموضوع قائلاً: تتسم العلاقات بين الإمارات والسعودية على مر السنين بالفتور بين الحين والآخر، وهناك ملفات عديدة قد لعبت دوراً في فتور العلاقة بين الطرفين، منها العلاقة التجارية المتميزة للإمارات مع إيران، والعلاقة مع تركيا ومصر، والخلافات الحدودية القديمة، عدا الخلافات الشخصية، حيث ينظر قادة الإمارات نظرة دونية إلى حكام آل سعود، وهذا ما كشفت عنه وثائق ويكيليكس في إحدى البرقيات المسربة.

وبالتالي طرح سؤالين على المشاركين في الملتقى:

س١: ما هي أسباب صعود الدور الإماراتي في المنطقة؟ وأسباب تناقصه مع الدور السعودي؟

- الأستاذ احمد جويد: انطلقت الامارات فهي اطلقت من منطلق اقتصادي وهو لا يقل قوة عن قوة السلام وعملت على جانب الاستثمار وبشكل جيد وبحث عن دور لبروز دور الامارات منها التدخل في شؤون الدول وعمليات الاغاثة هذه الاسباب وغيرها هي التي تدفع بالامارات وقطر الى ان تنحى نفس المنحى حتى تصل الى مستوى اسقاط انظمة.

- الصحفي باسم الزبيدي: ان الانظمة السياسية الخليجية عمرها قليل وهي غير واضحة الملامح الا بقدر يسير وهي انظمة سلبية في توجهاتها وان كل دول تلك الدول شق له طريق خاص به الامارات مثلاً تمثل اليوم الرجل الاقتصادي في الخليج اما على المستوى السياسي فان الصراع السعودي الاماراتي صراع جدا قوي.

س٢: هل تستمر الإمارات بلعب دور مؤثر في المنطقة؟ أم ستميل إلى تغييرها؟

- علي الطالقاني يقول أنه لو فككنا دور دول الخليج وكل دولة ودورها سنجد كل دولة لها دور في المنطقة وهنا لا بد ان نشخص اين يكمن الدور الاماراتي بتراجعه ام نفوذه مع تضرر مصالحه بشكل خاص وعندما يشعر بالخطر سيستجد بالسعودية على اعتبار هي حليف وكما حدث في البحرين التي كان لديها مشاكل كثيرة مع السعودية قبل التدخل الاخير من قبل السعودية لصد التدخل الشيعي حسب وجهة نظر الطرف السعودي والبحريني.

وقد خرج الملتقى بالتوصيات الآتية:

على دول الخليج ان تعيد حساباتها قبل فوات الاوان. ضرورة تركيز دول الخليج على قانون احترام حقوق الانسان. على دول الخليج احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها. على السياسة الخارجية العراقية الاستفادة من التناقص والخلاف الموجود في دول الخليج للعب دور ايجابي يحقق مصالح جميع الاطراف ويضمن المصالح العليا للدولة العراقية.



سيناريوهات عراق ما بعد داعش

قدم مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية في كربلاء المقدسة ورقة تحت عنوان (سيناريوهات عراق ما بعد داعش)، في ملتقى النبا الاسبوعي، وذلك بمشاركة عدد من من الأكاديميين والحقوقيين والإعلاميين. وقال مدير الجلسة عدنان الصالحي "ان عملية تحرير الموصل أشرفت على الانطلاق من خلال التصريحات، فالمدينة التي كانت بوابة لدخول داعش للعراق صيف عام (٢٠١٤)، اليوم توشك ان تكون هي نفسها البوابة لخروج هذا التنظيم من العراق بشكل كامل. وطرح الصالحي سؤالين لغرض الاستماع الى آراء الحاضرين بهذا الجانب.. س١/ الى ماذا تشير تصريحات القادة العراقيين بالتحذير من مرحلة ما بعد داعش وهل هي تحذيرات حقيقية اما مجرد تصورات غير حقيقية؟ المدخلة الاولى كانت للدكتور كرار انور، معتقدا "ان الجميع لا يعرف حقيقة ما بعد داعش لأننا لا نمتلك رؤية كاملة لمرحلة ما بعد داعش وهنا يكمن جوهر المشكلة، اما بخصوص التصريحات فهي تذهب باتجاه ضمان المصالح المنطقية، فالعراق حاليا مقسم اداريا ونفسيا، والمرحلة التالية ممكن ان تقسم مناطقيا وسياسيا". الاعلامي حيدر الاجودي، قال "ان الكثير من الكتاب والمحللين السياسيين اتفقوا على وجود ازمة في العراق ما بعد داعش، وهذه الازمة سوف تكون وفق اربعة نماذج للحكم، النموذج الاول وهو النظام الفيدرالي وهذا النموذج سيكون بحكومة واحدة واحزاب متعددة وتكون بحكومة مركزية، النموذج الاخر النموذج اللامركزي والذي تدعمه نوعا ما المرجعية الدينية بنظام اللامركزية تعديلا دستوريا رئاسي برلماني". الشيخ مرتضى معاش ايد القول القائل بانها مجرد زوبعة في فنجان وان الخاسر هو من يصعد النفس الطائفي، فالاتراك خسروا كل شيء في قضية سوريا والعراق خصوصا، ومع وجود تقارب كردي عراقي وبمبادرة امريكية "س٢/ ما هو تصورك للوضع في العراق ما بعد مرحلة داعش؟ الدكتور حيدر حسين آل طعمة، يعتقد "ان الاحداث التي جرت في المنطقة خلال السنتين الماضيتين وخاصة في العراق ليست بعيدة عن سياق ما خطط له امريكا على مستوى تفتيت وتقسيم العراق، لذلك الطرف الوحيد الذي كان ممانع هو الطرف الشيعي". اما حمد جاسم فيجد ان الخطر الخارجي سيقوي الوحدة الداخلية وان سيناريو الاقليم

الثقافة والسياسة أيهما يصنع التغيير

ضمن نشاطات مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث، قدم المركز ورقته المعنونة (الثقافة والسياسة أيهما يصنع التغيير)، في ملتقى النبا الاسبوعي. يعتقد حيدر الجراح مدير المركز ان هذا السؤال لا يقتصر على العراق وحده، بل يشمل جميع بلداننا العربية والإسلامية، وأخيرا شمل حتى الاوربية أيضا. بعد ذلك طرح مدير الجلسة سؤالين على الحاضرين: س١: هل توجد ثقافة عراقية قادرة على اختراق السياسة وتغييرها؟ الدكتور علاء الحسيني، اشار الى ان الثقافة العراقية شأنها شان اي قطاع اخر، حيث يمر المثقف بأزمة هوية وهو يعاني

- 1- ضرورة الابتعاد عن الثقافة السلبية والاتجاه نحو الثقافة الايجابية.
- 2- المثقف لا بد ان يكون مستقلا ماديا عن السياسي.
- 3- اعادة قراءة الثقافات السائدة في المجتمع وتشخيص السببي منها ومحاولة تغييره.
- 4- الحاجة لثقافة جامعة.
- 5- حملات جماعية لتطوير الجهد الثقافي.
- 6- تنمية المشاريع الثقافية الجامعة وتطويرها.
- 7- غرس قيم ثقافية نهضوية في المجتمع.
- 8- العمل على تثقيف السياسي الوطني ومواجهة الغزو الثقافي.
- 9- صناعة بني فوقية تسهم في تنمية المجتمع.
- 10- النهوض بقيم الحرية والنظام واللاعنف.
- 11- بناء نظام اقتصادي حر متوازن قائم على الانتاج وتكافؤ الفرص.

ايضا من الاهتزاز، بسبب ذلك استطاعت الاحزاب السياسية ان تخترق مجتمع المثقفين وتكسب البعض منهم كي يكونوا وعاظ سلاطين". هذا وقد وافق الاستاذ حامد عبد الحسين خضير "على ان الثقافة هي التي تحدث التغيير، لكن العراق فاقد للطبقة الثقافية القادرة على احداث التغيير وان وجدت فهي بنسبة بسيطة جدا، اضع الى ذلك ان مستوى تأثيرها محدود ايضا وهناك خلط بين الثقافة والمثقف". الاستاذ حمد جاسم فكانت مداخلته، تقول "الثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع، بيد ان ذلك لا يغير حقيقة ان السياسي في العراق هو صاحب السلطة والمثقف يدور في فلك ذلك السياسي". القاص والروائي (علي حسين عبيد) فقد ذهب الى وصف الثقافة على مستوى العالم الاوربي على وجه التحديد تتفوق بكثير على الانشطة السياسية والفعل السياسي". س٢: ما هو شكل العلاقة المقترحة بين المثقف والسياسي على ضوء الدور والوظيفة للمثقف خارج اطر الثنائيات السائدة؟ الاستاذ كمال عبيد، يعتقد "بوجود مجموعة سلطات اخرى كالسلطة الدينية والعشائرية يضاف اليها الغزو الثقافي

مجتمعاتنا والتعايش الحضاري

عادل الصويري

العنوان ينطوي على إحباط شديد، فما مدى دقة هذا العنوان، وما مدى اقترابه من الواقع الثقافي العربي؟ هل نحن بصدد واقع قائم على الأرض أما أننا نتكلم في هذا الموضوع الحساس، تبعاً للحسد، أو التخمين القائم على الافتراض، والذي يجال في الحقائق؟ من أين نطلق عندما نعلن غياب النموذج الفكري أو حتى الإبداع في الثقافة العربية؟

في متابعتنا للأنشطة الثقافية العربية وهي غالباً من تجري بصورة دورية في العواصم العربية، أو في بعض المدن الأثرية حيث تقام مهرجانات ثقافية موسمية سنوية، تحتضن المئات من المثقفين والمبدعين من الدول العربية كافة؛ فمثلاً هنالك مهرجان جرش السنوي في الأردن، ومهرجان المربد الشعري في العراق، وندوات خاصة في الرواية تقام في القاهرة أو بيروت، بالإضافة إلى الأنشطة الثقافية والأدبية والفنية الكثيرة في

المغرب العربي كما هو الحال في مدينة مراكش المغربية مثلاً.

بالإضافة إلى معارض الكتب الدولية التي تستقطب العديد من الأدباء والمثقفين، أما إذا تطرقنا إلى الجوائز الأدبية، فإن إعلان نتائجها يشكل لقاءات ثقافية مهمة تجمع معظم الأسماء المتميزة في الثقافة العربية، كما يحدث ذلك في جائزة الأديب الراحل (الطيب صالح) في السودان وهي خاصة بالرواية ثم تطورت لتشمل القصة والشعر، وهناك جائزة البوكر للرواية، وهي نسخة من الجائزة (الانكليزية) الأم التي تحمل هذا الاسم، وهي أيضاً مناسبة تجمع بين رموز الثقافة والمثقفين وتشتمل على أنشطة ثقافية وأدبية مختلفة.

وهناك جائزة كتارا للرواية، فهي أيضاً فرصة لتحقيق لقاءات وندوات وفعاليات ثقافية وأدبية متواصلة لعدة أيام، ولكن أية نظرة منصفة لهذه الفعاليات فإنها في الحقيقة لم تتمخض عن نموذج ثقافي يمكن أن يشكل علامة فارقة للمثقفين أو حتى لعموم الناس، نعم كثيرة هي الملتقيات الثقافية التي تقيمها عواصم ومدن عربية، ولكن في المقابل قليلة نتائجها العملية على أرض الواقع.

وهذا يعكس ثقافة سلوكية شاعت ولا تزال تزدهر في العالم العربي، وهي كثرة الأقوال مقابل قلة الأفعال، لذلك هناك حاجة للبحث عن النموذج الثقافي وتجديد الخطاب فضلاً عن أهمية صناعة النموذج الثقافي المؤثر في المثقف العربي.

السؤال المهم هنا ما هو المقصود بالبحث عن النموذج الثقافي العربي؟ هل نحن نبحث عن شخصية مثقفة بمواصفات وخصال معينة، أم أننا نبحث عن منظومة تقاليد ثقافية داعمة لهوية المجتمعات العربية، هل يمكن أن يصنع النموذج موجة ثقافية مؤثرة في المجتمع في ظل حالة الانحدار القيمي التي تعاني منها معظم المجتمعات العربية، بالطبع الكلام هنا لا يخص فرد بعينه، إنما نحن نبحث عن منظومة قادرة على أن تشكل هوية ثقافية للجميع.

الثقف والقدرة على التغيير

علي حسين عبيد

وقادر على التأثير بصورة لا تقبل الشك، أما الثاني ونعني به المثقف الكسول فهو لا يمتلك ارادة التغيير، ومثل هؤلاء سرعان ما يبحون ببيادق يتحكم بها السياسي أما المثقف الحقيقي فهو شعلة من نشاط ولا يعرف السكون، أو الانتظار ريثما يظهر له ما يقدمه الآخر لكي يستفزه ويدفعه للمشاركة أو في هذا المجال الثقافى أو ذلك، أي أنه يتمتع بصفة الاقدام والسبق، لهذا نلاحظ حضوراً مميزاً لمثل هؤلاء المثقفين، في المحافل المتعددة.

لذلك مثل هؤلاء المثقفين يصبحون بؤرة اجتذاب لوسائل الاعلام بمختلف أنواعها المعروفة، والسبب أنه يتمتع بعنصر التجديد ومفاجأة الآخرين بالقيم الجديدة التي يؤمن بها ويعمل في ضوئها، لذلك غالباً ما يُحاط مثل هؤلاء المثقفين، بهالة من الضوء والاهتمام، سواء من الوسط الذي ينتمون له، أو من لدن عموم المهتمين والمتابعين، كذلك مثل هؤلاء يشكلون مطلباً مهماً للأحزاب والمنظمات وحتى الحكومة نفسها، والسبب أن هذه الجهات تحاول استثمار المثقف الناجح والفاعل من أجل تسويق أهدافها وترويج أفكارها.

نموذجاً راقياً للمجتمع كله، مثل هذا الانسان هو نموذج راقى للمثقف المؤثر. إذاً شخصية المثقف يمكن أن تبنى بالقيم وليس بالانتماء الى طبقة محددة من الابداء، إنها شخصية تُبنى وتتشكل رويداً، وفقاً لجهود المثقف نفسه بعد دخوله معترك الوعي، مضافاً الى ذلك الظروف المحيطة به كالعائلة، المدرسة، الشارع، دائرة العمل، ويدخل في هذا الجانب أيضاً عامل الوراثة وما يضيفه على هذه الشخصية باتجاهين متعاكسين، الجيد والردىء، ولكن على العموم تبقى شخصية المثقف محكومة بقدرته على التأثير والتغيير في المجتمع. لذا يعد المثقف العاجز عن التغيير، أكذوبة لا تصمد أمام الواقع، لأن أهم شرط من شروط الانتماء للثقافة الصحيحة الفاعلة، هو أن يكون المثقف قادراً على تغيير السلوك المجتمعي نحو الأفضل، وفي حالة العجز عن تحقيق هذا الهدف، لا يمكن أن تتحقق هوية المثقف من خلال الإدعاء وحده وإنما يتم هذا الانتماء بالفعل والانجاز الثقافى المؤثر في المجتمع. ثمة تساؤل عن الفارق بين المثقف الفاعل والمثقف الكسول، فالأول لا شك أنه مؤثر

يظن البعض وربما نسبة عالية ممن ينتمي الى الأنشطة الثقافية ويعمل بها، أن المثقف هو الشاعر وكاتب القصة والرواية، وأن الأنشطة الثقافية هي تلك الأمسيات والاصبوحات والمهرجانات والندوات الأدبية التي يتم فيها قراءة الشعر أو القصة أو الأجناس الأدبية الأخرى، في تصورهم هذا هو المثقف، وما عداه لا ينتمي الى الصفة الثقافية وجوهر الثقافة.

بيد أن هذا التصور أو هذا الادعاء مجال في الحقيقة، ويمكن أن نستدل على ذلك من جملة التعريفات التي تؤكد بأن الثقافة هي مجموعة القيم المؤثرة على نحو جيد في السلوك المجتمعي، وقد تأخذ الثقافة مساراً معاكساً عندما تكون القيم التي يستند إليها التفكير والسلوك المجتمعي رديئة تخلو من الجوهر الانساني. وتبعاً لهذا التعريف للثقافة، فإن كل انسان يتعامل مع محيطه وفق رؤية جيدة، قائمة على منظومة قيم انسانية راقية، فإنه يعد من المثقفين، وليس الأدباء حصراً هم المثقفون وحدهم، فربما نجد انساناً لا علاقة له بالشعر والاجناس الأدبية الأخرى، لكنه يحمل قيماً راقية وفي ضوئها يضبط أفكاره وسلوكه ويكون

كيف تتحكم بنظامك الفكري؟

دعاء رحيم سلطان

يغلب عليها الفقر وشظف العيش، فلم تثبت في قلوبهم الطموحات الكبيرة وحب الإنجاز العالي، فصاروا يرضون بالقليل من كل شيء، ويستكثرون على أنفسهم أي شيء وجل همهم الحصول على ما يسد الرمق.

لقد زدنا الخالق - عز وجل - بقدرات هائلة وأتاح لنا فرصاً كثيرة لذا يجب أن تكون حياتنا مليئة بالتحدي والمغامرات، ومشبعة بالأمال والأمنيات وأن نتمتع بنعمها.

ولنبتعد عن مبدأ قراءة الحياة من خلال حدث مر بنا نتوقف عنده منكسرين ولا نحاول التغيير من الواقع ونتنظر أن نستمر للنهية ولو تأملنا شريط حياتنا فسند أن الأماماً عشناها ومع محاولتنا المستمرة سواء نجحنا فيها أو أخفقنا فيها كانت سبب خيراً وأفراحاً حصدناها فلا نتقي من الحياة الأثم ونترك الأمل ونقول هذا هو القدر فمتى ما تكونت لدى الإنسان قناعات بأن كل ما حوله جميل فسيراها جميلاً ومريحاً مهما كان متعباً أو مليئاً بالمشقة والتعب،

وتأتي هذه القناعة من إيماننا بأن الله سبحانه وتعالى قد وزع الأرزاق قبل وجودنا على الدنيا وأن كل أقدارنا مرسومة ومخطط لها مسبقاً وأن كل البشر الذين نتعامل معهم لا يمكنهم تغيير ما كتب لنا في اللوح المحفوظ وعليه يجب أن نقبل كل ما يواجها بقوة وبسماحة نفس وتقبل ومحاوله التأقلم لأنه سبحانه لن يضربنا في كل ما يخطئه لنا.

نأتي الى هذه الحياة ونحن نجهل كل شيء ثم نبدأ رحلة الاستكشاف العظيم منذ سنينا الاولى من عمرنا، عقائد وافكار وآداب نتلقفها من الامل والاقرباء والاصدقاء ومن يتولى تعليمنا اضافة الى ما نلتقطه من انطباعات من خلال تجاربنا الخاصة في هذه الحياة والمهم من هذا كله هو الرؤية التي تشكل لدى كل واحد منا عن إمكاناته وأوضاعه وعن القيم والمبادئ التي يؤمن بها، وعن المراتب والأهداف التي يسعى إليها.

فهل صحيح ما يعتقد البعض بان الحياة غرفة مظلمة!!، الكثير منا يشعر بهذا الإحساس بين وجدانه، والبعض الآخر قد يخفيه مستعينا بالثقافة الظاهرية وعادة ما تكون هذه الأحاسيس سبب موت القدرات الداخلية.

وهذا يعود إلى عدد من العوامل، أهمها المفاهيم والمعتقدات التي يسترشدون بها في مسيرتهم وحركتهم اليومية. فهناك من ينظرون إلى العالم بمنظار أسود، فلا يرون إلا الشرور والمفاسد، ويعتقدون أن ما هو أسوأ متوقع دائماً.

ومنهم من نشأ في أسر يغلب عليها الجهل، وحظها من الاستقامة قليل، فلم ينالوا التربية الجيدة التي يستحقونها، ولا تلقوا الإرشاد والتحفيز والعون الذي يحتاجون إليه، فصاروا ينظرون إلى أنفسهم نظرة استخفاف واستصغار، وصار اهتمامهم بالفضائل ضعيفاً ومنهم من نشأوا في أسرٍ

الشباب والهوية الثقافية

للحوية الثقافية أكثر من ميزة تبعا لخصوصية هذه الثقافة او تلك، وجذورها وصفاتها وتبعها لاختلافها عن الثقافات الأخرى، ولو أننا أردنا معرفة ما تعنيه ثقافتنا، فإننا لاشك سوف نستطلع ما يدور في ساحتنا من أفكار وسلوك، وسوف يكون هناك حضورا أساسيا للثقافة الإسلامية التي نستمد منها أفكارنا، وتتعلق منها منظومتنا السلوكية ورؤيتنا للحياة بوجه عام.

ولا شك أن ثمة تباين كبير بين ثقافات الأمم والشعوب بعضها عن الأخرى، تختلف الثقافة من عقيدة إلى عقيدة أخرى، ومن شعب إلى شعب آخر، ومن مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى. فالثقافة الأوروبية الرأسمالية، تختلف عن الثقافة الماركسية.. وهاتان الثقافتان تختلفان عن الثقافة الإسلامية... إلخ، ونقصد بالحوية الثقافية: نوع الثقافة، فلثقافة الإسلامية، مثلاً، هويتها الخاصة بها، أي نوعها الخاص، فهي ثقافة تقوم على أساس الايمان بالله تعالى، وبالوحي والنبؤات واليوم الآخر، لذلك فإن أي فكر يبتعد عن الثوابت سوف يأخذ الشباب الى منحى ومسارات أخرى ربما تشكل خطراً عليهم.

ومن أخطر التأثيرات التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع، عندما تكون ثقافته ضعيفة وقابلة للذوبان في الثقافات الأخرى الأكثر قوة من ثقافة المجتمع، ولعل الشباب هم أكثر الفئات تأثراً بالثقافات الأخرى وهم أيضاً أسرع الفئات تأثراً، لذلك ينبغي التنبه والحرص المضاعف على الشباب من انخراطهم في هذه الثقافة او تلك، كما هو الحال في موجات الالحاد وما شابه.

لذلك يتم التفريق بين الثقافة المادية والإسلامية تبعا لجوهر هذه الثقافة ومل تؤمن به، وكما يرى أحد المختصين في هذا الجانب، فإن الثقافة المادية هي ثقافة تقوم على أساس الإلحاد، ونكران وجود الله تعالى والأديان وقيم الأخلاق... إلخ... في حين أننا كمجتمع تحكمه القيم والمبادئ الإسلامية نختلف تمام الاختلاف عن تلك الثقافات.

لذا نلاحظ أن المخططات التي تهدف الى إخضاع امتنا تذهب على نحو مباشر باتجاه فئة الشباب، وتسعى أن تجعل ثقافتهم ضعيفة مهلهلة قابلة للذوبان في الثقافة الأخرى، ما يعني تشتت الشباب وعدم إيمانهم بالثقافة التي عرفوها وأخذوا منها القيم التي توجه مسارات حياتهم، فيكون العمل هنا مركزاً على زعزعة ثقة الشباب في ثقافتهم الأم.

تنتج الثقافة، أية ثقافة، مسارين يمكن معرفتهما من لدن المتابع أو الباحث المتخصص، فالمثقّف المسلم، هو الشخص الذي تكوّنت لديه ثقافة ومعرفة على أسس إسلامية، وتظهر آثار ثقافته في سلوكه، وكتابته إن كان كاتباً أو مؤلفاً، وفي حديثه عندما يلقي محاضرة أو يدير ندوة، أو يتحدث في اجتماع، أو يدخل في حوار ثقافي، وهذا يعني أن الثقافة أو الهوية الثقافية تفرض حضورها على الفكر والسلوك معاً.



تحت وقع أصوات القنابل في عدد من الدول ومنها العراق وسوريا واليمن، وخلف أصوات المدافع والهاونات، هناك شيء يختفي لا يثير الشهية للحديث عنه لدى المتصارعين، لكننا نسمع به عند الجنوح الى استراحة للمفاوضات بينهم برعاية احد اللاعبين الكبار. عندها تقدم الكثير من المشاريع التي تتحدث عن نظام ديمقراطي يحفظ للجميع حقوقهم، والتي هي حقوق الانسان، ومنها احترام التعددية الثقافية في تلك البلدان. العراق يبدو للوهلة الأولى انه مر من خانق الانظام الاستبدادي وهو يعيش تجربته الديمقراطية المحفوفة بالمخاطر، ليس اقلها الإرهاب او الفساد الذي رافق عملية الانتقال. الحكومة العراقية على اعتاب الموصل، وهي مدينة تشتهر بالتنوع الكبير للقوميات والأديان والمذاهب، والدستور العراقي كان قد عبر مرحلة الاعتراف النظري بهذا التنوع، ولا يقتصر احترام التعددية الثقافية على البلدان التي تشهد انتقالا الى الديمقراطية او تعيش مخاض الانتقال، بل حتى في الأنظمة الديمقراطية العريقة، مازالت مسألة التعددية الثقافية مطروحة، الا انه لم يعد لفكرة الأقلية المعنى نفسه تبعا للسياق القومي.. ففي أمريكا على سبيل المثال، ان تبني المثال الاكثري من خلال تبني الأسلوب الأمريكي في الحياة، يجب نظريا ان يؤدي الى انصهار مختلف الأقليات. ومع ذلك فإننا نشهد في كندا والولايات المتحدة توسع مقولة الأقليات: فالعديد من المجموعات مازالت تعلن عن وجود اختلافات طبيعية وثقافية، معتبرة ذلك ضمن مشكلة الأقليات طالبة الاعتراف بها ومناضلة من اجل الدفاع عن حقوقها، وفي هذا السياق انبثقت عقيدة التعددية الثقافية، وعلى اثر ذلك ظهرت سياسات معالجة الاختلافات الثقافية. خلافا لذلك طالما تجاهل النموذج الجمهوري الفرنسي مطالبه الأقليات بهويتهم، اذ لا يعترف هذا النموذج الا بالأفراد المواطنين، وفي الدول التي تقول بالعلمنة، أي تلك التي تطبق الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع الديني، نجد ان مسألة الأقليات الدينية ووضوحها لم تختف كليا عن مساحة الرأي العام.. ففي القرن التاسع عشر الميلادي، غلبت رؤية الجماعات الثقافية، إلى القول إن الأقليات التي تمثل جماعات ثقافية صغيرة، غالبا تتخلى عن ثقافتها الموروثة، وتسعى للانضمام إلى ثقافة الأمم الأقوى، وهذا الرأي تبناه ودافع عنه المفكر جون

لغات العالم: ايها الاكثر انتشارا وايها على طريق الاندثار؟

سكوتس المحلية التي يستخدمها الاسكتلنديون غنية ب٤٢١ مرادف لوصف "الثلج" اي أكثر من الايسكيمو بكثير.

من جهة مختلفة كانت الماندشو لغة اباطرة الصين على امتداد ثلاثة قرون الى حين سقط الحكم الامبراطوري اوائل القرن العشرين، لكن حفنة قليلة من الصينيين ما زالوا يفهمون هذه اللغة ويتكلمون بها، على غرار جي جينلو البالغ من العمر ٧١ عاما.

والماندشو شعب من مربي الماشية كانوا يعيشون في ما مضى قرب الحدود الصينية المنغولية، وقد وفدوا الى الصين في القرن السابع عشر، وارسوا حكم سلالة تشينغ على انقاض حكم اسرة مينغ التي حكمت البلاد بين العامين ١٣٦٨ و١٦٤٤، واصبحت هذه اللغة هي السائدة في بكين، واعتمدت في الوثائق الرسمية للامبراطورية التي كانت واحدة من اكبر القوى في العالم آنذاك، ولكن مع شيوع ثقافة جماعة هان العرقية، التي تشكل الغالبية في الصين، ذابت لغة الماندشو شيئا فشيئا، ولم يبق من الناطقين بها سوى تسعة اشخاص، من بينهم جي جينلو، يعيشون في قرية سنجيازي.

وتعد اللغة الواسطة الأكثر قدرة على التفاهم بين البشر ونقل الخبرات فيما بينهم، لذلك حقق عصر اللغة أهم القفزات المعرفية في رحلة الانسان المحفوفة بالتعقيد والمخاطر والإشكالات.

لقد وجدت اللغة منذ نشوء الانسان ويستخدم للتعبير عن اللغة الفم واللسان والاسنان او جميعها معا وقد يكون التعبير عن اللغة بالاشارة وذلك باشارات معينة ايضا متعارفة بين المجموعة نفسها وهذا من حكمة الله وفضله علينا فالنتخيل انه ليس هنالك طريقة للتعبير فماذا كان سيحصل وكيف سيكون واقعنا وكيف كانت الشعوب ستتفاهم.

وتتشعب العديد من اللغات المختلفة في العالم ووصل عددها لألفين وستمئة وخمسين لغة حية، حيث سُتشتى اللغات التي لم يعد أحد يتحدث بها من التعداد، أما اللهجات المحلية فيتعدى عددها السبعة آلاف لهجة.

إذ تعتبر اللغة أهم وظيفة لمحادثة الناس، فبدونها لا تستطيع التعبير عن ما تريد و لا فهم ما يريد الطرف الاخر. إضافة إلى ذلك فهي وسيلة أساسية للقراءة، الاطلاع، وتلقي وسائل الاعلام، في احدث دراسة حول اللغة كشفت دراسة دولية في علم الأسناتيات أن حوالى ثلثي اللغات المحكية في العالم والمقدر عددها بحوالى ٦ آلاف لتجأ إلى أصوات متشابهة لوصف اكثر المفاهيم والأشياء شيوعا، على الصعيد ذاته أفادت نتائج دراسة حديثة بأن من يتحدثون لغة ثانية غير لغتهم الأصلية يستعيدون وظائفهم الإدراكية والمعرفية الطبيعية بواقع الضعف عمن يتحدثون لغة واحدة فقط وذلك بعد الإصابة بالسكتة الدماغية، من جانب مقارب كشف باحثون ان لغة



علي حسين عبيد

الاستقلالية المحسوبة وصناعة المجتمع الواثق

قبل البدء في جوهر هذا الموضوع، ما هو المقصود من الاستقلالية، هل نحن مع استقلال الفرد عن الجماعة، وإطلاق الحرية الشخصية له كي يمضي في السلوك الذي يروق له؟ وهل الطفل أو المراهق أو حتى الشاب، يمكن أن يستقل الى درجة اتخاذ القرار الشخصي في الحياة؟ الإجابة من العلماء المعنيين بـ (علم الاجتماع وعلم النفس)، لا يقبلوا منح هؤلاء الاستقلالية التامة، ولا يمنعونها عنهم أيضاً، إنما هناك نوع من الموازنة بين الإطلاق والتحديد، ويقول واضح.. يمكن منح الشاب استقلالية بشرط أن تكون مدروسة.

ماذا نعني بالاستقلالية المدروسة وما هي الاستقلالية بشكل عام، إن الاستقلالية تعني تمكين الفرد من اتخاذ قرارات مستقلة تتعلق بحياته من دون أن تتسبب تلك القرارات بالإساءة له أو لغيره من الناس، وهذا يستدعي نوعاً من الذكاء وقدرًا من الخبرات التي تساعد الإنسان على صنع القرار المستقل وتنفيذه، فهل يا ترى يستطيع الفرد، في مراحل الطفولة والمراهقة والشباب، على اتخاذ وتنفيذ قرارات مستقلة لا تلحق به الأذى أو بغيره؟

إننا لا بد أن نذكر بدايةً، أن الاستقلالية المقصودة، هي الاستقلالية المدروسة، وهي تلك التي تقوم على تعليم الطفل في الحاضنة الأسرية على الاستقلال والثقة بالنفس، فعندما يقوم الأب والأم بدور فاعل في مساعدة الابن أو البنت بمزاولة الاستقلالية بصورة صحيحة، فإن هذا من شأنه أن يصنع شخصية واثقة مستقلة، بإمكانها أن تتخذ قرارات معينة، ولكن كلما كان العمر صغيراً والخبرة قليلة، ستكون هناك حاجة الى الاستشارة. ترى ماذا لو ذهب الفرد في المراحل العمرية الأولى بعيداً في مجال الاستقلال، وماذا لو ترقّع وتكبر على أبويه وعلى الآخرين من أفراد العائلة أو من خارجها؟ على اعتبار أنه مستقل، وأنه يمارس حق من حقه، وقيمة أخلاقية علمه ودرسه عليه أبواه (أبوه وأمه)؟ هل يمكن في هذه الحالة السيطرة على الشاب أو المراهق؟ في حالة الجنوح صوب الخطأ، علماً توجد أخطاء قاتلة وعصيبة.

إن المقصود بقيمة الاستقلالية هنا، هو مد يد العون للنشء الجديد، لكي يصبحوا أكثر ثقة بأنفسهم، وأكثر قدرة واتقاناً لصناعة القرار، وتنفيذه من دون تردد بعد التأكد من أنه يصب في صالح الذات الفردية والجماعية معاً، فليس هناك فائدة من شخص مهزوز الشخصية، وضعيف، فصناعة الإنسان المهزوز المتردد لن تصب في صالح الفرد ولا العائلة ولا المجتمع. ولكن في الوقت نفسه، لا ينبغي على الأبوان والمدرسة، أن يسهموا في صناعة (دكتاتور صغير)، تنمو معه الاستقلالية المتعالية، ليضرب الجميع عرض الحائط، فالهدف من الاستقلالية المساعدة على ترسيخ عنصر الثقة في شخصية الإنسان من أجل فائدته والآخرين.

هل توجد علاقة بين الأمن والقيم؟ ولكن السؤال الأهم هنا لماذا يضعف القانون ومتى، ولماذا يتسود منطق القوة على منطق العدل والحق والإنصاف، هذه القيم الثلاثة من أهم القيم التي يركز عليها كيان المجتمع، فإذا تفوقت القوة على العدل والحق والإنصاف، سوف يتم تغييب هذه القيم ويضعف إن لم ينتفي دورها تماماً في تنظيم علاقات المجتمع، وهكذا في غياب القيم تسود الفوضى، ويغيب الأمن الداخلي، ولذلك إذا أراد مجتمع ما أن يحصل على الأمن الداخلي عليه أن يحافظ على القيم التي تسود المجتمع، فكلما كانت هذه القيم محمية ومصانة كان المجتمع آمناً. أما في مجال الأمن الخارجي، والمقصود هنا تأمين الدولة والمجتمع من التدخل الخارجي، فهناك ترابط وثيق بين الأمن الأول والثاني، أي لا يمكن أن يكون هناك أمن خارجي إذا ضعف أو غاب الأمن الداخلي، لهذا السبب تحرص الدول وحتى المجتمعات على حماية أمنها من الداخل وتقوية الأواصر الاجتماعية والعمل الدائم على طمر الفتن ومكافحة الاضطرابات، وتوحيد كلمة الشعب، في هذه الحالة ستكون رؤية وكلمة الشعب واحدة، وهذه الهدف الجوهري إذا تم تحقيقه، سوف

هل توجد علاقة بين الأمن والقيم؟ أم أن الأمن هو صناعة مادية بحتة تتخصص بها الحكومة وأجهزتها حصراً، أي السلطة التنفيذية، ولا علاقة لمنظومة القيم بصناعة الأمن من بعيد أو قريب؟ عندما نجيب بعدم وجود أية رابطة بين الاثنين الأمن والقيم.

نكون كمن يدير ظهره لأهم ركيزة يستند إليها الأمن ونعني بها منظومة القيم، وفي هذا المجال يمكن أن نجزم بلا تردد، أن المجتمع بلا قيم هو مجتمع بلا أمن، وإذا صحَّ هذا الترابط، ترى ما هو التأثير الذي يمكن أن تعكسه القيم على الجانب الأمني لمجتمع ما؟ من الأمور المحسومة أن الأمن ذو شقين، فهناك أمن داخلي وآخر خارجي، وليس مستغرباً أن تأثير القيم ينعكس على الأمن الداخلي والخارجي، ويمكن أن يؤثر عليهما ضعفاً وقوة وكما نوضح في وجهة النظر التالية، لو تحدثنا عن الأمن الداخلي، نسأل هل يمكن أن يتحقق أمن داخلي في مجتمع لا يحترم القيم الجيدة، بكلمة أخرى إذا تسود منطق القوة والفوضى والأمزجة الشخصية هل يكون هناك دور للقانون؟ بطبيعة الحال الإجابة سوف تكون كلا.

يشكل عامل دعم حاسم لتحقيق الأمن الخارجي، بمعنى أن الدولة القوية من الداخل، سوف يكون من الصعب اختراقها من الخارج، لذلك عندما يراد اختراق دولة والتغلب عليها، تعمل الدول والجهات الخارجية على خلخلة أمنها الداخلي حتى تتمكن من اجتاحتها خارجياً بطرق شتى.

من هنا عندما تُعلن حالة الحرب بين دولتين، فإن كل منهما تبذل أقصى ما يمكن كي تخلخل الجبهة الداخلية للدولة الأخرى، حتى تضمن ضعفها من الداخل كي تنقض عليها من الخارج، لذلك هناك ترابط قوي وواضح بين منظومة القيم والحفاظ عليها، وبين ترصين الأمن الداخلي والقدرة على ردع التدخل الخارجي.

ربما يذهب بعضهم الى القول، أن قوة القانون يمكن أن تحقق الأمن، حتى لو كانت القيم الفاسدة هي السائدة في مجتمع ما.

وقد يذهب هؤلاء أكثر في الرأي القائل، بأن تحقيق الأمن قضية (عملية) لا تحكمها القيم، بمعنى إذا كانت لدى الدولة أجهزة أمنية قوية فإنها ستكون قادرة على ضبط الأمن الداخلي.

التربية الأسرية ودورها في تقليص مساحات الانحراف

الى جذور النشأة التربوية لدى الانسان، فهو قبل أن ينتمي الى هذه الجهة او تلك المؤسسة، كان ينتمي الى الأسرة والبيت والعائلة المكونة من أب وأم وإخوة وأخوات، وهكذا تتسع دائرة الاقارب ضمن المجتمع الأسري الصغير.

فاذا كان الواحد متأطبا بسلوك معتدل وعقلاني للشباب وحتى الكبار، عليهم الالتفات الى عوامل التشيئة والتربية، فهذه العوامل التي هي تؤهل الرجل لان يتخذ قرارات او خطوات معينة تشكل منها ظواهر اجتماعية وسياسية.

الزمن يمر بسرعة لا تصدق، وهي تمثل فرص تمر كمر السحاب، فالنشئ الجديد بحاجة الى آداب وأخلاق وعادات حسنة مدعومة بقيم إنسانية وأخلاقية، مثل احترام الآخرين وحب الخير لهم، والتعاون والتواصل وغيرها كثير من الفضائل التي طالما حفلت بها كتب الحديث والسيرة المطهرة للمعصومين، عليهم السلام، فالى جانب تعليم الاحكام والتعاليم الدينية، كانوا يردفونها بتعليم أداء التحية والسلام وطاعة الوالدين وتوقير كبار السن، وحفظ اللسان واليد عن الزلل، حتى لا يكونوا فريسة التيارات الفكرية المنحرفة، ولا الاوساط الحاكمة ومغرياتها ومنزلقاتها.

وفق هذا المنهج تخرّجت شريحة واسعة من الاصحاب والتابعين، ثم علماء الدين في التاريخ القديم والحديث، وما تزال المسيرة متواصلة ولو بعدد قليل.

يتساءل الكثير عن سبب وجود الفجوة بين النظرية والتطبيق في مجال الفكر، وبين القيم الدينية والسلوك العملي في مجال العقيدة، رغم أن الايجابية؛ هي الانطباع العام عن الدين والفكر وما ينتجه من ثقافة وقواعد للسلوك والتفكير، لاسيما في أجواء مثل العراق، حيث تتبلور الهوية اكثر من أي بلد آخر، وأكثر من أي وقت آخر شهد البلد في تاريخه، ولم تعد تهدده التيارات الفكرية والثقافية "الوافدة" كما السابق، مع كل ذلك وغيره، يبقى السؤال عن وجود حالات عدم التصاق الفكر والثقافة بأرض الواقع؟

ونظراً للإمكانيات المالية والادارية لمؤسسات الدولة، فإن بإمكانها - أكثر من غيرها- ردم هذه الفجوة، من خلال تقديم النموذج الحسن للمسؤول النزيه والحريص على سلامة وخدمة المواطن ومستقبله، مما يطمئن الاخير بأن ما ينتمي اليه هو الحق، فتتمو العلاقة المتبادلة على اساس من الثقة والاحتمام الى مبدأ الحقوق والواجبات.

أما البعض الآخر، فيعزو الامر الى الفكر والثقافة ذاتهما في إشكالية الطرح والخطاب، بعد تجربة مريرة في خضم التجاذبات السياسية والتنافس المحموم على المناصب، إذ يؤشر البعض الى حالة الالتزام الشديد بالاحكام والتعاليم الاسلامية الى حد التطرف وانتهاج العنف، وفي المقابل؛ حالة الاستسهال الى حد الميوعة والتحلل من كل شيء.

بيد أن الرؤية الأخرى التي لا تلغي دور العوامل المشار إليها في التأثير على الثقافة والسلوك، فإنها تنظر

كيف نتجنب الخلافات الزوجية؟

إسراء الفتلاوي

تحلم الفتاة في شبابها بقدم الزوج المناسب لها كي يأخذ بيدها لتصبح أميرة على عرش قلبه وتتجلب له أطفالاً أذكياً أصحاء، يخلقون في أرجاء المنزل عصافير وفرشات تدور في الروضة المملوءة بالزهور الساحرة، طامعة في امتصاص رحيقها، ليمتلئ البيت بالحب والسعادة، ولتصبح البنت أمًا مثالية كوالدتها التي كانت ومازالت رفيقة دربها، فتسير على خطاها، وتستلهم منها دروس الحياة الزوجية أو سواها، كي تتقن إدارة مؤسستها الزوجية الصغيرة دون الوقوع في خطأ غير محسوب.

وبعد ان تحقق حلمها، الذي عاشته في اليقظة والنوم، جهلت الكتمان في بعض الأسرار التي قد تقود البيت الى الانهيار، فكتشفت بعض اسرار حياتها مع خطيبها لوالدتها حتى أصبحت الام على دراية تامة عما يدور بينهما من كلام او افكار، وأصبحت هي التي تقرر بدلاً عن بنتها التي تختبئ وراء والدتها خوفاً من وقوعها في خطأ ما، فتسللت المشاكل الى عشمها الصغير.

لم يحتمل الخطيب كل ما يسمعه لأن الأم أصبحت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة لينتهي المطاف بابنتها ان تقطن بجوارها ولتتسى أحلاما طالما راودتها عن الزواج، ولتطرق باب أبغض الحلال عند الله مجبرة، عندها ندمت الفتاة وأخذت تضرب راحة يديها حسرة على ما فعلته.

وان مسألة الخلافات في الحياة الزوجية أمر طبيعي جداً في حال كون الخلاف بين طرفين دون دخول طرف آخر معهم، حيث أكدت الدراسات والأبحاث في الغرب والشرق معاً تقول ان التأثير السلبي في العلاقات الزوجية يعود سببه الى غياب ثقافة الحوار الإيجابي بين الطرفين وهذا ما ينذر بعواقب قد تفضي الى الطلاق او الانفصال او ربما الى تعاسة زوجية حتمية. وقد جهنا سؤالاً الى بعض المتزوجين واستطلعنا آرائهم حول الخلافات الزوجية، وكان سؤالنا كالتالي: برأيك كيف يمكن تجنب الخلافات الزوجية؟

أجابت الست (أم منتظر) إن العلاقة الزوجية علاقة مقدسة ولا بد من المحافظة عليها وخصوصاً من قبل المرأة التي هي أساس البيت ومرتبته المجتمع.

أما الست (عبير) وهي تجمع بين الوظيفة والزواج) فترى أن الخلافات في العلاقة الزوجية يعود سببها الى عدم وجود الحب والتفاهم بين الطرفين، وكذلك يعتمد نجاح الحياة الزوجية، على شخصية الزوجين واستقلالهما والثقة القائمة بينهما.

أما (الأستاذ نصير) فهو يرى من وجهة نظره الخاصة أن الخلافات الزوجية التي تحدث بسبب الأهل تكون صعبة جداً، ولا يمكن حلها بسهولة إلا في حالة تصرف الرجل بحكمة.

من جهتها تقول (الست زهراء) وهي تعمل مدرّسة) إن الخلافات الزوجية وارده جداً ولا بد منها في كل علاقة، لكن البعض يزعم ان هناك علاقات خالية من المشاكل وهذا امر مستحيل ان يحدث.



الوسطية وتماسك المجتمع

وصلت على عجل الى باب المستشفى، بحثت عن ساحة أو مكان مناسب كي أركن فيه سيارتي وأذهب بوالدتي الى العلاج داخل المستشفى، لم أعر على مكان مناسب وكانت حالة والدتي حرجة جداً، فهي تعاني من عجز في القلب، وهناك أعراض جلطة قد تصيبها، أوقفت سيارتي على عجل كيفما اتفق، وحملت أمي وركضت بها الى قسم الطوارئ طوارئ، لم أتنبه الى أنني حجزت إحدى السيارات بوقفتي الخاطئة والمستعجلة. عندما وصلت بوالدتي الى الطوارئ، نقلوها فوراً الى مركز العناية الطبية (الإنعاش)، وبدأ مجموعة من الأطباء والمعاونين لهم بفحصها ومراقبة حالتها، وأعطوها بعض العلاجات السريعة التي تمكنت من وقف تدهور حالتها لكنها لم تنهي صعوبة التنفس التي كانت تعاني منها، ولم تقضي على اصفرار الوجه والشعور بالدوار الذي أصابها، اضطرت الى البقاء قريباً منها عند باب العناية المركزة في الخارج، بانتظار ما سؤول إليها حالتها. سألت الطبيب المشرف على مركز الإنعاش عن حالتها، وعن إمكانية أن تخرج الى البيت، فحذرني من التعجيل بإخراجها لأنها تعاني من بؤادر ذبحة صدرية، إضافة للعجز الذي تعاني منه في قلبها، الأمر الذي استوجب بقائها في العناية المركزة لحين انجلاء الموقف وعودتها الى حالتها الطبيعية، وأخبرني الطبيب بأنهم سوف يقومون باللازم وسوف يقدمون لها الرعاية اللازمة، ولكن ينبغي أن لا أغانر المستشفى، وأكون قريباً منها خارج الإنعاش. مرّ أكثر من ساعة ولا تزال والدتي تحت العناية المركزة، في الحقيقة وسط حالة القلق والإرباك التي صرّت أعيشها مع والدتي، نسيت سيارتي بصورة تامة، ونسيت أنني أحاصر إحدى السيارات بسبب اضطراري للوقوف في مكان خاطي، فربما يكون صاحب السيارة يعاني حالة مرضية شبيهة لحالتي وقد يحتاج الى علاج. بعد مرور ساعتين تحسنت والدتي ولكن ليس بشكل حاسم، ورفض الطبيب إخراجها، فأخبرت والدتي والممرضة التي تقوم بعنايتها بأنني سأخرج لإيقاف سيارتي بصورة صحيحة، لأنني حصرت إحدى سيارات المراجعين للمستشفى مضطراً، وخرجت على عجلة راکضاً الى سيارتي. من بعيد رأيت مجموعة من الرجال تحاول أن تدفع سيارتي من مكانها، ولكن هذا مستحيل لأنني أفضلت

قيم الأخلاق: الصدق المعضد بالقسم

القصوى الى العملية الجراحية، وعندما وصل الشخص غير الموثوق به الى أربيل، اتصل هاتفياً بعائلة المريض واخبرهم بأنه التقى الطبيب المعني وسوف يجلب الأدلة التي تثبت صحة قيامه بالمهمة على أفضل وجه.

كانت بؤادر القلق واضحة على عائلة المريض من خداع الشخص الذي تبرع بالذهاب الى أربيل لإتمام إجراءات العملية الجراحية، أما المريض فكان صامتا وهو يؤمل نفسه بصدق هذا الشخص، لكن الأصدقاء والأقرباء حذروا العائلة من هذا الشخص المعروف بكذبه، وعندما وصل من أربيل الى بيت المريض جلب دليله معه، فما هو هذا الدليل؟

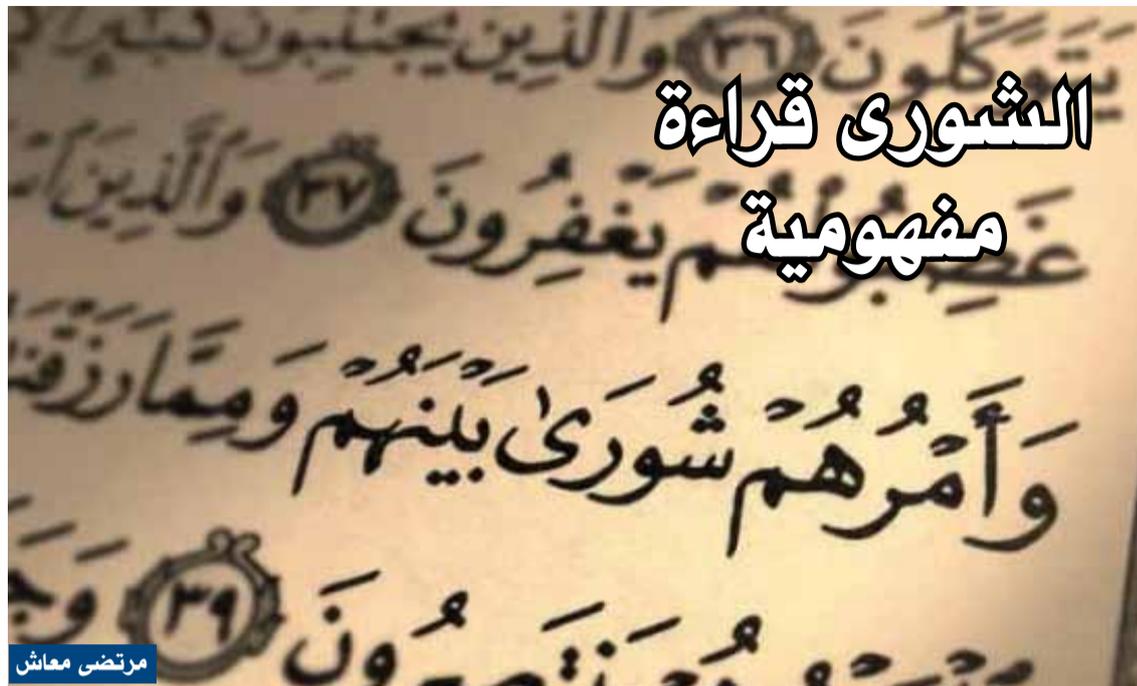
الخطوة الأولى من الدليل أنه بدأ يحلف بأغلظ الأيمان بأنه التقى الطبيب المقصود واتفق معه على كل شيء، وكان بين جملة وأخرى يقسم للعائلة بأنه أنجز كل ما هو مطلوب منه، ولم يكتف بذلك، بل فتح جهازه النقال (الموبايل) وأظهر للعائلة وخاصة المريض وزوجته، فلم فيديو يصور فيه جدران المستشفى والمقاعد والأسرة وأرضية المستشفى وأشخاص مرضى يمشون وممرضون أيضاً، في أروقة المستشفى، باختصار انه صور كل شيء ما عدا الطبيب الجراح، وكان بإمكانه ان يختصر كل هذا الفلم بدقة واحدة يتفق فيها مع الطبيب على إجراء العملية ويصور ذلك بالفيديو، لكنه صور جدران المستشفى ونسي ان يصور الأهم.

هل يحتاج الصدق دليلاً يدعّمه كي يثبت بأنه ينتمي الى الصدق؟ أم أن الصدق يعبر عن نفسه من دون الحاجة الى إثبات أو إسناد، ونحن هنا نتحدث عن السلوك اليومي للأفراد، ومن حاصل جمعهم، نشير الى ظاهرة مجتمعية لها علاقة بالصدق في التعامل والسلوك والقول أيضاً، فهناك من يحاول أن يعضد أقواله وربما أفعاله بالقسم.

أي (يحلف) للآخرين كي يصدقوا ما يقول وما يفعل، وهناك من يذهب الى أبعد من ذلك عندما يستعين بالتسجيل الصوتي أو الصوتي لأقواله وأفعاله ويقوم بعرضها على المعنيين لكي يصدقوا أنه كان صادقاً في أقواله وأفعاله.

في حكاية أو قصة واقعية أنا شخصياً كنت شاهداً عليها، فقد أصيب أحد الأشخاص بعجز كلوي، واستوجب الأمر إجراء عملية جراحية له (زرع كلية)، فاستعانت عائلة المريض بأقرب الناس إليه، ففترع أحدهم بالذهاب الى الشمال، حيث يوجد طبيب اختصاص زرع (كلية)، وهذا الشخص غير موثوق به بسبب شخصيته ومواقفه التي تميل الى الكذب والخداع.

وبعد أن غادر هذا الشخص الى أربيل، اتضح بعض نوايا الخداع لديه، فهو كان قد اعلن ان يتبرع بالقيام بهذه المهمة، لكنه طالب عائلة المريض بمصاريف السفر، وطالب بسيارة خاصة تقله الى الشمال لأربيل، وتفاوض مع العائلة لدرجة الابتزاز، وحصل على ما يريد من اموال بسبب حاجتهم



مرتضى معاش

ليتصرف في شؤون الآخرين إلا إذا حصل على تفويض من الآخرين بالتصرف: (كل شيء يرتبط بشؤون الأمة لا بد فيه من الاستشارة.. إنها تكون المال ببال الأمة ولا يحق لأحد أن يتصرف في مال غيره إلا بإذنه..) الشورى في الإسلام للإمام الشيرازي.

وبما أن الشورى ترتبط ارتباطاً أساسياً بالمصالح العامة، حيث يمكن أن تضمن الحفاظ عليها وعدم ضياع حقوق الناس إذا طبقت بشكل كامل تعد من أبرز المقاييس في تحقق العدل والإنصاف بين الناس كما ترسم النظام الذي يستند له المجتمع في عملية التوافق الاجتماعي وعدم حصول اجحاف أو ظلم بحق الآخرين في الآراء وفي المكاسب والمعطيات.

إن ما تصنعه الشورى هو استكشاف جوانب الموضوع وخوافيه بجمع الآراء وغربلتها للوصول إلى الأصح والأكثر صواباً، لذلك تمثل الشورى طريقاً مثالياً للوصول إلى الواقع ولو في الجملة، أي أنها تشكل المنهج الأقدر في تحقيق التوازن الفكري والاجتماعي والسياسي بحكم كونها المعيار الذي يحتكم إليه المجتمع في عملية الفصل بين الآراء المتنازعة والحقوق المتعارضة وتشخيص الموضوعات بصورة أفضل.

الربح فوق كل شيء حتى الإنسان الذي يدعي رواد الديمقراطية أنها في خدمته ومن أجل الحفاظ على حقوقه، وليس النقاش الآن في مفهوم الديمقراطية وسلباتها (إذ لا شك أن الديمقراطية تحمل بعض الايجابيات وخصوصاً إذا قورنت مع مساوئ الدكتاتورية)، بل النقاش والبحث في مفهوم الشورى الذي يحتاج إلى التأمل في حدوده وأبعاده بتعمق بعيداً عن النظرة السطحية التي قد تسلب هذا المفهوم حقه من البحث والدراسة، وحتى يمكن اعطاء رؤية موضوعية ومنصفة لا بد من دراسة مفهوم الشورى كمفهوم بحد ذاته مع غض النظر عما تقوله الأدلة الشرعية من وجوب العمل بها مناقشة لأولئك الذين فضلوا الديمقراطية الغربية.

اذ ان الغرض من التشاور هو تحييص الآراء واستكشافها من أجل التوصل على أفضل الحلول والصيغ، لذلك كلما ازداد التشاورون زادت فرص الحصول على الأفضل والأصوب، وإذا كان بناء العقلاء على التشاور في الأمور الخاصة، فإن الأمر يصبح أكد وأكثر ضرورة عندهم إذا تعلق الأمر بالمصالح العامة التي يشترك فيها الآخرون، وحينئذ فلا يستطيع أي شخص أن ينفرد باتخاذ قرار ما لوحده

مفهوم الحرية في الفكر الغربي أخذ حيزاً واسعاً من عقول بعض المثقفين بحيث جعلوه المثل الأعلى الذي يتطلعون إليه مع أن هذه الحرية الليبرالية تجاوزت الحدود المشروعة بل والمعقولة في كثير من الجوانب حتى صارت تتجاوز الأخلاق والقيم وتدوس حقوق الغير وتطلق الغرائز الحيوانية التي تحط من قيمته ودوره (الوجوديون من أمثال سارتر). ولو أنهم بحثوا عن مفهوم الحرية في الإسلام بعمق لاكتشفوا الكثير من المعاني والرؤى التي تعطيهم أبعاد الحرية المسؤولة حرية الفكر والروح، وحرية الفرد وسلطته على نفسه وماله وحقوقه، والحرية في الإسلام تحرير الإنسان لنفسه من طغيانه الشهوات وجبروت الاستبداد (لا تكن عبداً لغيرك وقد خلقك الله حراً) أمير المؤمنين.

والشورى أحد المفاهيم الأساسية التي غفل عنها بعض المثقفين فأخذ البعض منهم يعتبرها مجرد حالة أخلاقية ينصح بها الإسلام المسلم في حياته الشخصية ولا ربط لها بالأمم والشعوب وحياتها الحضارية، وفي الاتجاه المعاكس رفع البعض راية الديمقراطية التي هي عصارة الفكر الرأسمالي الغربي ذلك الفكر الذي يرى أن قيمة المال ومقدار

الكذب السياسي

في تصريح حديث لرئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي، دعا إلى اعتبار "الكذب" السياسي "جريمة مخلة بالشرف".

رئيسة كتلة اارادة في مجلس النواب، حنان الفتلاوي، لم تتأخر في الرد على تلك الدعوة، ووصفت العبادي بأنه "أول من تشمله هذه الجريمة".

وقالت الفتلاوي "دولة الرئيس لان انت أول واحد راح تشمل بهذه الجريمة وخير مثال اكذوبة " تبسيط الاجراءات الحكومية التي اعلنتها قبل سنة وثلاثة اشهر والتي اعلنت ان فيها (٣٢٠) خدمة ستطبق في أكثر من عشرين وزارة وهيئة ولم يطبق منها شيء لحد الآن!!!!!! وشعارها كان " ابدأ معاملتك في بيتك." و"القائمة تطول".

والكذب "يكون إما بتزييف الحقائق جزئياً أو كلياً أو خلق روايات وأحداث جديدة، بنية وقصد الخداع لتحقيق هدف معين وقد يكون مادياً ونفسياً واجتماعياً وهو عكس الصدق، والكذب فعل محرم في اغلب الأديان.

من المعلوم أن هناك تراثاً طويلاً في احتقار أهل النظر والفلاسفة ورجال السياسة للجمهور. ولعل أفلاطون هو أول من نظّر لهذا الاحتقار وفي كتاب سياسي، هو كتاب الجمهورية، مُرجعاً سبب احتقاره للجمهور إلى عداء هذا الأخير للحقيقة ولأهلها. فالجمهور ليس محباً للحقيقة، أي للمعرفة في ذاتها، أولاً لأن إدراك الحقيقة تتطلب منه مجهوداً مضنياً لا طاقة له به والتي لا تتجاوز حدود خياله وعقله العملي؛ وثانياً لأن الحقيقة تهدد توازنه العَقدي وتزعزع استقراره النفسي؛ وثالثاً لأن الخروج من كهف المعتقدات والظنون والآراء والأحكام المسبقة إلى ضياء الحقيقة يُعْميه للوهلة الأولى، فيهرب منها إلى الأبد .

أن الكذب السياسي لم يعد ينطلي فقط على الجمهور، بل وحتى على الخاصة من المثقفين والسياسيين الذين يبدو أن اخداعهم بالكذب يكون أسرع وأهدح، لأنهم لا يكتفون بالتأثر والانفعال به، بل ويعملون على ترويجه.

وللكذب السياسي، كما هو معلوم، مقاصد متعددة، فهو ليس موجهاً دائماً لخداع العدو أو الخصم، بل قد يكون موجّهاً للاستهلاك الداخلي، أو لخداع المؤسسات التشريعية المحلية لاستدراجها إلى استصدار أمر بالحرب أو بالسلم (أو الاستسلام). ويضطر السياسي إلى الكذب لأنه منحاز إلى جهة معينة، فهو لا يستطيع قول الحقيقة طالما أنه متورط في التزامه بحزب أو بسلطة أو بدولة، أي أنه لا يستطيع الوقوف على مسافة واحدة من كل التيارات والأحزاب - كما هو الحال بالنسبة للقاضي أو الأستاذ الجامعي- ليقول الحقيقة. محمد المصباحي / هل يمكن الكلام عن "الحق" في الكذب في المجال السياسي؟

تأسيساً على ما سبق ذكره، يمكن القول إن استعمال الكذب السياسي عادة ما يقود السياسي إلى استمالة الجمهور وتكريس نفسه في السلطة دونما اهتمام بالحقيقة الأخلاقية لأن السياسة بطبيعتها لا أخلاقية.

تأصيل المشتركات بين مفهومي النهضة والحرية

والمقاربة النهضة بين الشرق والغرب بهذه الصيغة على أساس الحقبة التاريخية تبدو غير متجانسة، خصوصاً في عملية التحول و الإنتقال من حالة لأخرى كما حدث مثلاً في أوروبا من عصر التسلط الكنيسي وسيطرة النبلاء في فرنسا إلى بناء الدولة التي أنتجت (البرجوازية الجديدة).

إذا كانت المشكلة الاجتماعية أس المشاكل بحسب منظري الفكر الإسلامي، فإن عملية فهم النهضة وتلازمها المنطقي مع الحرية يعد الأس الأكبر للمشكلة الاجتماعية.

عوداً على ما بدأناه في موضوع ارتباط النهضة بالحرية وتجاوز المفهومين، صارت الحاجة ضرورية لتأصيل هذا التجاور عبر الآليات التي تضمن عدم الوقوع في أخطاء الأولين في مقاربتهم غير المنطقية تاريخياً وجغرافياً، آليات لا تتجاوز إمكانات العقل والمعطيات الواقعية، فتكون النهضة ممارسة حية نابضة بكل ماهو متغير ومتجدد، بحيث يضمن الرابط القوي بين الحرية الفردية والعقلانية؛ حتى لا نصل إلى مرحلة الإنفلات وما يترتب عليها من تبعات سلبية، من دون هذا التأصيل الذي نتحدث عنه تكون النهضة نتاج حرية مطلقة تصطدم بالآخر فتنتج تفسخاً مفاهيمياً

وحدها القراءة الواعية لمفاهيمنا الإسلامية الفادرة على تحرير الفرد الإنساني من الداخل، وترسم له الأبعاد التي تهدم كل عبودية ما خلا عبوديته وتوحيده لله عز وجل، فتتحول القراءة الواعية إلى سلوكيات عملية لها نتائجها المستقبلية.

لعل أهم إشكالية تواجه فهم مصطلح النهضة هي في عملية الدخول إلى قيمة المعنى الذي يمكن له صياغة وإنتاج الثقافة والسياسة والإقتصاد، وهكذا طبعاً بالنسبة للتأريخ وقيم الحضارة والرقى.

والحكم على النجاح أو الفشل في عملية فهم المصطلح يعتمد بالدرجة الأساس على إدراك معطياته، وما يمكن أن يحدثه من تغييرات وتحولات في الخط العام بكل ماله من تداعيات، وكذلك إدراك اشتراطات هذا الفهم، وما عملية الإنقسام حولها اتفاقاً واختلافاً ماهي إلا دليل أكيد على على المأزق الكبير الذي يواجهه عملية الفهم. كما أن ارتباط نهضة الإنسان بحريته يحيلنا إلى انشطار الآراء والأفكار حول مفهوم الحرية بين كونها فطرة أصلية وغريزة متجذرة، وبين ما إذا كانت مكتسبة عن طريق الجهد والإشتغال بميادين مختلفة تؤدي إلى كسر القيود وتغيير المسارات الخاطئة.

ومفهوم النهضة - بحسب المعاجم العربية - يشير إلى نوعين من المعنى يكمل أحدهما الآخر، يمثل المعنى الأول الحركة التي تنتج عقب حالة ساكنة، بتعبير آخر هي تحريك الساكن تحريكاً يمثل مفاجأة في سرعته، بينما يكون في المعنى الثاني إصراراً وعزيمة على إتمام الحركة في المعنى الأول بكل قوة وحيوية. أما استخدامات المفهوم بما هو كمفهوم فقد تنقسم لعدة استخدامات، فقد يستخدم في عملية فهرسة تاريخية وتصنيف لأحداث زمنية، ومنها: التاريخ القديم والتأريخ الوسيط وعصر النهضة كما عند العرب في فترة نهاية القرن الثامن عشر.

قانون جاستا وارتداداته

زينب شاكر السماك

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (قانون جاستا وارتداداته) ، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين أجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني.

د. اثمار الشطري: ضرورة حث الجامعة العربية عن طريق ممثلنا هناك والأخوة العراقيين الذين يشغلون عدة مناصب في الجامعة العربية على طرح مشروع مماثل لمجلس الجامعة العربية، وحث الدول الصديقة بالتنسيق مع ممثليها لتأييد القرار. د. واثق الهاشمي: قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب يدل على متغيرات جديدة وقادمة في العلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها وخاصة دول الخليج والسعودية، وهو أقرب إلى إجراء سياسي مبيت وتدبير إداري يقصد دولاً بعينها، ويستهدف ابتزازها لدفع أموال بعنوان تعويضات للضحايا. د. حيدر حسين الكريطي: صدور قانون جاستا الأمريكي الذي يمثل ضربة موجعة في جسد الكيان السعودي لخائن وإلى خروج السياسة المصرية عن الفلك السعودي كل ذلك يؤشر قرب اجتثاث الشجرة الملعونة المتمثلة بال سعود من الوجود.

د. عادل البديوي: قانون جاستا...يمثل تهديد واضح للحصانة السيادية التي تحكم العلاقات الدولية ضمن إطار القانون الدولي.

د. خالد العرداوي: لو كان الأفراد الذين قاموا بهجمات سبتمبر يحملون الجنسية الفرنسية أو البريطانية أو الروسية أو الإسرائيلية لما تجرأ المشرع الأمريكي على إصدار الجاستا انه قانون الأقوياء وشريعة الغاب التي تكتب باسم العدالة وحقوق الإنسان كما تكتب باسم الأديان في كثير من الأحيان.

د. قحطان الحسيني: الولايات المتحدة لم تصدر قانون جاستا الا بعد دراسات مستفيضة أخذت بالحسبان مدى تأثيره العكسي على أمنها وإمكانية مقاضاتها من قبل دول أخرى ارتكبت أمريكا بحقها أعمالاً عدائية ترتقي إلى درجة الإرهاب الدولي. د. احمد الميالي: أن قانون جاستا سيكون موجه بشكل اساس ضد السعودية التي ستخوض معركة علاقات عامة واعلام مضاد وتصرفات عدوانية غير مسبوقه لكن هذا لا يمنع اي تراجع امريكي عبر القضاء والمحاكم لاساسية لحرب إعلامية وحقوقية وشعبية لرعايتها الإرهاب، وربما تصبح هدفاً لحرب سياسية لم تكن تتوقعها. ا. احمد السعد: ان القانون المسمى العدالة ضد رعاة الإرهاب المعروف بقانون (جاستا) له تداعيات على مستوى العلاقات الدولية كونه يؤسس لانتهاك مبدأ حرية سيادة الدول في القانون الدولي. حيث انه عابر للاختصاص الإقليمي الأمريكي الى أفراد ومؤسسات ودول لها سيادتها وسلطاتها وقوانينها التي تطبق ضمن إقليمها وعلى مواطنيها حصراً.

ا. صلاح بصيص: لقد وجهت الكثير من الانتقادات لما يسمى (قانون جاستا) او قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب، و التي تركزت على قضية أساسية تتعلق بخرق القانون الجديد لمبدأ الحصانة القضائية للدول في القانون الدولي.



زينب شاكر السماك

الصحيح.

د. حمد الفرات: خصوصية الموصل تنطلق من كونها محافظة تتنازع عليها ثلاث جهات عراقية وهي الحكومة العراقية والعرب السنة والاكرد اي منع الاستحواذ على الموصل من اي جهة كانت.

ا. احمد جويد: يجب على السياسيين واصحاب الحل والعقد في بقية المناطق التي دنسها تنظيم داعش ان يكونوا اكثر براجماتية في التعاطي مع شؤون مدنيهم وابعاء مناطقهم. ا. عبد الحميد الصائغ: الموصل ستصبح معلقة بين التحرير والاحتصاب، ولن نحصل على موقف نهائي للعمليات العسكرية فيها كل هذا وغيره يشاع من اجل ان تبرد اسلحة المقاتلين العراقيين التي اشتعلت ولن تنطفئ حتى استعادة هذه المدينة العريقة وتحرير اهلها.

د. نديم الجابري: النصر في الموصل آت لا محالة لكن من الضروري إطلاق مبادرة وطنية تساهم بتقليل الخسائر و تسريع النصر و معالجة الوضع في الموصل بعد التحرير.

ا. توفيق الحبال: دعوة للجميع بتوحيد الخطاب الاعلامي واطلاق شعار سبق الوطني بدلا من السابق الصحفي لان هذه معركة تطهير اراضي بلدنا الحبيب.

د. خالد حنتوش: ستجري في عراق ما بعد داعش تسويات كبرى تجريها الكتل السياسية واذا لم يكن للشعب دور فسيتم تقاسم لعبة التسويات. د. علي عبد الفتاح: لا تأمنوا الجانب الأمريكي، فقد صنعوا (القاعدة) ، ونفذوا مآربهم بها ، ثم أهلكوها ، وهبأوا قياداتها من جديد بلباس جديد آخر ، فكانت (داعش) التي صنعوها، ونفذوا بها مآربهم.

مقداد البغدادي: ستكون المعادلة السياسية صعبة جدا بعد تحرير نينوى وهذا الأمر سيخلق ارباكا سياسيا واضحا ينعكس سلبا على تشكيلة المشهد السياسي.

ا. جواد العطار: ان معركتنا ستستمر بكل ابعادها بدأ من كنس افكارهم المنحرفة وتطهير الحواضر وننتهي بعلاج نقاط ضعفنا من الفساد المستشري والمحاورة المقيتة. د. عدنان الصالحي: اين رأي القضاء عن قضية كفضية الموصل وماتلاها لوأن القضاء حقق مع كل من تدور حولهم الشبهات وبشكل علني لأمكننا تحديد من هو المقصر في ذلك الملف.

د. محمد السراج: ما يحتاجه اليوم العراق حيث لغة الارقام والمؤشرات الوحيدة التي تبين التحديات، المعوقات الكفاءة، الفساد وبالتالي تضع امام المخطط وصاحب القرار التشخيص الدقيق وبالتالي القرار

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (ماذا بعد الموصل)، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين وأجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني. النائبة امل عطية: المستقبل الذي نتمنى ان تكون مدينتنا الحدياء وعودتها الى حضن الوطن اهل الموصل جربوا الجميع وخبروا نواياهم ولااعتقد ان يستوثقوا.

النائب محمد العكيلي: يجب ان نساند وندعم الحكومة والسيد رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة وجميع مقاتلينا بكل ما لدينا من عزم وقوة.

النائب نهلة الهبابي: منذ بدأ عملية تحرير نينوى وكل الاعلام مركز على البيشمركة لحد الان اردت ان ارى قوة عراقية تحمل العلم العراقي مشاركته في تحرير الموصل كأنه فقط كردستان تحرر الموصل.

د. جواد البكري: هذا الخبر سيعقد الامور كثيرا بين الولايات المتحدة وروسيا، اذ ان الاتفاق الاميركي- السعودي مع داعش يتيح لهم الخروج الآمن من الموصل باتجاه الرقة. ا. رحيم العكيلي: كل اعلام يسعى للتأثير وفق رؤية ما واجندة. ليتنا نستطيع صنع اعلام له مقبولية واستقلالية ومهنية وموضوعية بنسبة تقارب النسبة التي يحققها الاعلام الغربي ...

مستقبل العراق في ظل التحولات والمتغيرات السياسية

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعاً بعنوان (مستقبل العراق في ظل التحولات والمتغيرات السياسية)، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين. وأجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني النائبة نورة سالم: مستقبل العراق في ظل التحولات والمتغيرات السياسية من الناحية السياسية نلاحظ الكتل السياسية بدأت تغير من عملها السياسي وتريد ان تغير من صورتها السيئة وأخطائها من خلال ادارتها في الوزارات وفي عمل الحكومة وحتى البرلمان ولذلك اصرت كخطوة اولى من خلال قانون الاحزاب كخطوة اولى وبدأت الكتل تبحث عن ائتلاف بين الكتل الأخرى على اساس لايتعاد عن الكتل التي تأخذ صفة مكون واحد لتحسن صورتها امام اناخب للانتخابات المقبلة لتقول للناخب هذه قوائم وطنية وطبعا الكتل وخاصة الكبيرة لديها طموحات بالبقاء مسيطرة على الوضع السياسي ولكن كخطوة اولى افضل من السابق.

د. سامي شاتي: هناك بيئة مناسبة الان لأطلاق حوار وطني حقيقي منتج لمناقشة وتوليد خيارات وحلول للتعامل مع التحديات والازمات الحالية وباشراك قوى وشخصيات اكااديمية ومجتمعية فاعلة لا يلتزم بسقوف زمنية ضاغطة كما في مرحلة كتابة الدستور. د. علي فارس:

يتجه العراق منذ هذه اللحظة الى فتح احد ابواب التحدي السياسي والامني وهو على امام جملة من المعطيات الجديدة منها ادارة الوضع بعد تحرير الموصل وكيفية التعامل مع المجتمع الذي اوجده تنظيم داعش منذ ٢٠١٤ ويبدو ان الاستعداد لذلك غير موجود بشكل واضح فاستراتيجية الدولة لغاية اللحظة هو تأمين الانتصار عسكرياً اما الجانب المدني فهو غير متوفر.

أ. مشير رشيد: على الرغم من إجماع البشرية على قبح الفساد وسوءه الا انه كثير من الدول تفاوتت فيما بينها حول طرق مواجهته ومحاربتة. لذلك يمكن القول ان الفساد ظاهرة عالمية لانها لاتخص مجتمعا بذاته او مرحلة تاريخية بعينها.

النائب عبد الهادي موحان السعداوي: الوضع العراقي من الناحية الامنية معقد جدا نعم سوف يتم انهاء داعش في العراق لكن تبقى الخلايا النائمة اخطر من وجود داعش العسكري وكذلك الجريمة المنظمة وعمليات الخطف والصراعات العشائرية في المناطق الجنوبية ووجود الاسلحة التي انتشرت في المدن والريف والاطخر من ذلك الصراعات السياسية المسلحة هذا في داخل العراق.

د. عصام الفيلي: مازال الحديث الذي يدور في أروقة السياسة العراقية هو حديث لايمس جوهر

البيئة الخضراء: أفضل وسيلة لمواجهة التلوث؟

تعد الغابات ذات أهمية كبيرة من الناحية البيئية، والتي تتمثل في تأثيرها المفيد على المناخ، فوجود الغابات في منطقة يجعلها أكثر اعتدالا في درجة الحرارة وأكثر رطوبة من المناطق الخالية من الغابات. كذلك تحتوي الغابات على معظم الأصول الوراثية للنباتات، وتعتبر مركزا هاما للتنوع الحيوي وموطنا لكثير من الحيوانات والطيور، كذلك تعمل على امتصاص كميات كبيرة من الغازات والملوثات الهوائية المختلفة والضارة من الجو.

تقدر مساحة الغابات في العالم، وبحسب إحصائيات منظمة الأغذية والزراعة (FAO) بحوالي ٣٤٥٤ مليون هكتار وتشغل حوالي ٦.٢٦٪ من مساحة اليابسة. وتتوزع هذه المساحة بين البلدان المتقدمة، التي تمتلك ما مساحتها ١٤٩٣ مليون هكتار، والبلدان النامية والتي تمتلك حوالي ١٩٦١ مليون هكتار، وبذلك توجد النسبة الأكثر من الغابات في البلدان النامية ٧٧.٥٦٪، أما الدول المتقدمة فنسبتها ٢٣.٤٢٪. ولكن وللأسف الشديد فإن الغابات في العالم تتناقص بشكل كبير عاما بعد عام فقد أشارت منظمة الأغذية والزراعة (FAO) إلى أن مساحة الغابات العالمية تقلص بمعدل (٩ مليون هكتار سنوياً. ففي فترة التسعينات لوحدها فقدت أفريقيا حوالي ٣.٧ مليون هكتار من الغابات.

ولكن في الآونة الأخيرة زاد الاعتداء على الغابات من قبل البشر بشكل كبير جداً وخاصة بعد الثورة الصناعية وذلك للحصول على الأخشاب من أجل الصناعات المختلفة كصناعة الأوراق والأثاث والامتداد العمراني بطنين المدينة على الغابات من أجل توفير مساكن للناس، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي أدت إلى تدمير الغابات كحرق الغابات نتيجة للتصرفات الخاطئة التي يقوم بها الناس أثناء التنزه بالإضافة إلى الأسباب المباشرة والتي قضت على الغابات كالتلوث الذي تسببته به المخلفات التي تنتج من إحراق الوقود الأحفوري والتي تسببت بظاهرة الاحتباس الحراري، والتي كانت من نتائجها ظاهرة التصحر وزيادة احراق الغابات، كما أن الخشب هو الوقود منذ أقدم القرون لا يزال يستعمل مادة رئيسية للتدفئة في معظم أرجاء العالم ويمتلك قوة عالية مقارنة بوزنه وعازلا للحرارة والكهرباء ويحتوي مادة السيلولوز وهي المادة الأساسية لانتاج أكثر من المركبات الكيماوية فالشجرة يتمتع بها الانسان في حال خضرتها وعطائها وفي حال قطفها وجفافها إنها الشجرة التي وصفها الخالق سبحانه وتعالى بالكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

أن للشجرة دور كبير من النواحي البيئية حيث أن قلة عددها في أي منطقة يؤدي إلى خلل في التوازن البيئي في تلك المنطقة على الرغم من كل شجرة فردية قد لا تعتبر مفيدة للبيئة بشكل عام إلا أن تجمع هذه الأشجار يشكل مناخا مصغرا يؤثر على الوسط المحيط ايجابا فالدور الذي تلعبه الشجرة في حماية البيئة كبير.

القرصنة الإلكترونية وزلزلة النظام المالي العالمي

مررة الاسدي

باتت عمليات السطو الإلكتروني من قبل اللصوص الإلكترونيين، ظاهرة منتشرة خلال الآونة الأخيرة في العالم، فقد حذر خبراء من ان النظام المالي العالمي قد يتعرض في الأشهر المقبلة لهجمات معلوماتية جديدة ضخمة تجري خلالها سرقة عشرات ملايين الدولارات واختراق معلومات سرية. ويقول خبراء في مجال الأمن الإلكتروني إن المهاجمين يحتاجون بطبيعة الحال لجمع معلومات حول إجراءات وأنظمة البنوك وللدخول إلى الأنظمة عن بعد لعمل طلبات تحويل أموال تطوي على احتيال. وتضاعفت منذ مطلع العام الهجمات الإلكترونية الواسعة النطاق ضد المؤسسات المالية في أنحاء العالم، ووقع احد اضخم هذه الهجمات في ٥ شباط/فبراير حين تمكن قراصنة معلوماتيون من سلب ٨١ مليون دولار اودعها بنك بنغلادش المركزي في حساب لدى فرع الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الاميركي) في نيويورك، وتحويلها الى حسابات مصرفية في الفيليبين، لكن عملية القرصنة المعلوماتية التي تثير اكبر قدر من المخاوف تبقى اختراق نظام "سويفت" الإلكتروني الدولي للحالات المصرفية الذي يستخدمه ١١ الف مصرف لتحويل اموال والذي يعالج ٢٥ مليون طلب تحويل في اليوم بقيمة مليارات الدولارات. الا ان الخبراء يتفقون على انه من الصعب تحديد الجهات التي شنت عمليات القرصنة حتى لو ان القراصنة استخدموا تقنيات من النوع المطبق في عمليات التجسس الإلكتروني التي تقوم بها الدول. يمثل القطاع المالي وحده أكثر من ٤٠٪ من الهجمات المحددة الاهداف على النطاق العالمي، بحسب شركة "سيمانتيك"، وتتم عمليات الاختراق المعلوماتي اما بتبديل وجهة معاملات مصرفية لتحويلها الى حساب القراصنة، او بسلب البيانات الشخصية لزيائن المؤسسات المالية. وهذا ما حصل في صيف ٢٠١٤ في مصرف "جي بي مورغان تشيس"، اكبر المصارف الاميركية من حيث الاصول، وقد سلبت منه قوائم تتضمن بيانات ٧٦ مليون اسرة و٧ ملايين شركة متوسطة وصغرى، ويهدف نوع اخر من عمليات القرصنة الى السيطرة على خوادم وبلبله الخدمة او حتى تعطيلها، وبدأت الاوساط المالية تنظم صفوفها للتصدي لعمليات القرصنة هذه. من جهتها قالت جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (سويفت) المقدمة لخدمة الرسائل المؤمنة في التعاملات المصرفية الدولية إنها تخطط لتدشين برنامج أمن جديد في إطار

مساعدتها لإعادة بناء سمعتها في أعقاب عملية السطو الإلكتروني التي طالت بنك بنجلادش المركزي، في وقت لاحق نجح قراصنة في اختراق نظام التحويلات المصرفية العالمي "سويفت"، المحصن والذي يتم تداول مليارات الدولارات عبره يوميا. الى ذلك أعلنت شركتان لإدارة البورصات عن خطط لاستخدام أدوات الذكاء الصناعي في مراقبة السوق خلال الأشهر المقبلة وقال المسؤولون بهيئة تنظيمية أمريكية لرويترز إنهم ليسوا بعيدين عن هذا التوجه. وبأمل المسؤولون التنفيذيون أن تساعد أجهزة الكمبيوتر المزودة بالذكاء الصناعي البشر على كشف المخالفات بسرعة أكبر، ويشير الذكاء الصناعي إلى إمكانية أن تحاكي أجهزة الكمبيوتر أنماط السلوك البشري الدقيق مثل فهم اللغة وحل الأحجيات أو حتى تشخيص الأمراض. وتخضع التكنولوجيا للتطوير منذ الخمسينيات وتستخدم حاليا في بعض التطبيقات العامة مثل برنامج سيري على هاتف أبل آيفون الذي يستطيع إجراء محادثات وتنفيذ مهام. وفي حين تستخدم الشركات المالية برمجيات الذكاء الصناعي لأداء وظائف شتى من الامتثال إلى انتقاء الأسهم فإن دورها في الإشراف على السوق بدأ للتو فقط.

القطارات: الوسيلة الافضل والاضر للتنقل في العالم

الحالية لكن الحكومة أحجمت عن اتخاذ خطوة لا تحظى بشعبية وهي رفع أسعار التذاكر قبيل انتخابات مهمة على مستوى الولايات، من جانب مختلف عاد القطار البخاري الأسطوري المعروف باسم الاسكتلندي الطائر إلى الخدمة بعد فترة تطوير استغرقت عشرة أعوام بتكلفة ٤.٢ مليون جنيه استرليني (٥.٩ مليون دولار) وأطلق سحابة من الدخان فوق رؤوس المتحمسين لرؤيته مجددا في رحلة من لندن إلى مدينة يورك في شمال البلاد.

لكن على الرغم من تقنية الصنع العالية للقطارات الا انها يمكن ان تكون عرضة للانحراف والحوادث، كما حدث في امريكا مثلا تسلط حادثة القطار المروعة التي وقعت في ضاحية نيويورك وأسفرت عن مقتل شخص وإصابة مئة آخرين، الضوء مجددا على مشاكل سلامة القطارات وتأخر الاستثمار في شبكة النقل هذه في الولايات المتحدة.

اما في مصر فقد اصيب ٧٠ شخصا بجروح بعد خروج قطار عن القضبان وانقلاب اثنين من عرباته في محافظة بني سويف في جنوب مصر، وتشهد مصر باستمرار حوادث سير وقطارات خطيرة بسبب سوء تنظيم حركة السير وتقدم الآليات والقطارات وقلة صيانة الطرقات والسكك الحديدية وضعف المراقبة، وكثيرا ما تحدث حوادث قاتلة بين قطارات وسيارات او حافلات تعبر تقاطعات السكة الحديد.

تسييد القطارات وسائل النقل البري لما تمنحه للركاب وحتى البضائع من إمكانية التنقل إلى أبعد الأماكن في أوقات قياسية، ولاتزال من وسائل النقل الصامدة بوجه الانقراض او التغيير كما انها تعد جزء من الحياة اليومية للكثير من الناس حول العالم، اذ يعدها كثيرون معيارا لتقدم الدولة او تأخرها، وفي هذا الجانب باتت فرنسا وسويسرا ترتبطان بنفق للنقل يربط بين جنيف وانماس (هوت سافوا) وذلك بعد اتمام عملية الربط على الجانبين الفرنسي والسويسري لمشروع القطار الذي يتوقع ان يبدأ العمل نهاية ٢٠١٩، كما افتتحت سويسرا نفق "جوتهارد بيز" للسكك الحديدية الذي يعتبر الأطول والأعمق في العالم.

ويعد النفق أعجوبة هندسية حيث يجتاز سلسلة جبال الألب رابطا شمال أوروبا بجنوبها. واستغرق العمل في النفق ١٧ عاما بتكلفة ٢٣ مليار فرنك سويسري، على الصعيد نفسه ذكرت وسائل إعلام صينية وإيرانية أن قطار شحن من الصين وصل إلى طهران في رحلة وصفت بأنها سابقة تاريخية تؤذن بصلات تجارية جديدة بين الدولتين اللتين تسعيان لتعزيز العلاقات بينهما بعد خروج إيران من عزلة اقتصادية دامت سنوات.

فيما تستخدم القطارات في الهند لأغراض سياسية حيث ستضخ الهند ١٧.٦ مليار دولار في شبكة السكك الحديدية المتداعية التي تتكبد خسائر في السنة المالية المقبلة بزيادة ٢٠ في المئة عن السنة

امازون: من صراع الاستحواذ الى حرب الاحتكار

تعد مجموعة "امازون" الاميركية العملاقة أهم الشركات العالمية في مجال التجارة الالكترونية، بدأت على الإنترنت لبيع الكتب ولكن سرعان ما وسعت نشاطها لخطوط إنتاج VHS، قرص الفيديو الرقمي، اسطوانات الموسيقى ال(MP3)، برامج الحاسوب، ألعاب الفيديو، الإلكترونيات، الملابس، الأثاث، الطعام، الألعاب، المستندات، المواد الغذائية، قطع غيار السيارات، والكماليات... الخ. وأنشأت أمازون مواقع إلكترونية مستقلة في كندا، المملكة المتحدة، ألمانيا، فرنسا، الصين، واليابان. وتمتد أيضا العديد من البلاد ببعض منتجاتها عن طريق الشحن الدولي، تسعى أمازون دوماً للهيمنة على سوق التجارة الإلكترونية وفي الحقيقة هي ناجحة في تحقيق ذلك حتى الآن، لأنها تهتم بالمستخدمين وتحاول توفير أفضل العروض لهم دوماً.

أمازون في السنوات الأخيرة أصبحت تقدم مميزات ضخمة جدا (إضافة للميزة الأساسية وهي توصيل المشتريات بشكل أسرع) من ضمنها خدمة مشاهدة الأفلام و الاستماع للموسيقى وخصومات خاصة على بعض البضائع المعروضة والتوصيل المجاني وخدمة تخزين الصور أونلاين وأخيرا تقديم خدمات الدخول بشكل مجاني على بعض الكتب والمجلات. كل هذه العروض والمميزات الضخمة والتي تزداد مع مرور الوقت مقابل قيمة اشتراك سنوي ثابت ويقدم بخصم ٥٠٪ تقريبا للطلبة الجامعيين أيضا.

آخر المستجدات والتطورات التي تخص هذه الشركة التجارية العملاقة ما أعلنت عنه بعزمها توظيف ١٢٠ الف عامل موسمي في الولايات المتحدة لتلبية الطلب المتزايد خلال فترة اعياد نهاية العام، وتتخذ المجموعة تدابير مماثلة سنويا غير أن المستوى المعلن عنه هذا العام يمثل ازديادا بنسبة ٢٠ ٪ مقارنة مع العام الماضي. حقق موقع أمازون الياباني صافي مبيعات بلغ ٨,٣ مليار دولار العام الماضي بما يعادل ٧,٧ بالمئة من صافي مبيعات أمازون دوت كوم في العالم في حين سجل منافسه الرئيسي راكوتين إيرادات من التجارة الإلكترونية في اليابان بلغت ٢٦٣,٩ مليار ين (٢,٩ مليار دولار) في الفترة ذاتها. اما في بريطانيا تمول شركة أمازون البرنامج الذي يدرس أفضل الحلول المناسبة للسماح باستخدام مئات الأجهزة الآلية الطائرة في سماء بريطانيا بأمان، وتزعم الشركة أنها تهدف إلى توصيل الطرود الصغيرة حتى باب منزلك في غضون ٣٠ دقيقة من تسجيل طلب الشراء على الإنترنت. في أمريكا، قررت مجموعة "أمازون" العملاقة خوض مجال الشحن مع إبرام عقد أعلنت عنه شركة تأجير الطائرات الأميركية "إيه تي اس جي" ينص على استئجار ٢٠ طائرة "بوينغ ٧٦٧" لمدة تراوح بين ٥ و ٧ سنوات، وحصلت المجموعة التي تتخذ في سياتل (غرب الولايات المتحدة) مقرا لها على خيار أن تصبح مساهما كبيرا في "إيه تي اس جي" مع حصة تبلغ ١٩,٩ ٪ من رأسمال الشركة إذا مارست هذا الحق خلال السنوات الخمس المقبلة.

استعمار الفضاء: مشروع حقيقي أم مجرد خيال؟

مروة الاسدي

العلماء أنها مهمة لمعرفة كيف ينفث المذنب الغاز والغبار الناتجين عن حرارة الشمس، وتمكنت رشيد من تحقيق عدة إنجازات غير مسبوقة من بينها أنها كانت أول مركبة فضاء تدور في مدار مذنب وليس مجرد المرور به لالتقاط الصور من بعيد، وتساعد المعلومات التي جمعتها المركبة والمسبار فيلة العلماء بالفعل على فهم كيف تشكلت الأرض والكواكب الأخرى.

على سبيل المثال بات العلماء يعتقدون الآن أن الكويكبات وليس المذنبات هي المسؤولة بشكل أولي عن جلب المياه للأرض وكواكب أخرى في النظام الشمسي الداخلي وهو ما مهد على الأرجح لنشأة الحياة.

والكويكبات اجرام تعود الى زمن تشكل المجموعة الشمسية قبل اربعة مليارات و ٥٠٠ مليون سنة، ولذا فانها تحتوي على عناصر يمكن ان تساهم في تفسير كيفية تشكل المجموعة الشمسية، في العام ٢٠٢٢، تعترم وكالة الفضاء الاميركية ناسا انتزاع جزء من كويكب لم تحده بعد وتوجيهه باتجاه القمر، وبعد رحلة من ست سنوات يوضع الجرم الصغير في مدار حول القمر، على صعيد مختلف، سجل القمر الاصطناعي الياباني "هيتومي" بيانات غير مسبوقة وملفتة عن عنقود برشيوس المجري قبل ان يفرق في

الصمت على ما أعلنت وكالة استكشاف الفضاء اليابانية (جاكسا)، فيما ستشرع المركبة الفضائية جونو، التابعة لوكالة الفضاء الأميركية "ناسا"، في إكمال مهمة دقيقة للغاية وهي الدخول في المدار القطبي لكوكب المشتري لاستكشاف غلافه الجوي الكثيف ورسم خريطة لمجاله المغناطيسي الضخم. وتكلفت هذه المهمة مليار دولار، وهي عرضة للفشل في أي لحظة نظرا لدقة وحساسية الظروف المحيطة بلحظة الدخول في جاذبية أكبر كواكب المجموعة الشمسية، الى ذلك أعلنت شركتا (يوناييتد لاونش أليانس) و(بيجلو أيروسبيس) أنهما ستعاونان في إنتاج وتسويق وحدات لإقامة الإنسان في الفضاء وهو مشروع يرتكز على ما يعرف باسم (تاكسي الفضاء)، في هذا التقرير العملي جمعنا لكم معلومات واسرار متنوعة عن الفضاء.

بعد طي الصفحة الأخيرة من مهمة "روزيتا"، ستتجه انظار المهتمين بعلوم الفضاء الى القمر والكويكب "بينو" والمريخ، وهي الوجهات الثلاث الجديدة لكبرى المشاريع الفضائية المرتقبة، وتعمل شركة "سبايس اكس" الاميركية الخاصة على ارسال مركبة غير مأهولة الى المريخ بحلول العام ٢٠١٨.

نجهل الكثير من الاسرار المدهشة عن الفضاء الذي لطالما حظية باهتمام البشر منذ آلاف السنين، ومع تطور العلوم والتكنولوجيا يكتشف العلماء مزيدا من خفايا الكون الفسيح التي من شأنها ان تؤثر على كوكبنا داخل المجموعة الشمسية، في احداث الاخبار تم طي الصفحة الأخيرة من مهمة "روزيتا"، وبالتالي ستتجه انظار المهتمين بعلوم الفضاء الى القمر والكويكب "بينو" والمريخ، وهي الوجهات الثلاث الجديدة لكبرى المشاريع الفضائية المرتقبة.

على الصعيد نفسه وضع علماء إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) اللمسات الأخيرة على سفينة فضاء مصممة للعودة الى الكويكب بينو في ٢٠١٨ للعثور على أدلة بشأن أصل الحياة، من جانب آخر أكملت المركبة الفضائية رشيد مهمتها التاريخية بهبوطها وتحطمها على سطح المذنب الجليدي الذي أمضت ١٢ عاما في ملاحقته ضمن مطاردة كشفت الكثير عن الأيام الأولى للنظام الشمسي وألهمت خيال الرأي العام، وتكشف الرحلة معلومات عن الإطار الخارجي للمذنب بما سيمكن العلماء من فهم كيف تكونت المذنبات علاوة على معلومات عن فجوات قطرها مئة متر بجسم المذنب يعتقد

انقراض الحيوانات البحرية وتدابير انعدام الامن البيئي

كانت بمنأى عن هذا الخطر لأن الانسان القديم لم يكن قادرا على الصيد الا على الشاطئ او قبالة الساحل.

يقول الخبراء ان الوقت لم يتأخر بعد لوقف هذا التدهور، اذا ما اتخذت الاجراءات المناسبة الكفيلة بالحفاظ على هذه الانواع البحرية الكبرى المهددة، واتخذ المجتمع الدولي في السنوات الخمس الماضية اجراءات حازمة في مجال الحفاظ على البيئات البحرية، منها انشاء محميات من شأنها ان تحمي بعض الانواع من الاندثار، وقد قال علماء إن الأسماك الكبيرة وغيرها من الكائنات البحرية الضخمة معرضة لخطر الانقراض بدرجة أكبر من الكائنات الصغيرة الحجم وهو ما يقلب نمطا ظل سائدا ٥٠٠ مليون عام ويلقي بالمسؤولية على الصيد البشري.

على صعيد ذي صلة أدت زيادة أعداد السائحين للقطب الشمالي إلى دخول سفن سياحية أكبر حجما إلى المنطقة التي يكسوها الجليد وكانت منعزلة ذات يوم، ودفع ذلك إلى إطلاق دعوات للحد من دخول السفن الكبيرة لمنع وقوع حوادث على غرار تيتانك وتلوث النظام البيئي الهش.

من جانب آخر يتأهب قطاع الشحن البحري العالمي لقرار تنظيمي قد يمثل علامة فارقة في تقليص التلوث البحري لكنه قد يضاعف تقريبا تكاليف الوقود في قطاع يترنج بالفعل من أسوأ انكماش له منذ عشرات السنين.

على الرغم من ان العديد من الحيوانات البحرية تنتشر في جميع انحاء العالم الا ان العديد منها تضاءلت اعدادها كثيرا ودخلت ضمن قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض بسبب الصيد الصناعي وتخلل الامن البيئي، وبحسب الاحصاءات المتخصصة يوجد حوالي ٦٢٠ نوع من انواع الحيوانات البحرية ضمن قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض واصبح ينظر الى تلك القائمة اما انها معرضة لخطر الانقراض او انها قد انقرضت بالفعل، فهناك العديد من الأشياء والملوثات التي تلقى في المحيطات والأنهار وتؤدي بحياة العديد من الحيوانات البحرية إلى الوفاة مما أدى ذلك إلى ظهور خطر الانقراض على العديد من الأنواع بسبب سوء الاستخدام.

لذا تعددت الدراسات حول البحار والمحيطات والكائنات التي تعيش فيها، وفي الآونة الأخيرة حذر علماء في دراسة نشرت حديثا من ان النشاط البشري يوشك ان يؤدي الى انقراض على نطاق لم يسبق له مثيل للحيوانات البحرية الكبيرة، في الوقت الذي تتكاثر فيه الحيوانات البحرية الصغيرة، الامر الذي يهدد التوازن البيئي في المحيطات.

ويؤدي انحسار اعداد هذه الأسماك الكبيرة التي تفرس الأسماك الأصغر، الى خلل في السلسلة الغذائية برمتها، وتكاثر اعداد الاسماك الصغيرة. وحذر العلماء من ان ترك نشاط الصيد على ما هو عليه يوشك ان يقضي على انواع كثيرة من الحيوانات البحرية الكبيرة، لكن البيئات البحرية

معركة الموصل: الاستعدادات والدوافع للنصر المحقق



عدي الحاج

في ظل بدء العمليات العسكرية لتحرير مدينة الموصل من العصابات الإرهابية داعش، والتي أعلن عنها رئيس الوزراء العراقي والقائد العام للقوات المسلحة، الدكتور حيدر العبادي، والتقدم السريع للقوات المسلحة المُكَلَّفة بتحرير مدينة الموصل، ومع ختام الساعات الـ ٢٤ الأولى من عملية تحرير المدينة الواقعة في شمال العراق، أعلنت القوات العراقية المشتركة تحرير نحو (٢٠) قرية بالقرب من الموصل. يرى خبراء أمنيون ومراقبون في كربلاء المقدسة، إن معركة الموصل ستكون قريبة الحسم ولأسباب أهمها من رآه القيادي في الحشد الشعبي الشيخ الدكتور فراس المسلماوي "التسليح العالي والعزيمة والاندفاع لطرد الدواعش من الموصل في ظل دعم جويٍ للتحالف الدولي، التنسيق العالي بين بغداد وأربيل من جهة وبين القطاعات العسكرية والحشد الشعبي من جهة أخرى، الجو السياسي الملائم الحالي والتوافق على توحيد الموقف تجاه عمليات التحرير والتدخلات الخارجية، فيما يرى المحلل العسكري، وفيق السامرائي، إن الخوف من حمامات الدم في الموصل التي يتحدث عنها مسؤولون خليجيون ليست إلا في مَخِيلَة جرائمهم في العراق ودول عربية والعالم، فلا يجوز ترك مساحة سياسية

للخونة الذين تسببوا في تأجيج الموقف وسقوط الموصل تحت لافتة مُصالحية الفاسدين. من جانبه يرى الباحث في شؤون الإرهاب، الكاتب الصحفي علي الطالقاني هناك رفض لوجود داعش من قبل مجاميع قتالية مُتسترة في الموصل، فضلاً عن إن بعض العشائر قد تغلق أبوابها في وجه التنظيم، كذلك يُمكن أن يُشن سلاح الجو العراقي بالتنسيق مع التحالف الدولي ضربات جوية مدعومة بالسيطرة على نظام الاتصالات وتأمينها بين المواطنين والقوات الأمنية، وإتخاذ مُعسكرات الجيش مقراً للقوات الأمنية لها. فيما يرى التدريسي في كلية الإدارة والإقتصاد بجامعة بابل، الباحث الدكتور جواد البكري، إن "معركة تحرير الموصل تختلف عن كل المعارك السابقة لمجموعة من الأسباب من أهمها جغرافية الموصل، فالموصل تُحاذد سوريا من خلال ثلاثة أفضية وتُحاذد تركيا وتُحاذد الأكراد، ولم يتبق إلا مُحورين من المُمكن النفاذ من خلالها إلى الموصل، كل هذه الأطراف فضلاً عن المحور الخليجي بقيادة السعودية والولايات المتحدة الأميركية تُريد التدخل في عملية التحرير للحصول على موطنٍ قدم في المشهد السياسي العراقي. وعن الأبعاد الرمزية لمعركة الموصل تحدث إلينا

ظاهرة الترف بعد إن تدرجت في السلم صعوداً من الغني إلى الثراء الفاحش إلى الترف وبعدما انفتحت أبواب الكسب الحلال والحرام على مصارعها، في زمن انحسرت فيه قيمة العمل أمام طوفان المال المنهمر وتحت ضغطه تغيرت نفوس الكثير من البشر حتى قادتهم سطوة المال الى الغطرسة والتكابر هناك من نقرأ عنهم كثيراً وقد نلقاهم وربما نعرف بعضهم هم اهلنا وان باعدت بيننا المسافات في الأمكنة والأرصدة، فالتفاوت الاجتماعي قد مد جذوره في بنية الحياة الاقتصادية وسيرها الطبيعي، وتحافظ عليه المؤسسات الاجتماعية والقانونية الرئيسية في عصره، وتزيد من حدته.

ان التفاوت الطبقي اثار جدلاً كبيراً في المجتمع من حيث المبادئ والقيم استهل سالم خضير موظف في البلدية كلامه بهذه الجملة انا امقت الطبقة البرجوازية التي تفرق بين العامل والطبيب ولأني موظف في بلدية الاشغال اسمع الكثير من الانتقادات اللاذعة حيال عامل البلدية. ومن جهته اضاف علي قاسم ٢٥ سنة / بعد عناء بجمع أقساط الجامعة الاهلية وممارستي لأعمال عديدة لساعات مكثفه لسد أقساط الجامعة فطالما كانت هيئتي وثيابي المتواضعة محط انظار زملائي ودائماً اشعر بأن نظراتهم تخبئ استصغارا او تقييلا من شأنني لكنني كنت اتجاهل الامر او يخال لي انه سوء ظن لكن سرعان ما ثبت صدق حدسي بعد تلقي بفتاة من قسمي كانت جميلة ومن عائلة مترفة جدا وبعد تقديمي لخطبتها واجهت صدا ورفضاً عنيفا لأسباب كنت اجهلها لكن اصراري لمعرفة سبب رفضها للارتباط بي جعلني ألجأ لإحدى زميلاتنا المقربات وكان ردها موجعا حيث اخبرتني اننا متفاوتان بكل شيء فهي من عائلة لا تضاهي عائلتي البسيطة وانا لا استطيع سد مصاريفها اليومية واعقبت على ذلك ان ارتيادي للجامعة ذاتها لا يعني اني اصبحت بمستواهم الطبقي سمعت تلك المفردات القاسية كوقع الجمر وقد تركت اثرا عميقا في نفسي.

نور مكي الحسنوي باحثة اجتماعية ظاهرة الفقر والتفاوت الطبقي في المجتمع العراقي تلعب دورا خطيرا لانعكاساتها السلبية على الحياة العامة وعلى افراد المجتمع الذي بدا عليه التمايز الطبقي واضحا بتميز فئة بمختلف الخدمات التنموية والمعاشية والصحية على حساب الفئات الفقيرة والمحرومة حتى وان حصلت هذه الطبقات على بعض الخدمات لم تحصل عليها بالشكل الطبيعي المطلوب وتبقى منقوصة لا تحقق احتياجاتها

الخبير الاقتصادي ستار البياتي استاذ الاقتصاد في جامعة النهرين التفاوت الطبقي واضح في المجتمع العراقي ولا ادعي انه جراه ما يمر به العراق اليوم وانما اغلب الازمات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية هي تراكمية بمعنى خلقتها ظروف واجراءات حكومية وازمات سابقة ثم تضافرت مع واقع ما بعد العام ٢٠٠٣ .

العنف الأسري في العراق: بين هشاشة القانون وتفكك المجتمع

عدي الحاج

أما عن نتائج العنف الأسري فيقول مدير مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات أحمد جويّد المطيري يتسبب العنف الأسري في نشوء العقدة النفسية التي تتطور وتتفاقم الى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية إجرامية، كذلك يساهم العنف الأسري في تفكك الروابط الأسرية وربما نصل الى درجة تلاشي الأسرة.

من جانب آخر يؤكد التدريسي في كلية القانون بجامعة كربلاء والباحث القانوني الدكتور علاء الحسيني إن "من الحلول الواجب إتباعها للحد من العنف الأسري هو (الوعظ والإرشاد الديني فهو مهم لحماية المجتمع من مشاكل العنف الأسري، كذلك تقديم استشارات نفسية واجتماعية وأسرية للأفراد الذين ينتمون الى الأسر التي ينتشر فيها العنف، توجيه طرائق التدريس في المدارس بمختلف مستوياتها بشكل يُساعد على تكوين التفكير العلمي لدى التلاميذ وتدريبهم على الاستدلال الجماعي السليم، ترشيد زواج الشباب المبكر، تحسين الظروف المعيشية لكافة الأسر وذلك لتفادي وقوع أي نوع من المشكلات الأسرية حتى تتمكن الأسر من التكيف مع المتغيرات التي تطرأ بفعل الزمن.

يبقى إنساع ظاهرة العنف الأسري في العراق بتدهور الوضع الأمني والاقتصادي والقوة المحركة لذلك العنف، صورة مُصغرة لمشهد أوسع يكاد يضع تلك القوى الأساسية في المجتمع تحت ضغط من ضرورة المراجعة ودق ناقوس الخطر.

تعد ظاهرة العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية، فهي قديمة قدم الأزل وقد تطوّرت وتوّعت بأنواع جديدة، فأصبح منها العنف السياسي والعنف الديني والعنف الأسري الذي تنوّع وانقسم هو أيضاً الى العنف الأسري ضد المرأة والعنف الأسري ضد الأطفال والعنف الأسري ضد الشباب والعنف الأسري ضد المسنين، كما أن ازدياد انتشاره أصبح أمراً مُثيراً للدهشة سواء على مستوى العالم أو على مستوى العالم العربي ومنه العراق.

شبكة النبا للمعلوماتية أجرت تحقيقاً حول (ظاهرة العنف الأسري) مع عدد من الأكاديميين والباحثين وذوي الاختصاص من أجل الوقوف على الأسباب والحلول التي من شأنها أن تقف بوجه هذه المرض الذي نخر بالمجمع العراقي. يقول مدير مركز الفرات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الدكتور خالد العرداوي "العنف الأسري نوعان، أولهما (العنف المقصود الواعي) ويُقصد به جميع الممارسات العدوانية الواعية المدعومة بإرادة وإصرار سواء أكانت مُبرّرة أو غير مُبرّرة، أما ثانيهما فهو (العنف غير المقصود) ويُقصد به الاعتداءات الجنسية على الأطفال والتي يكون فيها الأب أو الأخ الأكبر هو الطرف المُعتدي.

من جانبه يقول الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الدكتور قطان حسين اللاوندي "ثبتت الدراسات على مُستوى العالم أن أبرز مُسببات العنف الأسري هو تعاطي الكحول والمُخدرات، ويأتي بعدها في الترتيب الأمراض النفسية والاجتماعية لدى الزوجين أو كلاهما.

الكوليسترول: وقود صحي شديد الخطورة

يحتاج جسم الانسان لبعض المواد المهمة لصنع الخلايا او فرز انزيمات معينة او لتعمل على توازن الدم، ومن أهم هذه المواد هي مادة الكوليسترول فهي بمثابة الوقود والطاقة للجسم، لكن ارتفاع نسبة الكوليسترول خطير جدا ويجب المحافظة على توازنه من مسببات الكوليسترول إما زيادة الوزن أو أكل البيض وتناول الغذاء المشبع بالدهون والتدخين وشرب الخمر.

إن الكثير من الكوليسترول في الدم يمكن أن يؤدي لتكون مواد دهنية على جدران الأوعية الدموية، ويؤثر على تدفق الدم إلى القلب والمخ وبقية أجهزة الجسم، ويمرور الوقت يمكن للشرايين أن تتلف فيصاب الإنسان بالأم القلبية، التي تدعى الذبحة الصدرية أو أزمة قلبية، وانخفضت معدلات الوفيات بسبب أمراض القلب، لكن بمعدلات أسرع بين كبار السن أكثر من صغار السن، ويبدو أن حالات انتشار المرض تتزايد، وتؤدي كل عشر سنوات من ارتفاع نسبة الكوليسترول إلى زيادة احتمال الإصابة بأمراض القلب بـ ٣٩ في المئة، وتمثل أمراض القلب والأوعية الدموية السبب الأول للوفيات في العالم مع ١٨ مليون وفاة سنويا بحسب منظمة الصحة العالمية. كل عقد يحدث فيه ارتفاع متوسط في معدلات الكوليسترول في المرحلة العمرية بين ٢٥ و ٥٥ عاما، يزيد من فرص الإصابة بأمراض القلب ٤٠ في المئة، هذا ما حذرته دراسة طبية أمريكية من أن الارتفاع في نسبة الكوليسترول في فترة منتصف العمر، حتى لو كان طفيفا، يزيد بصورة واضحة من خطر الإصابة بأمراض القلب. اما فيما يتعلق بالعلاجات خطأ فريق باحثين الخطوة الأولى نحو علاج أمراض القلب باستخدام جسيمات مجهرية تعمل على إعادة فتح الشرايين المسدودة، وطور الباحثون نسخة صناعية من جزيء الكوليسترول المفيد المعروف باسم HDL الغني بالبروتين الشحمي الكثيف، والذي يستخدم في علاج أمراض القلب، في حين الكوليسترول المفيد، فيعمل على إزالة الكوليسترول الضار ونقله إلى الكبد حيث يتخلص منه الجسم. وتعتمد طريقة العلاج الجديدة على إزالة الرواسب الموجودة على جدران الشرايين باستخدام جسيمات صناعية دقيقة، يرى بعض المتخصصين إنه مازال يعول على العلاجات المستقبلية للكوليسترول الجيد، وهو يخبر ما إذا كان من الأفضل عمل كوليسترول صناعي في المعمل وحقنه مباشرة في حالات خطيرة لمرضى القلب لتخفيف آثار انسداد الشرايين. مشيرا إلى أنه يدرس مع شركات فرنسية عدة طرق بهذا الشأن، إلى ذلك فإن تناول الأفوكادو وزيت الزيتون والسّمك والمكسرات يزيد من مستويات الكوليسترول "الحميد"، وقد توصلت دراسة جديدة إلى أن بعض الأشخاص ممن لديهم مستويات عالية من الكوليسترول الذي يفترض أنه الحميد هم الفئة الأشد عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب.



التوحد: ماذا تعرف عن الداء الأكثر غموضاً؟

قد ذكرت أن النساء اللائي يعانين من التوحد أكثر عرضة للانتحار من الرجال وأن النصف فقط ممن يعانون من التوحد تم تصنيفهم كمرضى اكتئاب - رغم أن هذه المشكلة الأخيرة ربما تعود لمعوقات التواصل في التشخيص، قد لا يكون كوري ويس ماهرة في التعامل مع المجتمع، لكن تركيزه على التفاصيل يجعل منه أشبه بخبير لدى مؤسسة "مايند سبايس" الالكترونية التي تستفيد من مقدراته ومقدرات امثاله من المصابين بالتوحد وتؤمن لهم العمل والتقدير الاجتماعي، ويقول هذا الشاب البالغ من العمر ٢٧ عاما والذي شخصت اصابته بالتوحد منذ طفولته "استطيع ان ارى اشياء لا يراها الآخرون، وهذا الامر يدفعني لادقق أكثر في التفاصيل واكون أكثر تركيزاً".

الى ذلك توصلت دراسة طويلة المدى إلى أن تعليم الآباء والأمهات مهارات، لكي يصبحوا "آباء متميزين"، يمكن أن يحسّن بدرجة كبيرة من حالة أطفالهم المصابين بمرض التوحد، وخلال تدريب، شاهد الآباء والأمهات أفلاما لأنفسهم وهم يلعبون مع أطفالهم، بينما أعطاهم الأطباء نصائح دقيقة لمساعدة أطفالهم على التواصل.

عندما يطلب منهم مشاركة تجاربهم مع الآخرين، وعند قراءة قصة لهم، على سبيل المثال، لا يستطيعون التأشير بأصبعهم على الصور في الكتاب، هذه المهارة الاجتماعية التي تتطور في سن مبكرة جدا ضرورية لتطوير مهارات لغوية واجتماعية في مرحلة لاحقة من النمو. الى الان لا يوجد علاج لهذا الاضطراب، ولكن يمكن مساعدة هذه الشريحة من الأطفال وآبائهم من خلال العلاج بالكلام واللغة والعلاج المهني والدعم التعليمي، بالإضافة إلى عدد من التدخلات الأخرى، لان العلاج المكثف والمبكر، قدر الامكان، يمكنه ان يحدث تغييرا ملحوظا وجديا في حياة الاطفال المصابين بهذا الاضطراب. حذرت منظمة خيرية من أن المصابين بالتوحد يموتون أصغر من غيرهم، وعادة متأثرين بالصرع أو الانتحار، واستشهدت منظمة "أوتستيتكا" إلى دراسة بهذا الشأن أجريت مؤخرا بالسويد، وذكرت الدراسة، التي نشرت في دورية (- British Journal of Ps chiatry) أن أولئك الذين يعانون التوحد يموتون أصغر من غيرهم بـ ١٦ عاما في المتوسط، وبعد الأزمات القلبية، يأتي الانتحار كأكثر الأسباب شيوعا للوفاة بين هذه المجموعة، وكانت بحوث سابقة

يتصف مرض التوحد بوجود تأخر في اكتساب اللغة لدى الطفل وضعف العلاقات الاجتماعية مع من حوله أيضا، ويكون للطفل حركات متكررة او اهتمامات محددة، ويعد التوحد من الامراض المحيرة والتي لازالت قيد البحث والدراسة ومراجعة الطرق التشخيصية والعلاجية، وان عدد الحالات المشخصة من هذا الاضطراب تزداد باضطراد، على السدوام، ومن غير المعروف، حتى الان، ما اذا كان هذا الازدياد هو نتيجة للكشف والتبليغ الافضل نجاعة عن الحالات، ام هو ازدياد فعلي وحقيقي في عدد مصابي مرض التوحد، ام نتيجة هذين العاملين سوياً، اذ تبلغ نسبة التوحد في الذكور أكثر من الاناث بنسبة ٤ الى ١.

تظهر الاعراض عادة اما واضحة في ضعف التواصل الاجتماعي واللغوي منذ السنة الأولى من عمر الطفل ويستمر مدى الحياة، اما في حالات اخرى فيكون الطفل قد مر بمرحلة تطور طبيعية، ولكن حصل له تراجع فقدت المهارات اللغوية او الاجتماعية بعد بلوغه السنة والنصف او السنتين، رغم أن تشخيص الحالة يمكن أن يحدث بعد هذا العمر أحياناً. فيعاني الاطفال صغيرو السن من صعوبات

الحشرات والأمراض: عندما تهدد طائرات الموت صحة البشرية

غالبا، يقال ان غربي الهند تعرّض سنة ١٩٩٤ لاجتياح وباء، فاستنزفت بلايين الدولارات من الاقتصاد المحلي والعالمي. وبحسب منظمة الصحة العالمية، ستبقى البلدان الأفقر في العالم عاجزة عن التقدم اقتصاديا الى ان يتم التحكم في مثل هذه المشاكل الصحية.

اما اخر التطورات بهذا الشأن يطلق العلماء في جنوب الصين أسبوعيا ثلاثة ملايين بعوضة مصابة ببكتريا في جزيرة طولها ثلاثة كيلومترات في محاولة للقضاء على أمراض مثل حمى الدنج والحمى الصفراء وزيكا، ويحقن العلماء البعوض ببويضات بها بكتيريا الوبليخية في مختبر ثم يتم بعد ذلك إطلاق الذكور من البعوض في الجزيرة الواقعة على أطراف مدينة قوانغتشو. وتوجد هذه البكتيريا بشكل طبيعي في نحو ٢٨ في المئة من البعوض الذي يعيش في البرية وهي تؤدي إلى جعل الذكور من البعوض يعقم الإناث عند التزاوج.

وتؤدي الأمراض التي ينقلها البعوض إلى وفاة أكثر من مليون شخص في شتى أنحاء العالم سنويا كما أصبح زيكا مصدر قلق بالنسبة للرياضيين خلال دورة الألعاب الأولمبية هذا العام والتي تبدأ في ريو دي جانيرو، وامتنع بعض الرياضيين من بينهم المصنفون الأربعة الأوائل في لعبة الجولف عن المشاركة في الدورة.

تحتل الحشرات مكانة خاصة في مجال التوازن البيئي والصحي على كوكب الأرض، هذه الكائنات في غالبيتها العظمى لا تؤدي الانسان، وبعضها مفيد جدا، فعدم وجودها يحول دون تلقيح وإثمار الكثير من النباتات والأشجار التي يعتمد عليها الناس والحيوانات لبقائهم بها، كما تساعد بعض الحشرات على إعادة تدوير النفايات، وتقتات حشرات كثيرة بالنباتات فقط، ويأكل البعض منها غيرها من الحشرات. فهل بوسع تلك المخلوقات الصغيرة تدمير البشرية او الحياة على الكوكب الاخضر، وربما العكس قد تكون مساعدة للبشرية في علاج أمراض فتاكة؟، طبعاً، هنالك حشرات تزعم الانسان والحيوان بلسعتها المؤلمة او لمجرد وجودها بأعداد كبيرة، كما يلحق بعضها ايضاً ضرراً بالمحاصيل. لكن أسوأها هي الحشرات التي تنشر المرض والموت، يذكر دواين، الذي يعمل في مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة، ان الأمراض التي تنقلها الحشرات «سببت مرض الناس وموتهم أكثر من كل الاسباب الأخرى مجتمعة، من القرن الـ ١٧ حتى اوائل القرن الـ ٢٠».

حاليا، حوالي ١ من كل ٦ اشخاص مصاب بمرض تنقله الحشرات، وبالإضافة الى ما تسببه هذه الأمراض من معاناة بشرية، فهي تفرض عبئاً اقتصادياً ثقيلاً، وخصوصاً على البلدان النامية - وهي أقل البلدان تحملاً لهذا العبء. وتعرض أحدها لتفشي وباء مرة واحدة فقط، يمكن ان يكلفه

الإعلام السعودي وصناعة الأزمات

كمال عبيد

لقد فشل دعاة الإسلام هو الحل في تحقيق حلم مجتمعاتهم، كما فشل قبلهم دعاة القومية العربية، وعندما نمنع النظر في الأسباب الكامنة وراء هذا الفشل الواضح للتيارات الرئيسة التي حركت بعنف عالمنا الإسلامي معظم القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين، سنجدها مختصرة في كلمة واحدة هي (التطرف)، نعم لقد اختلفت المنطلقات النظرية، ولكن تشابهت الممارسات، فعقلية التطرف اجهضت أحلام العلمانيين القوميين وغيرهم، كما اجهضت أحلام المتدينين على اختلاف مشاربيهم، والسلوك المتطرف كان دائما تعززه وترسخه ثقافة سائدة، وفكر جامد عاجز عن استيعاب متغيرات الزمان والمكان وما تفرضه من استحقاقات للوصول الى بناء مجتمع سعيد محفوظ الكرامة والحقوق.

ان سيادة قيم الاستثثار، والتأمر، والتسلط، والطمع، ورفض الآخر الى حد تكفيره وتسييقه وغيرها من القيم المنحرفة ما هي الا نتاج العقلية المتطرفة أحادية التفكير، وضيقة الأفق. وفي ظل هذه العقلية من العقم الحديث عن حلول علمانية او حلول دينية لمشاكل مجتمعاتنا المبتلاة؛ لأن مصير هذه الحلول هو الفشل، اذ لن ينجح العلمانيون في إقامة دولة مدنية ديمقراطية كما يزعمون، ولن ينجح الإسلاميون في إقامة دولة دينية عادلة، بل ستكون النتيجة دائما مزيدا من الترددي في مختلف مجالات الحكم والإدارة مع استمرار الانحدار الثقافي والحضاري بعيدا عن قيم التميز والنجاح. هذا الشعور بالخطر الداهم الناجم عن تسيد منهج التطرف، والهاوية التي يقود مجتمعاتنا اليها يتطلب استنفار جميع الطاقات والجهود من اجل ازاحته من الوجود، فهو كما يهدد مجتمعاتنا على العموم يهدد اسرنا ومن نحب فردا فردا، ولا يمكن هزيمة هذا المنهج المنحرف الا بمنهج يشكل ضده النوعي والعقائدي الا وهو منهج الاعتدال، وتحقيق ذلك يقتضي: ١- بذل جهد أكبر من المرجعيات الدينية لعموم المسلمين من اجل ترسيخ منهج الاعتدال في الحياة الإسلامية الحاضرة، من خلال بيان اسسه واركانه الشرعية، ومن المفيد ان تحفيز مؤسساتها ودعاتها ومبلغيها للقيام بدورهم في إنجاح هذا المسعى. ٢- المؤسسات الأكاديمية والتربوية والتعليمية بحاجة الى ان تكون لها برامج شاملة تهدف الى تعزيز سلوكيات التعاضل ونبذ الكراهية وشيوع ثقافة الحوار وتقبل الآخر، فهذه المؤسسات لا تمنح شهادات دراسية فقط، بل تزود مرتاديهما بثقافة عامة تسمح بالتعايش والتنافس الشريف بين الجميع. ٣- الاعلام سلاح ذو حدين، فإذا ان يستثمر لبناء المجتمعات وتحقيق وحدتها وتماسكها، واما ان يفعل العكس، الدور السلبي للإعلام بحاجة الى مراجعة لتكون رسالته وادواته تصب في مجرى منهج الاعتدال لا منهج التطرف والارهاب. ٤- النخب في مجتمعاتنا-سياسية وأكاديمية واجتماعية واقتصادية ونقابية ومدنية ودينية-مطالبة بالقيام بدورها في تعزيز وعي هذه المجتمعات سواء في تعايشها مع بعضها البعض او في المطالبة بحقوقها والوفاء بواجباتها. ٥- وجود نظام الحكم الصالح والرشيد يعني وجود القيادة الكفوءة والمسؤولة والقادرة على بلوغ القمة، وبدون السعي لإيجاد أنظمة حكم صالحة ستكون سلطات الدولة عامل عرقلة وتعويق لأي بناء ديمقراطي يترعرع فيه منهج الاعتدال ليعطي ثماره. وكما ان منهج التطرف منظومته القيمية التي اوجدته في حياة المجتمعات المسلمة، فان ترسيخ منهج الاعتدال بحاجة الى منظومته القيمية المعززة والتي لا تسود الا بإزاحة كل ما يناقضها. هذه المهمة خطيرة جدا وتتطلب ان يبذل فيها علماء الاجتماع خصوصا والعلوم الإنسانية عموما دورا مهما لتحديد الأولويات والاليات المناسبة للتغيير.

زيارة الاربعين في ميزان النهوض الحضاري للعراق

د. خالد عليوي العرداوي

الحدث، ويضفي عليه رونقا وجمالا مضافا، فالجميع قادر على ان يمنح نفسه دورا فيه، ابتداء من كنس الأرض وتديلوك الزائرين وتقديم كوب الماء والشاي لهم وصولا الى إقامة الموائد المهيبة... لقد اثارته هذه العفوية اعجاب الجميع واذهلت عقولهم، فزاد حبهم وتعلقهم بالزيارة، وحفزهم على الاستمرار فيها سنة بعد أخرى، بل تشجيعهم لغيرهم للقيام بمثل فعلهم.

- غالبا ما تكون فرائض الإسلام محددة بفترة عمرية معينة كالصلاة ابتداء من سن السابعة او الحج لمن استطاع له سبيلا او الصيام وغيرها، لكن ما يميز الاربعين هو عدم تحديد القيام بطقوسها بفترة عمرية خاصة، لذا تجد الطفل الرضيع والعجوز الهرم والشاب حاضرا فيها، فجميع الاعمار يمكنها المشاركة، وهذا حول المناسبة الى كرنفال انساني هائل لا يمكن مقارنته بفريضة كفريضة الحج في مكة المكرمة او أي حدث آخر، وقد أظهرت الخبرة الاجتماعية ان اقوى التجارب البشرية واعمقها تأثيرا هي تلك التي لا تتحدد بفترة عمرية ما، انما يتسع فضاءها لجميع الناس.

تثير الاحداث التي يجتمع فيها ملايين البشر في مكان واحد شهية صناع السياسات والمحللين الاستراتيجيين، وتدفعهم الى طرح التساؤلات حول الدوافع والمضامين والدلالات التي تنطوي عليها؛ لكونها تعكس قوة الأفكار والعواطف المحفزة للتلاقي بين الناس، والتي يمكنها التطور- في مرحلة ما- الى شكل من أشكال الفعل الإنساني القادر على التغيير وإعادة التشكيل لكثير من البنى والأفكار والعلاقات الاجتماعية. وزيارة الأربعين في العراق تقدم أنموذجا مميذا لهكذا احداث؛ بسبب حجمها وسعتها ودلالاتها. فهل يكون لها تأثير ما على نهضة العراق الحضارية؟ ولماذا؟ وهل هناك عقبات تقف في طريق وصولها الى ذروة التأثير المتوقع؟ وكيف يمكن تجاوزها؟. على مر العصور كانت قوة الأمم لا تقتصر فقط على ما تمتلكه حكوماتها من قدرات عسكرية واقتصادية ومساحة جغرافية وحجم سكاني... وانما على ما يترافق مع هذه القدرات من مقومات ثقافية تبرز قيمها، وانماط حياتها، ومدى الاستعداد لمذ الجسور الاجتماعية مع غيرها من الأمم؛ لتكون بالحصلة النهائية مؤهلة

أن تصبح مثالا تصبو الى محاكاته الشعوب الأخرى. هذه الحقيقة التاريخية ازدادت تأكيدات وبراهينها مع التطور الكبير الذي وصلت اليه العلاقات الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين، وبعيدا عن العاطفة غير الواعية، هل تشكل زيارة الأربعين موردا من موارد قوة الدولة العراقية ومنطلقا لتأثيرها الدولي الإيجابي؟، للزيارة سمات فريدة لا يمكن المرور عليها دون تأملها، وتحليلها، وازهار اختلافها الكبير عن أي حدث آخر يمكن للشرق الأوسط الإسلامي الحاضر ان يشهده، ومنها: - أنها حدث غريب بطريقة حدوثه، فعلى الرغم من التطور التكنولوجي الهائل في وسائل النقل الحديثة يصير المتعلقون بحب الحسين وأهل البيت عليهم السلام-على اختلاف ثقافتهم ولغاتهم وتوزيعهم الجغرافي-على القيام بها من خلال المشي سيرا على الاقدام من مناطق سكتانهم او من لحظة نزولهم في المطارات العراقية وصولا الى كربلاء المقدسة. - عفوية وتلقائية الناس في التعبير عن حبهم للحسين عليه السلام، وبذلهم الجهد والوقت والمال لخدمة من يسمونهم زوار ابي عبد الله، يزيد من قوة

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين
العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار
الكتب والوثائق العراقية: 1991

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحرورون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطائقي

مدير التحرير

كمال عبيد